

عمدة الكلام

في إنبات التوصل والتبرك
بخير الأنام

جمع

الشيخ جميل حليد الحسيني

شركة دار المشايخ

عمدة الكلام

في إثبات التوسل والتبرك

بخير الأنام

مُلْتَزِمُ الطَّبَعِ

شَرِكَةُ دَارِ الْمَشَارِقِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ ش.م.م.

الطبعة الثانية

٢٠٠٩هـ / ٢٠٠٩ ر

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد، فإن التصنيف في نصره الدين والدِّب عن شريعة سيد المرسلين لهو عملٌ جليلٌ وصنيعٌ عظيمٌ يرفع صاحبه وينفع المؤمنين. وإنه لما يَلدُّ فيه الكدَّ، ويحلو فيه التعب وبذلُ النَّفسِ والنَّفيسِ ولا سيما ما كان لُبَّابُهُ المنشودُ وثَمَرُهُ المقصودُ تعظيمُ سيد الكونين سيدنا محمد ﷺ، والتماسُ سواري نفعاته وغبواتي بركاته، عسى أن يُسقى الفؤادُ بعذبِ سَلْسَلِ صَافٍ مِنْ مِواردِ المبعوثِ رحمةً للعالمين، بل ذلك بابٌ ما فتى يطرقه قلم التأليف، وميدانٌ لا زالت تقطع أشواطهُ سوابقُ التصانيف، مذ أظلم الفكر وانحرف لدى بعض أهل الأهواء والبدع كابن تيمية الحرَّانيِّ ومَنْ والاه، فخرجوا إلى الناس ببدعة تحريم التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء، وزادوا في غِيْهِمْ وتِيْهِهِمْ برمي أهل القبلة والملة المتوسلين بالأنبياء والصالحين بالشرك والكفر!! وَلَوْوا أعناقهم عن جادَّةِ الهدى والصواب، وغرَّهم ما زَيَّنَهُ لهم شياطينهم فأبوا إلاَّ عنادًا وإلا تكفيرًا للأمة وتبديعًا وتفسيرًا، فحق عليهم القول: رمتني بدائها وانسلت!

فما كان - والخطبُ هذا - مِنْ بدور العلم وشموس الهدى علماء الأمة الأكابر من كل بحرٍ زاخر، وجبلٍ راسخٍ إلا أن جَرَّدوا يراعِ التصنيفِ امرين بالمعروفِ ناهين عن المنكر، وأيُّ منكرٍ بدعةُ الحرَّانيِّ تلك؟! فكشفوا عَوْرَها وعورتها، وبَيَّنُّوا للناس فسادها وزيفها وخطلها، وأماطوا اللثام عن تلكم الشُّبهات الواهية، وحلُّوا عُرَّها عروة عروة، وأظهروا وجوه الزيف والبطلان بباهر الدليل وساطع البرهان. نَعَمْ، لله دَرُّهُمْ، فقد

شَفَوْا السَّقَامَ، ودفعوا شُبّهَ مَنْ شَبّهَ وَتَمَرَّدَ، فكانت كتبهم دررًا سنية، وسُحُبًا وابلة
وفصلاً للخطاب من كل حَبْر تهابُ حَدَّ قلمه الكَلَى والمفاصلُ، فصدق فيه قول
القائل:

له رِيْقَةٌ طَلُّ وَلَكِنَّ وَقَعَهُ بآثاره في الشَّرْقِ والغَرْبِ وابلُ

نعم، هذا شأن من لم يرض أن يكون شيطانًا أخرسَ، يرى بدع الضلال تُنَشِرُ هنا
وهناك، تفتك بعقائد الناس، وتزرع الباطل في النفوس، وتجعل الهدى ضلالاً، والضلال
هدى، والكفر إيمانًا والإيمان كفرًا، والموحدَ مشرِّكًا والمشرِّكَ موحدًا !!

وما سَفَرْنَا ذَا إِلَّا لَمَعَةٌ لَوْلَوْهُ دُرِّيَّةٌ مِنْ عَقْدِ لَأَلَى مصنفاً أهل السنَّة والجماعة في
تبيان الحق ومشروعية التوسل إلى الله بالأنبياء والأولياء والصالحين.

هذا، وإن يَعَجَبَ أَناسٌ مِنْ بالغِ اهتمامنا بجمع الأدلة والبراهين على جواز التوسل،
بل على تبيان الحق والرد على شبه الباطل، فَلْيَتَعَجَّبْ مَمَّنْ أَضَلَّ الناسَ وهدم الأركان،
وخالف المعقول وحَرَّفَ المنقول، فَهُوَ بَعْدُ ظَافِرٌ بِفاسدِ القياسِ إِذْ:

(١) قاس المؤمنين الموحدين بالمشرِّكين عباد الأصنام،

(٢) وقاس الأنبياء والصالحين بالأصنام والأوثان،

(٣) وقاس التوسل بعبادة غير الله

فانتهى فكره السقيم المنحرف إلى جعل العبارة الواردة في صحيح الحديث:
«اللهمَّ إِنِّي أَتُوجِّهُهُ إِلَيْكَ بِنبيك محمد صلى الله عليه وسلم، كعبارات المشرِّكين -
أولي المَكاءِ والتَّصَدِيَةِ - الذين يسجدون للات والعزرى! فيا للفلقية!!

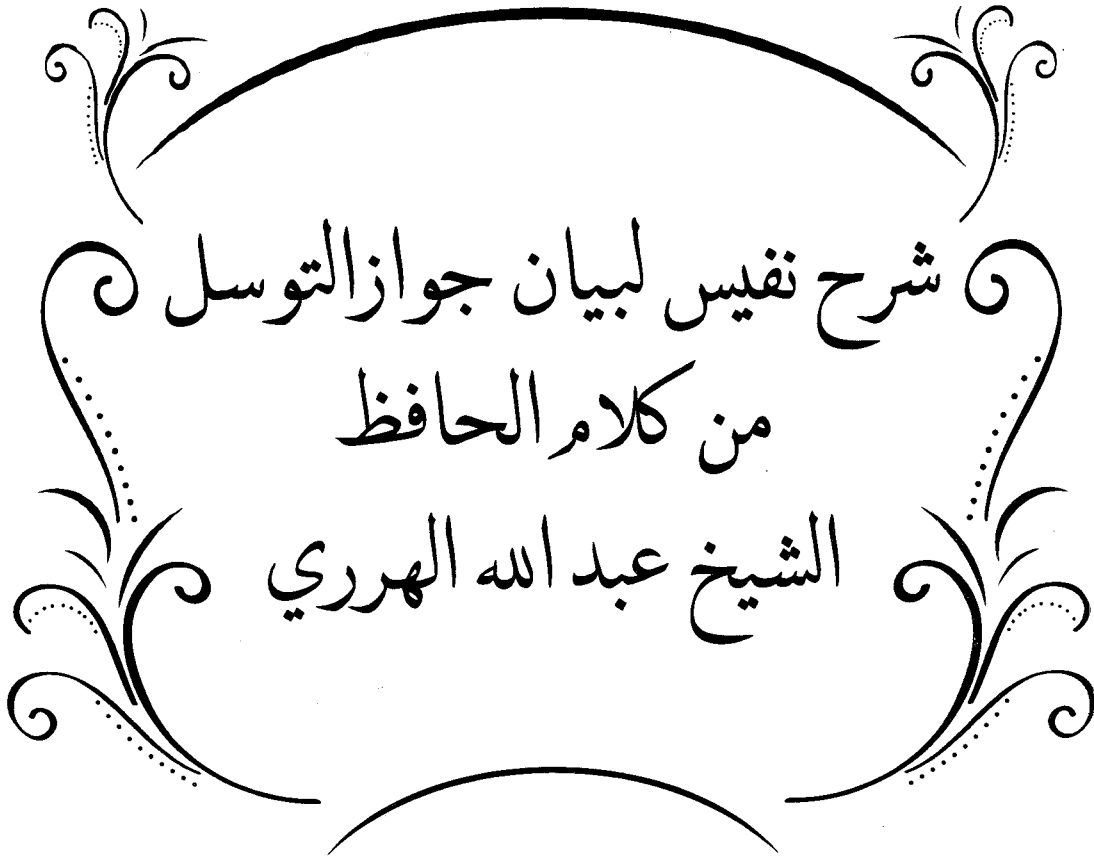
غياهُبُ شُبّه، ودياجي ضلّالات، وَعَمَايَاتُ غِيّ جِهالاتٍ، ظلماتٌ بعضُها فوق بعض،
وإنَّ لَهَتْ أصحابها خلف سراب وهمٍ طمعًا في إدراكٍ دليلٍ يعضد شَغْبَهُم وبدوعتهم،
فهم وإنَّ أسهبوا في طباعة المؤلفات الكتاب تلو الكتاب والكتيب فالكتيب والرسالة
تعقب الرسالة، فكل ذلك ثرثرة جوفاء لا تبني حُججا، وصراخٌ عقيمٌ لا يُكَدِّر للحقَّ
لُججا، وذا دأبُ أهل الباطل قديمًا وحديثًا: الجهلُ والتجهيل!!

فدونكم - إخوة الإيمان - هذا المصنّف الجديد في حُلَّتِه، الفريد في جوهر
مضمونه، حُبًّا برسول الله ﷺ وتعظيمًا له وتمسكًا بنهجه وسنته، إذ جاء كتابًا جامعًا
بما احتشد فيه من أدلةٍ وبيّناتٍ على مشروعية التوسل والتبرك بالأنبياء والمرسلين
والأولياء والصالحين، وأنَّ ذلك هو فعلُ السلف والخلف، وعليه السوادُ الأعظم من أُمَّة
خير البرية. وقد حرصنا فيه على توثيق الأخبار والشواهد بذكر مصادرها ومراجعتها
بدقةٍ وتحقيقٍ لتعين الطالب، وتسعف الراغب في العود إلى مَظانِّها بغيةٍ إظهارها
لمن أصابه شيء من داء التشويش والالتباس، وتنجد من أراد المناظرة مع مانعي
التوسل ونفاته لقطع دابر أراجيفهم وأباطيلهم.

وَأخَرَةً نقول:

من عاند الحقَّ لم يعضده برهانُ	فللهدي حجةٌ تعلو وسلطانُ
من لم ير الشمسَ لم يحصل لناظره	بين النهار وبين الليل فرقانُ
الحمد لله حمدَ العارفين به	قد نور القلبَ إسلامٌ وإيمانُ

والحمد لله أولاً وءآخراً.



شرح نفيس لبيان جواز التوسل

من كلام الحافظ

الشيخ عبد الله الهرري

بيان

معنى العبادة وأن مجرد
التوسّل والاستغاثة والنداء
وطلب ما لم تجر به العادة ليس شركاً،
وكذلك التبرّك بآثار النبي ﷺ

اعلم أنه لا دليل حقيقي يدلّ على عدم جواز التوسّل بالأنبياء والأولياء في حال الغيبة أو بعد وفاتهم بدعوى أن ذلك عبادة لغير الله، لأنه ليس عبادة لغير الله مجرد النداء لحيّ أو ميت، ولا مجرد الاستغاثة بغير الله، ولا مجرد قصد قبر وليّ للتبرّك، ولا مجرد طلب ما لم تجر به العادة بين الناس، ولا مجرد صيغة الاستعانة بغير الله تعالى، أي ليس ذلك شركاً، لأنه لا ينطبق عليه تعريف العبادة عند اللغويين، لأن العبادة عندهم الطاعة مع الخضوع، قال اللغوي^(١) الزجاج وهو من أشهرهم: «قوله عز وجل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ معنى العبادة في اللغة الطاعة مع الخضوع، ويقال: هذا طريق معبد إذا كان مُدَلَّلاً بكثرة الوطاء، ومُعَبَّد إذا كان مطلياً بالقطران، فمعنى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾: نطيع الطاعة التي يخضع معها» اهـ. ونقل هذا عنه اللغوي الأزهري^(٢) وهو من كبارهم، وقال مثلهما الفراء، وقال بعضهم: «العبادة أقصى غاية الخشوع والخضوع»، وقال بعض: «نهاية التذلّل» كما يفهم ذلك من كلام شارح القاموس مرتضى الزبيدي خاتمة اللغويين، وهذا الذي يستقيم لغة وعرفاً.

(١) تفسير القرءان للزجاج.

(٢) تهذيب اللغة (٢/ ٢٣٤).

وليس مجرد التذلل عبادة لغير الله وإلا لكفر كل من يتذلل للملوك والعظماء، وقد ثبت أن معاذ بن جبل لما قَدِمَ من الشام سجد لرسول الله ﷺ، فقال الرسول: «ما هذا؟» فقال: يا رسول الله إني رأيت أهل الشام يسجدون لبطارقتهم وأساقفتهم، وأنت أولى بذلك، فقال: «لو كنت امرأةً أحدًا أن يسجد لأحدٍ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»^(١)، ولم يقل له رسول الله ﷺ كفرت، ولا قال له أشركت مع أن سجوده للنبي مظهر كبير من مظاهر التذلل. وعن عائشة أن رسول الله ﷺ كان في نفر من المهاجرين والأنصار فجاء بغير فسجد له فقال أصحابه: يا رسول الله سجد لك البهائم والشجر فنحن أحق أن نسجد لك فقال: «اعبدوا ربكم وأكرموا أخاكم» رواه أحمد^(٢) وإسناده جيد.

فهؤلاء الذين يكفرون الشخص لأنه قصد قبر الرسول أو غيره من الأولياء للتبرك فهم جهلوا معنى العبادة وخالفوا ما عليه المسلمون، لأن المسلمين سلفًا وخلقًا لم يزالوا يزورون قبر النبي، وليس معنى الزيارة للتبرك أن الرسول يخلق لهم البركة، بل المعنى أنهم يرجون أن يخلق الله لهم البركة بزيارتهم لقبره.

والدليل على جواز ما قدمنا ما أخرجه البزار^(٣) من حديث عبد الله ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال: «إن لله ملائكة سياحين في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد: أعينوا عباد الله». قال الحافظ الهيثمي^(٤): «رواه الطبراني ورجاله ثقات»، وحسنه الحافظ ابن حجر في أماليه مرفوعًا

(١) أخرجه البيهقي في سننه (٧/٢٩١، ٢٩٢) وأخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب النكاح: باب حق الزوج على المرأة، وقال الحافظ البوصيري في المصباح (١/٣٢٤): رواه ابن حبان في صحيحه. وقال السندي: كأنه يريد أنه صحيح الإسناد. اهـ. وانظر الإحسان (١٨٦/٦ - ١٨٧).

(٢) مسند أحمد (٦/٧٦).

(٣) كشف الأستار عن زوائد البزار (٤/٣٤).

(٤) مجمع الزوائد (١٠/١٣٢).

- أي أنه من قول الرسول - وأخرجه الحافظ البيهقي^(١) موقوفاً على ابن عباس بلفظ: «إن لله عزّ وجلّ ملائكة سوى الحَفَظَةِ يكتبون ما سقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة^(٢) بأرض فلاة فليناد: أعيونوا عباد الله يرحمكم الله تعالى». والرواية الأولى تقوي ما ورد بمعناها من بعض الروايات التي في إسنادهما ضعف، وقد تقرر عند علماء الحديث أن الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال والدعوات والتفسير، كما ذكر الحافظ البيهقي في المدخل.

وروى البيهقي^(٣) أيضاً بإسناد صحيح عن مالك الدار - وكان خازن عمر - قال: «أصاب الناس قحط في زمان عمر^(٤) فجاء رجل^(٥) إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استسقى لأمتك^(٦) فإنهم قد هلكوا، فأتاه رسول الله ﷺ في المنام فقال: ائت عمر فأقرئه مني السلام^(٧) وأخبره أنهم يسقون^(٨) وقل له: عليك بالكيس الكيس^(٩)، فأتى الرجل فأخبر عمر فقال: «يا ربّ ما ءالو إلا ما عجزت^(١٠)» اهـ. وهذا الرجل هو بلال بن الحرث المزني الصحابي، فهذا الصحابي قد قصد قبر الرسول للتبرّك فلم ينكر عليه عمر ولا غيره.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري^(١١) ما نصّه: «وروى ابن أبي شيبّة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السّمان عن مالك^(١٢) الدار

(١) شعب الإيمان (١/٤٤٥).

(٢) أي مشكلة.

(٣) انظر البداية والنهاية (٧/٩١ - ٩٢).

(٤) أي في خلافته.

(٥) أي من الصحابة.

(٦) أي اطلب من الله المطر.

(٧) سلم لي عليه.

(٨) سيأتيهم المطر.

(٩) بالاجتهاد بالسعي لخدمة الأمة.

(١٠) أي لا أقصر إلا ما عجزت عنه أي سأفعل ما في وسعي لخدمة الأمة.

(١١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢/٤٩٥ - ٤٩٦).

(١٢) قول بعض الوهابية إن مالك الدار مجهول يرده أن عمر لا يتخذ خازناً ثقةً =

قال: أصاب الناس قحط^(١) في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتي الرجل في المنام ف قيل له: ائتِ عمر... الحديث. وقد روى سيف في الفتوح أن الذي رأى المنام المذكور هو بلال بن الحرث المزني أحد الصحابة» اهـ. وقال ابن كثير^(٢) ما نصّه: «وقد روينا أن عمر عسّ المدينة ذات ليلة عام الرمادة فلم يجد أحدًا يضحك، ولا يتحدثُ الناسُ في منازلهم على العادة، ولم يرَ سائلًا يسأل، فسأل عن سبب ذلك فقيل له: يا أمير المؤمنين إنّ السّؤال سألوا فلم يعطوا فقطعوا السّؤال، والنّاس في همّ وضيق فهم لا يتحدثون ولا يضحكون. فكتب عمر إلى أبي موسى بالبصرة أن يا غوثاه لأمة محمّد، وكتب إلى عمرو بن العاص بمصر أن يا غوثاه لأمة محمّد، فبعث إليه كل واحد منهما بقافلة عظيمة تحمل البرّ وسائر الأطعمة، ووصلت ميرة عمرو في البحر إلى جدّة ومن جدّة إلى مكة. وهذا الأثر جيّد الإسناد». اهـ. وهذا فيه الرّد على ابن تيمية لقوله إنه لا يجوز التوسّل إلا بالحيّ الحاضر، فهذا عمر بن الخطّاب استغاث بأبي موسى وعمرو بن العاص وهما غائبان.

ثمّ يقولُ في الصحيفة التي تليها: «وقال سيفُ بن عمر، عن سهل بن يوسف السلمي، عن عبد الرّحمن بن كعب بن مالك قال: كان عام الرمادة في آخر سنة سبع عشرة وأوّل سنة ثمانى عشرة أصاب أهل المدينة وما حولها جوع فهلك كثير من النّاس حتى جعلت الوحش تأوي إلى الإنس، فكان الناس بذلك وعمرُ كالمحصور عن أهل الأمصار حتى أقبل بلال بن الحرث المزني فاستأذن على عمر فقال: أنا رسولُ رسول الله إليك، يقول لك رسول الله ﷺ: «لقد عهدتكَ كَيْسًا، وما زلت على ذلك فما شأنك». قال: متى رأيت هذا؟ قال: البارحة، فخرج فنأى

= ومحاولتهم لتضعيف هذا الحديث بعد ما صححه الحافظ ابن حجر لغو لا يلتفت إليه وقال الحافظ الخليلي في كتابه عن مالك الدار متفق عليه.

(١) أي مجاعة.

(٢) البداية والنهاية (٧/٩٠).

في النَّاسِ الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَصَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَنْشِدْكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ مِنِّي أَمْرًا غَيْرَهُ خَيْرٌ مِنْهُ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ لَا، فَقَالَ: إِنَّ بِلَالَ بْنَ الْحَرْثِ يَزْعُمُ ذَيْتٌ وَذَيْتٌ^(١). قَالُوا: صَدَقَ بِلَالٌ فَاسْتَعَثَّ بِاللَّهِ ثُمَّ بِالْمُسْلِمِينَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ وَكَانَ عَمْرٌ عَنْ ذَلِكَ مُحْصُورًا، فَقَالَ عَمْرٌ: اللَّهُ أَكْبَرُ، بَلَغَ الْبَلَاءُ مَدَّتَهُ فَانْكَشَفَ، مَا أُذِنَ لِقَوْمٍ فِي الطَّلَبِ إِلَّا وَقَدْ رَفَعَ عَنْهُمْ الْأَذَى وَالْبَلَاءَ. وَكَتَبَ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَمْصَارِ أَنْ أَغِيثُوا أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهَا، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَ جَهْدَهُمْ، وَأَخْرَجَ النَّاسَ إِلَى الْاسْتِسْقَاءِ، فَخَرَجَ وَخَرَجَ مَعَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَا شَاءَ، فَخَطَبَ وَأَوْجَزَ وَصَلَّى ثُمَّ جَثَا لِرُكْبَتَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَارْضَ عَنَّا، ثُمَّ انصَرَفَ، فَمَا بَلَغُوا الْمَنَازِلَ رَاجِعِينَ حَتَّى خَاضُوا الْغَدْرَانَ.

ثُمَّ رَوَى سَيْفٌ عَنْ مَبْشَرِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ جَبْرِ بْنِ صَخْرٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ مَزِينَةَ عَامِ الرَّمَادَةِ سَأَلَهُ أَهْلُهُ أَنْ يَذْبَحَ لَهُمْ شَاةً فَقَالَ: لَيْسَ فِيهِنَّ شَيْءٌ، فَالْحَوْا عَلَيْهِ فَذَبَحَ شَاةً فَإِذَا عِظَامُهَا حَمْرٌ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدَاهُ. فَلَمَّا أَمْسَى أُرِيَ فِي الْمَنَامِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ: «أَبْشِرْ بِالْحَيَاةِ، إِنَّتَ عَمْرٌ فَأَقْرَبُهُ مِنِّي السَّلَامُ وَقُلْ لَهُ: إِنَّ عَهْدِي بِكَ وَفِي الْعَهْدِ شَدِيدَ الْعَقْدِ فَالْكَيْسُ الْكَيْسُ يَا عَمْرُ»، فَجَاءَ حَتَّى أَتَى بَابَ عَمْرِ فَقَالَ لِغَلَامِهِ: اسْتَأْذِنْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاتَى عَمْرٌ فَأَخْبَرَهُ، فَفَزِعَ ثُمَّ صَعَدَ عَمْرُ الْمَنْبِرَ فَقَالَ لِلنَّاسِ: أَنْشِدْكُمْ اللَّهُ الَّذِي هَدَاكُمْ لِلْإِسْلَامِ هَلْ رَأَيْتُمْ مِنِّي شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ لَا، وَعَمَّ ذَاكَ؟ فَأَخْبَرَهُمْ بِقَوْلِ الْمَزْنِيِّ - وَهُوَ بِلَالُ بْنُ الْحَرْثِ - فَفَطَنُوا وَلَمْ يَفْطَنُ، فَقَالُوا: إِنَّمَا اسْتَبْطَأَكَ فِي الْاسْتِسْقَاءِ فَاسْتَسْقَى بِنَا، فَنَادَى فِي النَّاسِ فَخَطَبَ فَأَوْجَزَ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ فَأَوْجَزَ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ عَجَزْتَ عَنَّا أَنْصَارُنَا وَعَجَزَ عَنَّا حَوْلُنَا وَقَوْلُنَا وَعَجَزْتَ عَنَّا أَنْفُسُنَا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا وَأَحْيِ الْعِبَادَ وَالْبِلَادَ.

وقال الحافظ أبو بكر البيهقي: أخبرنا أبو نصر بن قتادة وأبو بكر

(١) معناه كيت وكيت.

الفارسي قالاً: حدّثنا أبو عمرو بن مطر، حدّثنا إبراهيم بن علي الذهلي، حدّثنا يحيى بن يحيى، حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح عن مالك الدار قال: أصابَ الناسَ قحط في زمن عمر بن الخطاب فجاء رجلٌ إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استسق الله لأمّتك فإنهم قد هلكوا، فاتاهُ رسول الله ﷺ في المنام فقال: «إئت عمر فأقرئه مني السلام وأخبرهم أنهم مُسقون وقل له: عليك بالكيس الكيس»، فأتى الرجل فأخبر عمر فقال: «يا رب ما ءالو إلا ما عجزت عنه» هذا إسناد صحيح». انتهى كلام ابن كثير. وهذا إقرار منه بصحة هذا الحديث من الحافظ ابن كثير.

قال الحافظ ولي الدين العراقي^(١) في شرح حديث: أن موسى قال: رب أدنني من الأرض المقدسة رمية بحجر وان النبي ﷺ قال: «والله لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جنب الطريق عند الكثيب الأحمر» ما نصه: «وفيه استحباب معرفة قبور الصالحين لزيارتها والقيام بحقها، وقد ذكر النبي ﷺ لقبر السيد موسى عليه السلام علامة هي موجودة في قبر مشهور عند الناس الآن بأنه قبره، والظاهر أن الموضع المذكور هو الذي أشار إليه النبي عليه الصلاة والسلام، وقد دلّ على ذلك حكايات ومناجات، وقال الحافظ الضياء: حدثني الشيخ سالم التل قال: ما رأيت استجابة الدعاء أسرع منها عند هذا القبر، وحدثني الشيخ عبد الله بن يونس المعروف بالأرمني أنه زار هذا القبر وأنه نام فرأى في منامه قبة عنده وفيها شخص أسمر فسلم عليه وقال له: أنت موسى كليم الله، أو قال: نبي الله، فقال: نعم، فقلت: قل لي شيئاً، فأومأ إلي بأربع أصابع ووصف طولهن، فانتبهت فلم أدر ما قال، فأخبرت الشيخ ذيّالاً بذلك فقال: يولد لك أربعة أولاد، فقلت: أنا قد تزوجت امرأة فلم أقربها، فقال: تكون غير هذه، فتزوجت أخرى فولدت لي أربعة أولاد» انتهى.

وابن تيمية هو أوّل من منع التوسّل بالنبي عليه السلام كما ذكر ذلك

(١) طرح الشريب (٣/٣٠٣).

الفقيه علي السبكي في كتابه شفاء السقام^(١) ونص عبارته: «اعلم أنه يجوز ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي ﷺ إلى ربّه سبحانه وتعالى، وجواز ذلك وحُسْنُهُ من الأمور المعلومة لكل ذي دين المعروفة من فعل الأنبياء والمرسلين وسير السلف الصالحين والعلماء والعوام من المسلمين، ولم ينكر أحد ذلك من أهل الأديان ولا سمع به في زمن من الأزمان حتى جاء ابن تيمية فتكلم في ذلك بكلام يلبس فيه على الضعفاء الأغمار، وابتدع ما لم يسبق إليه في سائر الأعصار...». اهـ.

قال بعض أهل العصر في كلام له في الرد على ابن تيمية: «فَسْعِي ابن تيمية في منع الناس من زيارته ﷺ يدل على ضغينة كامنة فيه نحو الرسول، وكيف يتصور الإشراك بسبب الزيارة والتوسل في المسلمين الذين يعتقدون في حقّه عليه السلام أنه عبده ورسوله وينطقون بذلك في صلواتهم نحو عشرين مرّة في كل يوم على أقلّ تقدير إدامةً لذكرى ذلك، ولم يزل أهل العلم ينهون العوام عن البدع في كل شؤونهم ويرشدونهم إلى السنة في الزيارة وغيرها إذا صدرت منهم بدعة في شيء، ولم يعدّوهم في يوم من الأيام مشركين بسبب الزيارة أو التوسل، وكيف وقد أنقذهم الله من الشرك وأدخل في قلوبهم الإيمان، وأول من رماهم بالإشراك بتلك الوسيلة هو ابن تيمية وجرى خلفه من أراد استباحة أموال المسلمين ودمائهم لحاجة في النفس، ولم يخف ابن تيمية من الله في رواية عدّ السفر لزيارة النبي ﷺ سفر معصية لا تقصر فيه الصلاة عن الإمام أبي الوفاء بن عقيل الحنبلي، وحاشاه عن ذلك - راجع كتاب التذكرة له تجد فيه مبلغ عنايته لزيارة المصطفى ﷺ والتوسل به كما هو مذهب الحنابلة - وإنما قوله بذلك في السفر إلى المشاهد المعروفة بالعراق لما قارن ذلك من البدع في عهده وفي نظره، وإليك نص عبارته في التذكرة المحفوظة بظاهرة دمشق: فصل: ويستحب له قدوم مدينة الرسول صلوات الله عليه فيأتي مسجده فيقول

(١) شفاء السقام (ص/١٦٠).

عند دخوله: بسم الله اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وافتح لي أبواب رحمتك، وكف عني أبواب عذابك، الحمد لله الذي بلغ بنا هذا المشهد وجعلنا لذلك أهلاً، الحمد لله رب العالمين، إلى أن قال: واجعل القبر تلقاء وجهك وقم مما يلي المنبر وقل: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد إلى آخر ما تقوله في التشهد الأخير، ثم تقول: اللهم أعط محمّدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذي وعدته، اللهم صلّ على روحه في الأرواح وجسده في الأجساد كما بلغ رسالاتك وتلا آياتك وصدع بأمرك حتى أتاه اليقين، اللهم إنك قلت في كتابك لنبيك ﷺ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [سورة النساء] وإني قد أتيت نبيك تائباً مستغفراً فأسألك أن توجب لي المغفرة كما أوجبتها لمن أتاه في حياته، اللهم إني أتوجه إليك بنبيك ﷺ نبي الرحمة، يا رسول الله إني أتوجه بك إلى ربي ليغفر لي ذنوبي، اللهم إني أسألك بحقه أن تغفر لي ذنوبي، اللهم اجعل محمداً أوّل الشافعين وأنجح السائلين وأكرم الأولين والآخرين، اللهم كما ءامنا به ولم نره وصدقناه ولم نلقه فأدخلنا مدخله واحشرنا في زمرة وأوردنا حوضه واسقنا بكأسه مشرباً صافياً رويّاً سائغاً هنياً لا نظماً بعده أبداً، غير خزايا ولا ناكثين ولا مارقين ولا مغضوباً علينا ولا ضالّين، واجعلنا من أهل شفاعته. ثم تقدم عن يمينك فقل: السلام عليك يا أبا بكر الصديق، السلام عليك يا عمر الفاروق، اللهم اجزهما عن نبيهما وعن الإسلام خيراً، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾ [سورة الحشر] الآية. وتصلي بين القبر والمنبر في الروضة، وإن أحببت تمسّح بالمنبر وبالحنانة وهو الجذع الذي كان يخطب عليه ﷺ فلما اعتزل عنه حنّ إليه كحنين الناقة. وتأتي مسجد قباء فتصلي لأن النبي ﷺ كان يقصده فيصلّي فيه، وإن أمكنك فاتّ قبور الشهداء وزرهم وأكثر من الدعاء في تلك المشاهد حتى كأنك إلى موافقهم، واصنع عند الخروج ما صنعت عند الدخول» ١. هـ.

وابن عقيل هذا من أساطين الحنابلة قال ابن تيمية عن كتابه عمدة
الادلة له إنه من الكتب المعتمدة في المذهب، ويقال عن كتابه المسمى
بالفنون إنه في ثمانمائة مجلد.

ومن الدليل أيضًا على جواز التوسل بالأنبياء والصالحين حديث أبي
سعيد الخدري الذي حسّنه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار^(١) وغيره،
قال: «قال رسول الله ﷺ: «إذا خرج الرجل من بيته إلى الصلاة فقال:
اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا، فإني لم
أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعة، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء
مرضاتك، أسألك أن تنقذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر
الذنوب إلا أنت، وكلّ الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له، وأقبل الله
عليه بوجهه حتى يقضي صلاته».

قال الحافظ الخطيب البغدادي^(٢) وهو الذي قيل فيه: إن المؤلفين في
كتب الحديث دراية عيال على كتبه، ما نصه: «أخبرنا القاضي أبو محمد
الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الأسترباذي، قال: أنبأنا أحمد
بن جعفر بن حمدان القطيعي قال: سمعت الحسن بن إبراهيم أبا علي
الخلال يقول: ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا
سهل الله تعالى لي ما أحبّ.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري قال: أنبأنا محمد بن الحسين
السلمي قال: سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول: سمعت أبا علي
الصفار يقول: سمعت إبراهيم الحربي يقول: قبر معروف الترياق
المجرب.

أخبرني أبو إسحق إبراهيم بن عمر البرمكي قال: أنبأنا أبو الفضل
عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري قال: سمعت أبي يقول: قبر
معروف الكرخي مجرب لقضاء الحوائج، ويقال: إنه من قرأ عنده مائة

(١) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار. (مخطوط).

(٢) تاريخ بغداد (١/١٢٢ - ١٢٥).

مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص] وسأل الله تعالى ما يريد
قضى الله له حاجته .

حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن علي بن عبد الله الصوري قال: سمعت
أبا الحسين محمّد بن أحمد بن جميع يقول: سمعت أبا عبد الله بن
المحاملي يقول: أعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة، ما قصده
مهموم إلا فرّج الله همّه .

أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمّد الصيمري
قال: أنبأنا عمر بن إبراهيم المقري قال: أنبأنا مكرم بن أحمد قال: أنبأنا
عمر ابن إسحق بن إبراهيم قال: أنبأنا علي بن ميمون قال: سمعت
الشافعي يقول: إني لأتبرّك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره في كل يوم -
يعني زائرًا - فإذا عرضت لي حاجة صلّيت ركعتين وجئت إلى قبره
وسألت الله تعالى - الحاجة عنده، فما تبعد عني حتى تقضى .

ومقبرة باب البردان فيها أيضًا جماعة من أهل الفضل، وعند المصلّي
المرسوم بصلاة العيد كان قبر يعرف بقبر النذور ويقال: إن المدفون فيه
رجل من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه يتبرّك الناس بزيارته،
ويقصده ذو الحاجة منهم لقضاء حاجته .

حدّثني القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال: حدّثني
أبي قال: كنت جالسًا بحضرة عضد الدولة ونحن مخيمون بالقرب من
مصلّى الأعياد في الجانب الشرقي من مدينة السلام نريد الخروج معه
إلى همدان في أوّل يوم نزل المعسكر، فوقع طرفه على البناء الذي على
قبر النذور فقال لي: ما هذا البناء؟ فقلت: هذا مشهد النذور، ولم أقل
قبر لعلمي بطيرته من دون هذا، واستحسن اللفظة وقال: قد علمت أنه
قبر النذور، وإنما أردت شرح أمره، فقلت: هذا يقال إنه قبر عبيد الله
بن محمّد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ويقال:
إنه قبر عبيد الله ابن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب، وإن بعض
الخلفاء أراد قتله خفيًا، فجعلت له هناك زُبَيْةً وسُيّر عليها وهو لا يعلم،
فوقع فيها وأهيل عليه التراب حيًّا، وإنما شهر بقبر النذور لأنه ما يكاد

ينذر له نذر إلا صح وبلغ الناذر ما يريد ولزمه الوفاء بالنذر، وأنا أحد من نذر له مرارًا لا أحصيها كثرة نذورًا على أمور متعذرة، فبلغتها ولزمني النذر فوفيت به، فلم يتقبل هذا القول وتكلم بما دل أن هذا إنما يقع منه اليسير اتفاقًا، فيتسوق العوام بأضعافه، ويسيرون الأحاديث الباطلة فيه، فأمسكت، فلما كان بعد أيام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا استدعاني في غدوة يوم وقال: اركب معي إلى مشهد النذور، فركبت وركب في نفر من حاشيته إلى أن جئت به إلى الموضع، فدخله وزار القبر وصلى عنده ركعتين سجد بعدهما سجدة أطال فيها المناجاة بما لم يسمعه أحد، ثم ركبنا معه إلى خيمته وأقمنا أيامًا، ثم رحلنا ورحلنا معه يريد همدان، فبلغناها وأقمنا فيها معه شهرًا، فلما كان بعد ذلك استدعاني وقال لي: ألسنت تذكر ما حدثني به في أمر مشهد النذور ببغداد فقلت: بلى، فقال: إني خاطبتك في معناه بدون ما كان في نفسي اعتمادًا لإحسان عشرتك، والذي كان في نفسي في الحقيقة أن جميع ما يقال فيه كذب، فلما كان بعد ذلك بمدينة طرقي أمر خشيت أن يقع ويتم، وأعملت فكري في الاحتيال لزواله ولو بجميع ما في بيوت أموالي وسائر عساكري، فلم أجد لذلك فيه مذهبًا، فذكرت ما أخبرني به في النذر لقبر النذور، فقلت: لِمَ لا أجرّب ذلك، فنذرت إن كفاني الله تعالى ذلك الأمر أن أحمل إلى صندوق هذا المشهد عشرة آلاف درهم صحاحًا، فلما كان اليوم جاءني الأخبار بكفايتي ذلك الأمر، فتقدمت إلى أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف - يعني كاتبه - أن يكتب إلى أبي الريان وكان خليفته ببغداد يحملها إلى المشهد، ثم التفت إلى عبد العزيز وكان حاضرًا، فقال له عبد العزيز: قد كتبت بذلك ونفذ الكتاب». ١. ١. هـ.

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر^(١): «حدثني الشيخ الصالح الأصيل أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر [بن] الصفار الأسفرايني

(١) وفيات الأعيان (٦/٣٩٤).

أن قبر أبي عوانة بأسفراين^(١) مزارُ العالمِ ومبَرِّك الخلق». اهـ.
وفي هذا مع ما حصل من بلال بن الحرث من قصد قبر الرسول
للتبَرِّك والاستعانة به بيان لما كان عليه السلف والخلف من قصد قبور
الأنبياء والصالحين للتبَرِّك، وأنهم كانوا يرون ذلك عملاً حسناً، وفي
ذلك نقض زعم ابن تيمية وابن قيم الجوزية أن زيارة القبر للتبَرِّك شرك،
وفي ذلك أيضاً بيان واضح أن هذا كان عمل المسلمين بلا نكير، إنما
التشويش على المتبَرِّكين جاء من ابن تيمية وأتباعه، ولو تتبعنا شواهد
ذلك من كتب المحدثين وغيرهم لطال الكلام جداً، وهذا الحافظ ابن
عساكر كان شيخ المحدثين في عصره في برّ الشام كله.

وقد قال الإمام مالك للخليفة المنصور لما حجّ وزار قبر النبي ﷺ وسأل
مالكاً قائلاً: «يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله ﷺ؟
قال: ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك ءادم عليه
السلام إلى الله تعالى؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله». ذكره
القاضي عياض في الشفا^(٢) وساقه بإسناد صحيح، والسيد السمهودي في
خلاصة الوفا، والقسطلاني في المواهب اللدنية، وابن حجر الهيثمي في
الجواهر المنظم، وغيرهم.

وقد روى البيهقي في دلائل النبوة^(٣): عن عمر رضي الله عنه قال:
«قال رسول الله ﷺ: «لما اترف ءادم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق
محمد إلا ما غفرت لي، فقال الله عزّ وجلّ: يا ءادم كيف عرفت محمداً
ولم أخلقه، قال: لأنك يا رب لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك
رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً: لا إله إلا الله محمد
رسول الله، فعلمت أنك لم تضيف إلى اسمك إلا أحبّ الخلق إليك»
الحديث، ورواه الحاكم^(٤) وصحّحه، ووصفه السبكي بأنه جيد^(٥)،

(١) بليدة حصينة من نواحي نيسابور، معجم البلدان (١/١٧٧).

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/٩٢ - ٩٣).

(٣) دلائل النبوة (٥/٤٨٩).

(٤) مستدرک الحاكم، كتاب التاريخ (٢/٦١٥).

(٥) انظر شفاء السقام (ص/١٦٣).

وأخرجه الطبراني في الأوسط^(١) والصغير^(٢).
وروى البخاري في كتاب الأدب المفرد^(٣) عن عبد الرحمن بن سعد
قال: «خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك
فقال: يا محمد»، وعند ابن السني^(٤): «فذهب خدره» اهـ.
وفي كتاب الحكايات المنشورة للحافظ الضياء المقدسي الحنبلي، أنه
سمع الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي يقول: إنه خرج في عضده
شيء يشبه الدُّمْل فأعيتته مداواته، ثم مسح به قبر أحمد بن حنبل فبرئ
ولم يعد إليه، وهذا الكتاب بخط الحافظ المذكور محفوظ بظاهرة دمشق.
وأخرج أحمد في المسند^(٥) بإسناد حسن كما قال الحافظ ابن
حجر^(٦) أن الحرث بن حسان البكري قال لرسول الله ﷺ: «أعوذ بالله
ورسوله أن أكون كوافد عاد». ولفظ الحديث كما في مسند أحمد:
حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا زيد بن الحباب قال حدثني أبو المنذر
سلام بن سليمان النحوي قال ثنا عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل
عن الحرث بن يزيد البكري^(٧) قال: خرجت أشكو العلاء بن الحضرمي
إلى رسول الله ﷺ، فمررت بالربذة^(٨) فإذا عجوز من بني تميم مُنْقَطِع
بها، فقالت لي: يا عبد الله إن لي إلى رسول الله ﷺ حاجة فهل أنت
مبليغي إليه، قال: فحملتها فأنتيت المدينة فإذا المسجد غاص بأهله، وإذا
راية سوداء تخفق وبلال متقلد السيف بين يدي رسول الله ﷺ، فقلت:

(١) عزاه له الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٣/٨) وقال: وفيه من لم أعرفهم.

(٢) المعجم الصغير (ص/٣٥٥).

(٣) الأدب المفرد (ص/٣٢٤).

(٤) عمل اليوم والليلة (ص/٧٢).

(٥) مسند أحمد (٣/٤٨١ - ٤٨٢).

(٦) فتح الباري (٨/٥٧٩).

(٧) الحرث بن حسان البكري ويسمى الحرث بن يزيد البكري كما في الإصابة للحافظ ابن
حجر العسقلاني.

(٨) هي قرية كانت عامرة في صدر الإسلام وبها قبر أبي ذر الغفاري وجماعة من الصحابة.
وهي عن المدينة في جهة الشرق.

ما شأن الناس، قالوا: يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجهًا^(١)، قال: فجلست، قال: فدخل منزله أو قال: رحله، فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت فسلمت، فقال: هل كان بينكم وبين بني تميم شيء، قال: فقلت: نعم، قال: وكانت لنا الدبرة^(٢) عليهم، ومررت بعجوز من بني تميم منقطع بها فسألتنني أن أحملها إليك، وما هي بالباب، فأذن لها فدخلت، فقلت: يا رسول الله إن رأيت أن تجعل بيننا وبين بني تميم حاجزًا فاجعل الدهناء^(٣)، فحميت العجوز واستوفزت^(٤) قالت: يا رسول الله فالى أين تضطر مضرك^(٥)؟ قال: قلت إنما مثلي ما قال الأول: معزاء حملت حتفها، حملت هذه ولا أشعر أنها كانت لي خصمًا، أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد، قال: «هيه وما وافد عاد؟» - وهو أعلم بالحديث منه ولكن يستطعمه^(٦) - قلت: إن عادًا قحطوا^(٧) فبعثوا وافدًا لهم يقال له قيل، فمرّ بمعاوية بن بكر فأقام عنده شهرًا يسقيه وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان، فلما مضى الشهر خرج إلى جبال تهامة فنادى: اللهم إنك تعلم أنني لم أجد إلى مريض فأداويه ولا إلى أسير فأفاديه، اللهم اسق عادًا ما كنت تسقيه، فمرت به سحباب سود فنودي منها اختر، فأومأ إلى سحابة منها سوداء فنودي منها: خذها رمادًا رمدًا^(٨) لا تبقي من عاد أحدًا، قال: فما بلغني أنه بعث عليهم من الريح إلا قدر ما يجري في خاتمي هذا حتى هلكوا. قال أبو وائل: وصدق، قال: فكانت المرأة والرجل إذا بعثوا وافدًا لهم قالوا: لا تكن كوافد عاد». ا. هـ.

(١) أي إلى جهة القتال.

(٢) أي الغلبة.

(٣) أرض في جزيرة العرب.

(٤) جلست جلوس المستوفز كالذي يجلس على أصابع قدميه وركبتيه ما يكون قريبًا من القيام.

(٥) معناه إلى من تلجأ مضرك أي أبناء قبيلتك إلي أنت منها تستعطفه.

(٦) أي يريده أن يظهر معرفته.

(٧) أي انقطع عنهم المطر.

(٨) معناه هذه السحابة لا رحمة لكم فيها لا تحمل مطرًا بل تحمل هلاككم.

فماذا يقول هؤلاء الجاعلون بالتوسّل بالنبيّ شركاً في إيراد أحمد بن حنبل لهذا الحديث يجعلونه مقرراً للشرك أم ماذا يقولون؟

قال ابن الحاج المالكي المعروف بإنكاره للبدع في كتابه المدخل^(١) ما نصّه: «فالتوسّل به عليه الصلاة والسلام هو محل حط أحمال الأوزار وأثقال الذنوب والخطايا لأن بركة شفاعته عليه الصلاة والسلام وعظمتها عند ربه لا يتعاضدها ذنب، إذ إنها أعظم من الجميع، فليستبشر من زاره ويلجأ إلى الله تعالى بشفاعة نبيّه عليه الصلاة والسلام مَنْ لم يزره، اللهم لا تحرمننا من شفاعته بحرمته عندك. آمين يا رب العالمين.

ومن اعتقد خلاف هذا فهو المحروم، ألم يسمع قول الله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [سورة النساء]. فمن جاءه ووقف ببابه وتوسّل به وجد الله تواباً رحيمًا، لأن الله عزّ وجلّ منزّه عن خُلف الميعاد وقد وعد سبحانه وتعالى بالتوبة لمن جاءه ووقف ببابه وسأله واستغفر ربه، فهذا لا يشك فيه ولا يرتاب إلا جاحد للدين معاند لله ولرسوله ﷺ، نعوذ بالله من الحرمان». انتهى كلام ابن الحاج.

وأخرج الطبراني في معجميه الكبير^(٢) والصغير^(٣) عن عثمان بن حنيف أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان في حاجة له فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمان بن حنيف فشكى ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف: ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل: «اللهم إني أسألك وأتوجهُ إليك بنبيّنا محمدٍ نبيّ الرحمة، يا محمدُ إني أتوجهُ بك إلى ربّي عز وجل لتقضى لي حاجتي» وتذكر حاجتك ورح إليّ حتى أروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال عثمان له ثم أتى عثمان بن عفان، فجاء البوابُ حتى أخذه

(١) المدخل (١/٢٥٩ - ٢٦٠).

(٢) المعجم الكبير (٩/١٧ - ١٨).

(٣) المعجم الصغير (ص/٢٠١ - ٢٠٢).

بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة وقال: ما حاجتك؟ فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له: ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة وقال له: ما كان لك حاجة فأتنا، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له: جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته في، فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبي ﷺ: «أو تصبر» فقال: يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق عليّ، فقال له النبي: «ائت الميضاة فتوضأ ثم صلّ ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات»، قال عثمان بن حنيف: فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط. قال الطبراني: والحديث صحيح.

ففيه دليل على أن الأعمى توسّل بالنبي ﷺ في غير حضرته، بل ذهب إلى الميضاة فتوضأ وصلى ودعا باللفظ الذي علمه رسول الله، ثم دخل على النبي ﷺ والنبي لم يفارق مجلسه لقول راوي الحديث عثمان ابن حنيف: فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا المجلس حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط^(١).

فإن قيل: إن الطبراني لم يصحح بقوله: «والحديث صحيح» إلا الأصل وهو ما حصل بين النبي والأعمى ويسمى مرفوعاً، وأما ما حصل بين عثمان بن حنيف وذلك الرجل فلا يسمى حديثاً لأنه حصل بعد النبي ﷺ وإنما يسمى موقوفاً.

فالجواب: أن علماء الحديث يطلقون الحديث على المرفوع والموقوف، وقد نصّ على ذلك غير واحد منهم كابن حجر العسقلاني^(٢)

(١) المعجم الكبير للطبراني (٩/١٧ - ١٨)، والمعجم الصغير (ص/٢٠١ - ٢٠٢). قال الطبراني: والحديث صحيح.
(٢) تدريب الراوي (١/٤٢).

وابن الصلاح^(١)، ففي كتاب فتاوى الرملي^(٢) ما نصه: «سئل عن تعريف الأثر فأجاب: إن تعريف الأثر عند المحدثين هو الحديث سواء أكان مرفوعاً أو موقوفاً وإن قصره بعض الفقهاء على الموقوف» ا.هـ. فدعوى الألباني وبعض تلامذته وحملهم قول الطبراني: «والحديث صحيح» على ما حصل للأعمى مع رسول الله دون ما حصل للرجل مع عثمان بن حنيف دعوى باطلة مخالفة لقواعد الاصطلاح.

قال المناوي^(٣) في حديث: «اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة» ما نصه: «قال ابن عبد السلام: ينبغي كونه مقصوداً على النبي ﷺ وأن لا يقسم على الله بغيره من الأنبياء والملائكة والأولياء لأنهم ليسوا في درجته، وأن يكون مما خص به، قال السبكي: يحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي إلى ربه، ولم ينكر ذلك أحد من السلف ولا الخلف حتى جاء ابن تيمية فأنكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم قبله وصار بين أهل الإسلام مُثَلَّةً». ا.هـ.

ومما يدل على جواز التوسل أيضاً ما رواه البخاري^(٤) ومسلم^(٥) عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى أوامهم المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، قال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً، فتأى بي طلب الشجر يوماً فلم أرح

(١) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث (ص/٢٣).

(٢) فتاوى الرملي بهامش الفتاوى الكبرى لابن حجر الهيتمي (٤/٣٧١).

(٣) فيض القدير (٢/١٣٤).

(٤) صحيح البخاري: كتاب البيوع: باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضي.

(٥) صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب قصة أصحاب الغار الثلاثة، والتوسل بصالح الأعمال.

عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما^(١) فوجدتهما نائمين فكرهت أن أوقظهما وأن أغبق قبلهما أهلاً أو مالا، فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية يتضاغون^(٢) عند قدمي، فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج منه»، الحديث. فإذا كان التوسل بالعمل الصالح جائزاً فكيف لا يصح بالذوات الفاضلة كذوات الأنبياء، فهذا يكفي دليلاً لو لم يكن دليل سواه للتوسل بالأنبياء والأولياء.

وذكر المرادوي الحنبلي أيضاً في كتاب الإنصاف^(٣) تحت عنوان فوائد ما نصّه: «ومنها - أي ومن الفوائد - يجوز التوسل بالرجل الصالح على الصحيح من المذهب وقيل يستحب» اهـ. فماذا يقول هؤلاء عن المذهب الحنبلي الذي قرّر أن التوسل بالنبي بعد موته سنة على رأي، وجائز فقط على رأي فهل يكفرون الحنابلة وما معنى اعتزاز هؤلاء بأحمد مع أن أحمد في وادٍ وهم في وادٍ آخر وقد قال الإمام أحمد للمرور والروزي^(٤): «يتوسل - أي الداعي عند القحط وقلة المطر أو انقطاعه - بالنبي ﷺ في دعائه» اهـ.

وفي كتاب إتحاف السادة المتقين^(٥) شرح إحياء علوم الدين ما نصّه: «وكان صفوان بن سليم المدني أبو عبد الله، وقيل أبو الحرث القرشي الزهري الفقيه العابد وأبوه سليم مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال أحمد: هو يُستسقى بحديثه وينزل القطر من السماء بذكره، وقال مرة: هو ثقة من خيار عباد الله الصالحين، قال الواقدي وغيره مات سنة مائة واثنتين وثلاثين عن اثنتين وسبعين سنة» اهـ. أي أنه توفي قبل أن

(١) الغبوق: الطعام الذي يكون في النصف الأخير من النهار كالذي يؤكل العصر.

(٢) يتباكون (جمهرة تهذيب اللغة).

(٣) الإنصاف (٤٥٦/٢).

(٤) الإنصاف (٤٥٦/٢).

(٥) إتحاف السادة المتقين (١٣٠/١٠).

يولد الإمام أحمد. فهذا أحمد لم يقل يستسقى بدعائه كما يقول ابن تيمية إن التوسل بدعاء الشخص لا بذاته ولا بذكره، بل جعل أحمد ذكره سبباً لنزول المطر، فمن أين تحريم ابن تيمية للتوسل بالذوات الفاضلة.

وفي فتاوى شمس الدين الرملي^(١) ما نصّه: «سئل عمّا يقع من العمامة من قولهم عند الشدائد: يا شيخ فلان، يا رسول الله، ونحو ذلك من الاستغاثة بالأنبياء والمرسلين والأولياء والعلماء والصالحين فهل ذلك جائز أم لا؟ وهل للرّسل والأنبياء والأولياء والصالحين والمشايخ إغاثة بعد موتهم وماذا يرجح ذلك.

فأجاب: بأن الاستغاثة بالأنبياء والمرسلين والأولياء والعلماء والصالحين جائزة، وللرّسل والأنبياء والأولياء والصالحين إغاثة بعد موتهم، لأن معجزة الأنبياء وكرامات الأولياء لا تنقطع بموتهم، أما الأنبياء فلأنهم أحياء في قبورهم يصلّون ويحجّون كما وردت به الأخبار، وتكون الإغاثة منهم معجزة لهم، وأمّا الأولياء فهي كرامة لهم فإن أهل الحق على أنه يقع من الأولياء بقصد وبغير قصد أمور خارقة للعادة يجريها الله تعالى بسببهم» ا.هـ، أما قوله: «ويحجون» فإنه لم يثبت في السنة.

قال نور الدين ملا علي القاري في شرح المشكاة ما نصّه: «قال شيخ مشايخنا علامة العلماء المتبحرين شمس الدين بن الجزري في مقدمة شرحه للمصابيح المسمى بتصحيح المصابيح: إني زرت قبره بنيسابور - يعني مسلم ابن الحجاج القشيري - وقرأت بعض صحيحه على سبيل التيمّن والتبرّك عند قبره ورأيت آثار البركة ورجاء الإجابة في تربته». ا.هـ. فإن قيل: أليس في حديث: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث» دلالة على أن الميت لا ينفع غيره.

(١) فتاوى الرملي بهامش الفتاوى الكبرى لابن حجر الهيتمي (٤/٣٨٢).

فالجواب: أنه ليس في الحديث الذي رواه ابن حبان^(١): «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» دلالة على أن الميت لا ينفع غيره، إذ إن الحديث نفى استمرار العمل التكليفي الذي يتجدد به للميت ثواب، أما أن ينفع غيره فغير ممنوع بدليل أن سيدنا موسى ﷺ قال لمحمد عليه الصلاة والسلام في حديث المعراج: «ارجع فسأل ربك التخفيف»^(٢)، وهذا نفع كبير لأمة محمد كان بعد موت موسى بسنين عديدة.

فإن قيل: أليس في توسل عمر بالعباس^(٣) بعد موت النبي ما يدل على أنه لا يتوسل بالنبي بعد موته.

فالجواب: أن توسل عمر بالعباس بعد موت النبي ليس لأن الرسول قد مات بل كان لأجل رعاية حق قرابته من النبي ﷺ، بدليل قول العباس حين قدمه عمر: «اللهم إن القوم توجهوا بي إليك لمكان من نبيك»، روى هذا الأثر الزبير بن بكار.

وروى الحاكم^(٤) أيضًا أن عمر رضي الله عنه خطب الناس فقال: «أيها الناس إن رسول الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده، يعظمه ويفخمه ويبرّ قسمه، فاقتدوا أيها الناس برسول الله ﷺ في عمه العباس واتخذوه وسيلة إلى الله فيما نزل بكم»، وهذا يوضح سبب توسل عمر بالعباس.

وأيضًا فإن ترك الشيء لا يدل على منعه كما هو مقرر في كتب

(١) صحيح ابن حبان، فصل في الموت وما يتعلق به من راحة المؤمن وبشراه وروحه وعمله والثناء عليه، انظر الإحسان (٩/٥).

(٢) صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات.

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة: باب ذكر العباس بن عبد المطلب.

(٤) مستدرک الحاكم، كتاب معرفة الصحابة (٣/٣٣٤) من حديث داود بن عطاء المدني عن زيد بن أسلم عن ابن عمر. قال الذهبي في التلخيص: هو في جزء الباناسي بعلو، وصح نحوه من حديث أنس، فأما داود فمتروك. قلت: تابعه عليه هشام بن سعد أخرجه البلاذري من طريقه عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر، انظر الفتح (٢/٤٩٧).

الأصول، فترك عمر للتوسّل بالنبي ﷺ لا دلالة فيه أصلاً على منع التوسّل إلا بالحيّ الحاضر، وقد ترك النبي ﷺ كثيراً من المباحات فهل دلّ تركه لها على حرمتها؟

وقد أراد سيّدنا عمر بفعله ذلك أن يبيّن جواز التوسّل بغير النبي ﷺ من أهل الصلاح ممّن ترجى بركته، ولذا قال الحافظ في الفتح^(١) عقب هذه القصة ما نصّه: «ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة» ا.هـ.

فإن قيل: أليس في حديث ابن عباس الذي رواه الترمذي^(٢) «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله» ما يدلّ على عدم جواز التوسّل بغير الله؟

فالجواب: أن هذا ليس فيه معارضة ما ذكرنا إذ إن المتوسّل يسأل الله، والحديث ليس معناه لا تسأل غير الله ولا تستعن بغير الله، إنما معناه أن الأولى بأن يُسأل ويُستعان به هو الله تعالى، ونظير ذلك قوله ﷺ: «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقيّاً» رواه ابن حبان^(٣)، فكما لا يفهم من هذا الحديث عدم جواز صحبة غير المؤمن وعدم جواز إطعام غير التقيّ وإنما يفهم منه أن الأولى بالصحبة المؤمن وبالإطعام التقيّ، كذلك حديث ابن عباس لا يفهم منه إلا الأولوية، كما أن رسول الله ﷺ لم يقل لا تسأل غير الله ولا تستعن بغير الله، أليس هناك فرق بين أن يُقال: لا تسأل غير الله وبين أن يُقال: إذا سألت فاسأل الله؟

قال الحافظ ابن حجر في قصائده المسمّاة النيرات السبع:
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الَّذِي مِنْهَا جُءُ حَاوِ كَمَالَ الْفَضْلِ وَالتَّهْذِيبِ

(١) فتح الباري (٢/٤٩٧).

(٢) جامع الترمذي: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع: باب (٥٩). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) صحيح ابن حبان: كتاب البر والإحسان: باب الصحبة والمجالسة، راجع الإحسان (١/٣٨٣، و٣٨٥).

إلى أن قال:

فَأَشْفَعُ لِمَادِحِكَ الَّذِي بَكَ يَتَّقِي
فَلأَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ الأَثْرِيَّ فِي
قَدْ صَحَّ أَنَّ صَنَاهُ زَادَ وَذَنْبَهُ
ثم قال في قصيدة أخرى:

يا سيدي يا رسول الله قد شرفت
إلى أن قال:

بِبَابِ جودِكَ عَبْدٌ مَذْنِبٌ كَلِفْتُ
بِكُمْ تَوَسَّلَ يَرْجُو العَفْوَ عَن زَلَلٍ
وإن يَكُنْ نَسْبَةً يُعزَى إلى حَجَرٍ
ثم قال في قصيدة أخرى:

أَصْدَحُ بِمَدْحِ المِصْطَفَى وَأَصْدَعُ بِهِ
وَأَقْصِدُ لَهُ وَأَسْأَلُ بِهِ تُعْطِ المُنَى
خَيْرُ الأَنَامِ وَمَنْ لَجَا لَجْنَابِهِ
ثم قال في قصيدة أخرى:

فَمَا تَبْلُغُ الأَشْعَارُ فِيهِ وَمَدْحُهُ
إلى أن قال:

وَلِي إِنْ تَوَسَّلْتُ الهِنَاءَ بِمَدْحِهِ
ثم قال في قصيدة أخرى:

فَإِنْ أَحزَنَ فَمَدْحُكَ لِي سُروري
ثم قال في قصيدة أخرى:

نَبِيٌّ بَرَاهَ اللهُ أَشْرَفَ خَلْقِهِ
فَرَجَّ نَدَاهُ إِنَّهُ الغَيْثُ فِي النَّدى

ثم قال في قصيدة أخرى:
وإن قَنَطْتُ مِنَ العَصِيانِ نَفْسُ

فَبَابُ مُحَمَّدٍ بَابُ الرَّجَاءِ

وذكر الحافظ السخاوي^(١) أن الشمس محمد بن علي القوصي
الشافعي أرسل معه رسالة ليقرأها السخاوي لسيد المرسلين لكن لم يتفق
للسخاوي تبليغها إلا بعد موته جاء فيها:
عسى تبلغُ الآمالُ منهُ بنظرةٍ إليَّ فإن يفعلَ بفوزِ ألقه

(١) وجيز الكلام في النبيل على دول الإسلام (٢/٧٧٧).

فائدة في بيان جواز نداء النبي بعد وفاته

تقدم أن البخاري ذكر في كتابه الأدب المفرد جواز نداء النبي بعد موته بيا محمّد وذلك خلاف معتقد الوهابية فإنه عندهم شرك، وأورده أيضًا ابن السني في كتابه عمل اليوم والليلة^(١)، ونص البخاري في كتابه المذكور:

«باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعد قال: خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك؟ فقال: يا محمّد»^(٢) اهـ. وأورده ابن تيمية في كتابه المشهور الكلم الطيب^(٣) ونص عبارته: «فصل في الرجل إذا خدرت رجله»^(٤):

عن الهيثم بن حنش قال: كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمّد فكأنما نشط من عقال» اهـ.

وذكره الحافظ شيخ القراء ابن الجزري في كتابه: الحصن الحصين وعدة الحصن الحصين، وذكره الشوكاني أيضًا في كتابه «تحفة الذاكرين»^(٥) وهو غير مطعون به عندهم، ورواه أيضًا ابن الجعد^(٦).

وهذا الذي حصل من عبد الله بن عمر استغاثة برسول الله بلفظ يا محمّد، وذلك عند الوهابية كفر أي الاستغاثة به ﷺ بعد موته، فماذا تفعل الوهابية أيرجعون عن رأيهم من تكفير من ينادي يا محمّد أم

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص/٧٢ - ٧٣).

(٢) معناه ساعدنا بإذن الله. أو معناه أحبك قلبي متعلق بك. الملائكة يبلغونه وبعض الناس يسمعون ولو كانوا بأقصى الشرق.

(٣) الكلم الطيب (ص/٧٣).

(٤) الخدر مرض مثل الشلل ليس تنميلًا.

(٥) تحفة الذاكرين (ص/٢٦٧).

(٦) مسند ابن الجعد (ص/٣٦٩).

يتبرءون من ابن تيمية في هذه القضية وهو الملقب عندهم شيخ الإسلام، فيا لها من فضيحة عليهم وهو إمامهم الذي أخذ منه ابن عبد الوهاب بعض أفكاره التي خالف بها المسلمين، وهم في هذه المسئلة على موجب عقيدتهم يكونون كفروا ابن تيمية لأنه استحسَن ما هو شرك عندهم.

ولو قال أحدهم: ابن تيمية رواه من طريق راوٍ مختلف فيه، يقال لهم: مجرد إيراده لهذا في هذا الكتاب دليل على أنه استحسَنه إن فُرِضَ أنه يراه صحيحًا وإن فُرِضَ أنه يراه غير ذلك، لأن الذي يورد الباطل في كتابه ولا يحذّر منه فهو داعٍ إلى ذلك الشيء، ومحاولة الألباني لتضعيف هذا الأثر لا عبرة بها، لأن الألباني محروم من الحفظ الذي هو شرط التصحيح والتضعيف عند أهل الحديث وقد اعترف في بعض المجالس بأنه ليس محدّث حفظ بل قال: أنا محدّث كتاب، وذلك بعد أن سأله محامٍ سوري: يا أستاذ أنت محدث، فقال: نعم، فقال له: أتسرد لي عشرة أحاديث بأسانيدها، فأجابه الألباني: لا، أنا محدث كتاب، فأجابه المحامي: إذن أنا أستطيع أن أفعل ذلك. فخجّله، فليعلم هو ومقلدوه أن تصحيحهم وتضعيفهم لغو في قانون أهل الحديث ولا اعتبار له، فليتوبوا إلى الله، فإن كان الرياء ساقهم إلى ذلك فالرياء من الكبائر.

تنبيه: قال بعض نفاة التوسّل: قد كفانا أبو حنيفة رضي الله عنه المؤنة في إبطال التوسّل حيث قال: أكره أن يقال: أسألك بحق فلان. فالجواب: أن أهل المذهب الحنفي قالوا في تعليل ذلك إن مراد الإمام أن هذا اللفظ يوهم أن على الله حقًا لغيره لازمًا له كما ذكر ذلك ابن عابدين في رد المحتار^(١)، فيقال إنه كره هذا اللفظ فقط، ولم يقل إنني أكره التوسّل بالأنبياء والأولياء إلى الله حتى يحتجّ بأبي حنيفة في منع التوسّل على الإطلاق إن كان بهذا اللفظ وإن كان بغيره كأسألك بجاه فلان أو بحرمة فلان، فلو كان مراد أبي حنيفة تحريم التوسّل على الإطلاق بجميع صورته لكان أهل مذهبه يفهمون ذلك وتجنّبوا التوسّل

(١) رد المحتار على الدر المختار (٥/٢٧٤).

على الإطلاق، بل هم يتوسلون كغيرهم لا يختلف في ذلك علماءهم وعوامهم. ويقال على فرض ثبوت ذلك عن أبي حنيفة ليس فيه حجة على منع قول المتوسّل: أسألك يا الله بحق رسول الله، أو نحو ذلك لثبوت هذا اللفظ في حديث ابن ماجه وأحمد وغيرهما^(١): «من قال إذا خرج إلى المسجد: اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا...» الحديث، فإن الحديث حسّنه الحافظ ابن حجر في أماليه^(٢) كما تقدم، وكذا الحافظ الدميّاطي^(٣)، والحافظ أبو الحسن المقدسي شيخ الحافظ المنذري^(٤)، والحافظ العراقي^(٥).

وأما ما يروى عن أبي يوسف أنه قال: «لا يدعى الله بغيره».

فالجواب: أنه لا حجة في ذلك لأنه مصادم للنص الثابت كحديث الثلاثة الذين أووا إلى الغار، فنزلت صخرة من الجبل فسدت فم الغار، فدعا كل من الثلاثة بصالح عمله، فانفجرت الصخرة عنهم فخرجوا من الغار، وقد تقدم؛ رواه البخاري في صحيحه وغيره^(٦).

مسئلة: إن احتجّ مانعو التوسّل بالأموات بقولهم: إنهم لا يسمعون وكذلك الحيّ الغائب، فلا معنى للتوسّل بهم بأن يقال: يا رسول الله أعطني، أو: أتوجه بك إلى الله ليقضي لي حاجتي، لأنه لا يسمع، وأمّا الحيّ الحاضر فيسمع.

فيجاب بأنه لا مانع شرعاً ولا عقلاً من أن يسمع النبي أو الولي كلام من يتوسّل به وهو في القبر، أمّا النبي فلأنه حيّ أحياء الله بعد موته كما ثبت من حديث أنس عن رسول الله أنه قال: «الأنبياء أحياء

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب المساجد والجماعات: باب المشي إلى الصلاة عن أبي سعيد الخدري، وأحمد في مسنده (٢١/٣) عنه، والطبراني في الدعاء (٢/٩٩٠)، والبيهقي في الدعوات (٤٧/١).

(٢) نتائج الأفكار (١/٢٧٢).

(٣) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح (ص/٤٧١ - ٤٧٢).

(٤) الترغيب والترهيب (٢/٢٧٣).

(٥) المغني عن حمل الأسفار (١/٢٨٩).

(٦) تقدم تخريجه.

في قبورهم يصلون» صححه البيهقي في جزء حياة الأنبياء^(١)، وأورده الحافظ ابن حجر على أنه ثابت في فتح الباري^(٢) وذلك لما التزمه أن ما يذكره من الأحاديث شرحاً أو تامة لحديث في متن البخاري فهو صحيح أو حسن، ذكر ذلك في مقدمة الفتح^(٣). ولأنه ثبت حديث: «ما من رجل مسلم يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه، إلا عرفه وردّ عليه السلام». صححه الحافظ عبد الحق الإشبيلي^(٤).

وأما الغائب الحي فإنه يدل على صحة سماعه خطاب من يناديه من بعيد قصة عمر رضي الله عنه في ندائه جيشه الذي بأرض العجم بقوله: يا سارية الجبل فسمعه سارية بن زئيم، وكان سارية قائد الجيش فانحاز بجيشه إلى الجبل فانتصروا، صححها الحافظ الدميّاطي في جزء ألفه لهذه القصة، ووافقه الحافظ السيوطي على ذلك وحسنها الحافظ ابن حجر في الإصابة^(٥) وأوردها الحافظ الزبيدي في شرح القاموس^(٦) وقد أفرد القطب الحلبي لطرقة جزءاً ووثّق رجال هذا الطريق^(٧).

ومن الدليل على صحة سماع الغائب النداء من بعيد ما رواه الفاكهي أن ابن عباس قال: «قام إبراهيم على الحجر فقال: يا أيّها الناس كتب عليكم الحج فأسمع من في أصلاب الآباء وأرحام النساء فأجابه من آمن ومن كان سبق في علم الله أنه يحج إلى يوم القيامة: لبيك اللهم لبيك»، صححه الحافظ ابن حجر^(٨). وهذا الذي ثبت عن ابن عباس مما لا يقال بالرأي إلا بالتوقيف وهو مما عرف وانتشر عند المفسرين لمعنى قول الله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ [سورة الحج]، فما

(١) حياة الأنبياء بعد وفاتهم رقم/١٥ .

(٢) فتح الباري (٦/٤٨٧).

(٣) مقدمة فتح الباري (ص/٤).

(٤) إتحاف السادة المتقين (٣٦٥/١٠)، فيض القدير (٤٨٧/٥)، العاقبة (ص/١١٨).

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٢/٢)، وانظر أسد الغابة (٢/٢٤٤).

(٦) تاج العروس في شرح القاموس فصل السين من باب الواو والياء.

(٧) كشف الخفا (٢/٥١٥).

(٨) فتح الباري (٣/٤٠٦).

أبعد عن الحق من يقول من هؤلاء نفاة التوسل عن الأنبياء والأولياء بعد موتهم إنهم كالجماد وقد بلغ بعضهم في الوقاحة إلى أن قال: النبي لا ينفع بعد موته، ومنهم من يقول لقاصد زيارة الرسول ما تفعل بالعظم الرميم، حمانا الله تعالى من صنيع هؤلاء الذين ضلّ سعيهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا، يزعمون أنهم بهذا يكونون أقوى من غيرهم في توحيد الله، وكفاهم خزيًا اعتقادهم في الرسول أنه عظم رميم لم يبق له إحساس ولا شعور.

وفي الألفاظ الواردة في السلام على أهل القبور دلالة على سماع أهل القبور لسلام الزائرين، وذلك في نحو قول الزائر: «السلام عليكم يا أهل القبور، يغفرُ الله لنا ولكم، أنتم سلّفتنا ونحن بالأثر»^(١) أخرجه الترمذي وحسنه، وما ورد في صحيح مسلم بلفظ: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين»^(٢) إلى آخره، فلولا صحة سماع الميت لم يكن لهذا الخطاب معنى ولا حجة في استدلال نفاة التوسل بقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ [سورة فاطر] فإنه مؤول لا يحمل على الظاهر توفيقًا بينه وبين ما ورد من الأحاديث التي ذكرناها، والمراد به تشبيه الكفار بمن في القبور في عدم انتفاعهم بكلامه وهم أحياء.

ومما يؤيد صحة سماع الموتى ما رواه البخاري^(٣) أن رسول الله ﷺ قام على القلب - قلب بدر - وفيه قتلى المشركين، فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: «يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان»، قال: «فإننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقًا». قال: فقال عمر: يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح بها، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم». وروى البخاري أيضًا عن أنس عن النبي ﷺ: «إن العبد إذا

(١) جامع الترمذي: كتاب الجنائز: باب ما يقول الرجل إذا دخل المقابر.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الجنائز: باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها.

(٣) صحيح البخاري: كتاب المغازي: باب قتل أبي جهل.

(٤) صحيح البخاري: كتاب الجنائز: باب ما جاء في عذاب القبر.

وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم». فيقال للنفاة:
النبي هو أفهم منكم ومن سائر الخلق بمعاني كتاب الله، فبعد هذا فقد
انتسف تمويه ابن تيمية بقوله: لا يجوز التوسل إلا بالحي الحاضر.
وروى الترمذي^(١) في سننه أن رجلاً ضرب خباءه^(٢) ليلاً على قبر
فسمع من القبر قراءة تبارك الذي بيده الملك إلى آخرها، فلما أصبح
ذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «هي المانعة هي المنجية». حسنه
السيوطي^(٣).

فإذا كان من على وجه الأرض عند القبر يسمع قراءة صاحب القبر،
فأي مانع من أن يسمع صاحب القبر كلام من على وجه الأرض ولو
كان في مسافة بعيدة من صاحب القبر بالنسبة لعباد الله الذين منحهم الله
الكرامات.

(١) جامع الترمذي: كتاب فضائل القرآن: باب ما جاء في فضل سورة الملك.
(٢) (المصباح) ما يعمل من وبر أو صوف وقد يكون من شعر والجمع أخبية ويكون على
عمودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت.
(٣) سئل الشيخ: هم أجابوه، قال: لا ما أجابوه ثم سئل: لم سألهم قال الشيخ: ليزدادوا
خزيًا.
(٤) الجامع الصغير (٥٦/٢) بنحوه.

التبرّك بأثار النبي ﷺ

اعلم أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتبرّكون بأثار النبي ﷺ في حياته وبعد مماته، ولا زال المسلمون بعدهم إلى يومنا هذا على ذلك، وجواز هذا الأمر يعرف من فعل النبي ﷺ وذلك أنه ﷺ قَسَمَ شعره حين حلق في حجة الوداع وأظفاره.

أما اقتسام الشعر فأخرجه البخاري^(١) ومسلم^(٢) من حديث أنس وأحمد^(٣) من حديث عبد الله بن زيد، ففي لفظ مسلم عنه قال: لما رمى ﷺ الجمرة ونحر نسكه وحلق، ناول الحالق شقّه الأيمن فحلق، ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فأعطاه، ثم ناوله الشقّ الأيسر فقال: «احلق»، فحلق فأعطاه أبا طلحة فقال: «اقسمه بين الناس».

وفي رواية لمسلم: فبدأ بالشقّ الأيمن فوزّعه الشعرة والشعرتين بين الناس ثم قال بالأيسر - أي فَعَلَ - فصنع مثل ذلك، ثم قال: «ههنا أبو طلحة»، فدفعه إلى أبي طلحة.

وفي رواية لمسلم أيضاً أنه عليه الصلاة والسلام قال للحلاق: «ها» وأشار بيده إلى الجانب الأيمن هكذا فقسم شعره بين من يليه، ثم أشار إلى الحلاق إلى الجانب الأيسر فحلقه فأعطاه أم سليم. ١. هـ.

فمعنى الحديث أنه وزّع بنفسه بعضاً بين الناس الذين يلونه، وأعطى بعضاً لأبي طلحة ليوزعه في سائرهم، وأعطى بعضاً أم سليم ففيه التبرّك بأثار رسول الله ﷺ لأن الشعر لا يؤكل إنما يستعمل في غير الأكل، فأرشد الرسول أمته إلى التبرّك بأثاره كلها حتى بُصاقه، وكان أحدهم

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الوضوء: باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الحج: باب بيان أن السنّة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر ثم يحلق والابتداء في الحلق بالجانب الأيمن من رأس المحلوق.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢/٤)، وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩/٤): «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

أخذ شعرة والآخر أخذ شعرتين، وما قَسَمَهُ إلا ليتبرَّكوا به فكانوا يتبرَّكون به في حياته وبعد وفاته، حتى إنهم كانوا يغمسونه في الماء فيسقون هذا الماء بعض المرضى تبرُّكًا بأثر رسول الله ﷺ، وهذا الحديث في البخاري^(١) ومسلم^(٢) وأبي داود^(٣).

وقد صحَّ أنه ﷺ بصق في في الطفل المعتوه، وكان يعتريه الشيطان كل يوم مرتين وقال: «أخرج عدو الله أنا رسول الله» رواه الحاكم^(٤).

فقسم ﷺ شعره ليتبرَّكوا به، وليستشفعوا إلى الله بما هو منه، ويتقربوا بذلك إليه، وليكون بركة باقية بينهم وتذكرة لهم، ثم تبع الصحابة في خطتهم في التبرُّك بأثاره ﷺ من أسعده الله، وتوارد ذلك الخلف عن السلف. فلو كان التبرُّك به في حال الحياة فقط لبين ذلك.

وخالد بن الوليد رضي الله عنه كانت له قلنسوة وضع في طيها شعرا من ناصية رسول الله أي مقدّم رأسه لما حلق في عمرة الجعرانة، وهي أرض بعد مكة إلى جهة الطائف، فكان يلبسها يتبرُّك بها في غزواته. روى ذلك الحافظ ابن حجر في المطالب العالية^(٥) عن خالد بن الوليد أنه قال: «اعتمرنا مع رسول الله ﷺ في عمرة اعتمرها فحلق شعره، فسبقت إلى الناصية، فاتخذت قلنسوة فجعلتها في مقدمة القلنسوة، فما وجهت في وجهه إلا فتح لي» ا.هـ. وعزاه الحافظ لأبي يعلى.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الوضوء: باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان.
(٢) صحيح مسلم: كتاب الحج: باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر ثم يحلق، والابتداء في الحلق في الجانب الأيمن من رأس المحلوق.
(٣) سنن أبي داود، كتاب المناسك: باب الحلق والتقصير.
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک: كتاب التاريخ: باب اجتماع الشجرتين بأمر رسول الله ﷺ (٦١٨/٢). وصححه وأقره الذهبي في تلخيصه.
(٥) انظر المطالب العالية (٩٠/٤). قال الشيخ المحدّث حبيب الرحمن الأعظمي في تعليقه على الحديث: كذا في الأصلين وفي الإتحاف: فما وجهته في وجهه إلا فتح له، وفي الزوائد: فلم أشهد قتالا وهي معي إلا رزقت النصره. قال الحافظ البوصيري: رواه أبو يعلى بسند صحيح، وقال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني وأبو يعلى بنحوه ورجالهما رجال الصحيح (٣٤٩/٩)، انظر مسند أبي يعلى (١٣٩/١٣).

وقال ابن كثير في البداية والنهاية عند ذكره محنة الإمام أحمد ما نصه^(١): «قال أحمد: فعند ذلك قال - يعني المعتصم - لي: لعنك الله، طمعت فيك أن تجيبني فلم تجبني، ثم قال: خذوه واخلعوه واسحبوه. قال أحمد: فأخذت وسحبت وخلعت وجيء بالعاقبين^(٢) والسياط وأنا أنظر، وكان معي شعرات من شعر النبي ﷺ مصرورة في ثوبي، فجردوني منه وصرت بين العقابين». اهـ.

وأما الأظفار فأخرج الإمام أحمد في مسنده^(٣) أن النبي ﷺ قلم أظفاره وقسمها بين الناس.

أما جبته ﷺ فقد أخرج مسلم في الصحيح^(٤) عن عبد الله بن كيسان مولى أسماء بنت أبي بكر قال: «أخرجت إلينا جبة طيَّالسة كسروانية لها لبنة ديباج^(٥) مكفوفين بالديباج^(٦)»، فقالت: هذه كانت عند عائشة حتى قبضت، فلما قبضت قبضتها، وكان النبي ﷺ يلبسها، فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها». وفي رواية «نغسلها للمريض متاً» يستشفى بها.

وعن حنظلة بن حذيم قال: وفدت مع جدِّي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن لي بنين ذوي لحى وغيرهم هذا أصغرهم، فأذناني رسول الله ﷺ ومسح رأسي وقال: «بارك الله فيك»، قال الذيال: فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالرجل الوارم وجهه أو الشاة الوارم

(١) انظر البداية والنهاية (١٠/٣٣٤).

(٢) هما اللذان يتولى التعذيب.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٢/٤) من حديث عبد الله بن زيد بن عبد ربه صاحب الأذان، عن النبي ﷺ، وقال الحافظ الهيثمي في المجمع (١٩/٣) بعد عزوه لأحمد: «ورجاله رجال الصحيح».

(٤) صحيح مسلم: كتاب اللباس والزينة: باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحريز على الرجال، وإباحته للنساء، وإباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع أصابع.

(٥) عليه خرقة مخيطة من الحديد الغليظ في الماضي هكذا كانوا يفعلون يلصقون قطعة على طرف الثوب.

(٦) كذا وقع في جميع النسخ «وفرجها مكفوفين».

ضرعها فيقول: «بسم الله على موضع كفت رسول الله ﷺ»^(١) فيمسحه فيذهب الورم». رواه الطبراني في الأوسط والكبير وأحمد في المسند^(٢)، وقال الحافظ الهيثمي^(٣): «ورجال أحمد ثقات».

وعن ثابت قال: كنت إذا أتيت أنسًا يُخبرُ بمكاني فأدخل عليه فأخذ بيديه فأقبلهما وأقول: بأبي هاتان اليدان اللتان مسّتا رسول الله ﷺ، وأقبل عينيه وأقول: بأبي هاتان العينان اللتان رأتا رسول الله ﷺ. رواه أبو يعلى^(٤). وهذا سيدنا أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه الذي هو أحد مشاهير الصحابة والذي هو أول من نزل الرسول عنده لما هاجر من مكة إلى المدينة، جاء ذات يوم إلى قبر رسول الله ﷺ فوضع وجهه على قبر النبي تبركًا وشوقًا، روى ذلك الإمام أحمد عن داود بن أبي صالح قال: أقبل مروان يومًا فوجد رجلاً واضعًا وجهه على القبر فقال: أتدري ما تصنع؟ فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب فقال: نعم جئت رسول الله ﷺ ولم آت الحجر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله»^(٥). رواه أحمد^(٦) والطبراني في الكبير^(٧) والأوسط^(٨).

وعن حكيمة بنت أميمة، عن أمها قالت: «كان للنبي ﷺ قدح من عيدان»^(٩) يبول فيه ويضعه تحت سريره، فقام فطلبه فلم يجده فسأل:

- (١) معناه يمسح بيده حيث مسه الرسول بيده ثم يمسح بيده على غيره.
- (٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٦/٤) بنحوه، وأحمد في مسنده (٦٧/٥ - ٦٨) في حديث طويل.
- (٣) مجمع الزوائد (٩/ ٤٠٨).
- (٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢١١/٦). وقال الحافظ الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٢٥): «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن أبي بكر المقدمي وهو ثقة».
- (٥) معناه أنت من غير أهله.
- (٦) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٤٢٢).
- (٧) المعجم الكبير (٤/ ١٨٩)، وأخرجه الحاكم في المستدرک (٤/ ٥١٥). وصححه ووافقه الذهبي.
- (٨) مجمع الزوائد (٥/ ٢٤٥).
- (٩) عيدان بفتح العين المهمله وسكون التحتية ودال مهمله جمع عيدانة وهي النخلة السحوق المتجددة والمراد هنا نوع من الخشب [فيض التقدير].

«أين القدح»؟ قالوا: شربته برة خادم أم سلمة التي قدمت معها من أرض الحبشة، فقال النبي ﷺ: «فقد احتظرت من النار بحظار^(١)» رواه الطبراني^(٢) ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل وحكيمة وهما ثقتان.

وأخرج البخاري^(٣) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: جاءت امرأة ببردة، قال: أتدرون ما البردة؟ فقيل له: نعم هي الشملة منسوج في حاشيتها قالت: يا رسول الله إني نسجت هذه بيدي أكسوكها، فأخذها النبي ﷺ محتاجاً إليها فخرج إلينا وإنها إزاره فقال رجل من القوم: يا رسول الله أكسنيها، فقال: «نعم»، فجلس النبي ﷺ في المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل بها إليه، فقال له القوم: ما أحسنت، سألتها إياه لقد علمت أنه لا يرد سائلاً، فقال الرجل: والله ما سألته إلا لتكون كفني يوم أموت، قال سهل: فكانت كفنه.

وأخرج^(٤) أيضاً في صحيحه عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: أتيت النبي ﷺ وهو في قبة حمراء من آدم ورأيت بلالا أخذ وضوء النبي ﷺ والناس يتدرون الوضوء فمن أصاب منه شيئاً تمسح به ومن لم يصب منه شيئاً أخذ من بلل يد صاحبه.

وروى ابن أبي شيبه في مصنفه^(٥) عن أبي مودودة قال: حدثني يزيد ابن عبد الملك بن قسيط قال: «رأيت نفرًا من أصحاب النبي ﷺ إذا خلا لهم المسجد قاموا إلى رمانة المنبر القرعاء فمسحوها ودعوا، قال: ورأيت يزيد يفعل ذلك» ا.هـ.

(١) كل ما حال بينك وبين شيء فهو حظار وحظار معناه سيحول بينها وبين النار حجاب.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤ / ٢٠٥ - ٢٠٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب البيوع: باب ذكر النساج.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب اللباس: باب القبة الحمراء من آدم.

(٥) مصنف ابن أبي شيبه، باب مس قبر النبي (١٢١/٤).

جُحَيْفَةً، عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ في قبة حمراء ورأيت بلالا أخرج وضوءه فرأيت الناس يبتدرون وضوءه يتمسحون». ا. هـ.

وفيه^(١) عن جابر بن عبد الله أنه قال: «جاءني النبي ﷺ يعودني وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ وصب من وضوئه عليّ فعقلت». ا. هـ.

وروى ابن حبان وغيره^(٢) عن نافع قال: «كان ابن عمر يتبع آثار رسول الله ﷺ وكل منزل نزل رسول الله ﷺ ينزل فيه، فنزل رسول الله ﷺ تحت شجرة فكان ابن عمر يحيي بالماء فيصبه في أصل الشجرة كي لا تيس». ا. هـ.

ولا يُعارض هذا بما جاء عن أبيه أنه أمر بقطع شجرة بيعة الرضوان وذلك لمعنى قصده عمر رضي الله عنه وهو خوف أن يعبدها بعض الناس بمرور الزمان، وفعل ابنه هذا فيه إثبات التبرك بآثار رسول الله وهو أمر حسن لذلك لم يعترض عليه أحد من الصحابة وغيرهم، فلا تعارض بين الأثرين أثر عمر وأثر ابنه رضي الله عنهما، وإن خالف في ذلك الوهابية لمعنى في أنفسهم وهو ترك تعظيم الرسول، فإنهم يرون تعظيم الرسول بالتبرك بآثاره شعبة من شعب الشرك، وما أبعد هذا الظن عما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم.

قال النووي في شرح مسلم ما نصه^(٣): «قوله: «اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ورق فكان في يده ثم كان في يد أبي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع منه في بئر أريس نقشه محمد رسول الله» فيه التبرك بآثار الصالحين ولبس لباسهم وجواز لبس الخاتم وأن النبي ﷺ لم يورث إذ لو ورث لدفع الخاتم إلى ورثته بل كان الخاتم والقدح والسلاح ونحوها من آثاره الضرورية صدقة للمسلمين يصرفها والي الأمر حيث رأى من المصالح، فجعل القدح عند أنس إكراماً له لخدمته ومن أراد التبرك به لم يمنعه وجعل باقي الأثاث عند ناس معروفين» اهـ.

(١) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: (٢٨١/٢).

(٢) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (١٠٤/٩)، مسند الحميدي (٢٩٣/٢).

(٣) شرح صحيح مسلم (٦٧/١٤).

فائدة مهمة: أقول وعلى الله الاعتماد: ليس للوهابية جواب عما جاء في حديث الأعمى الذي جاء رسول الله فطلب منه أن يدعو له بأن يرد الله بصره، من قوله عليه الصلاة والسلام له: «أنت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين، ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي» إلى آخره، فإن الحديث يفيد ضد عقيدتهم يفيد أن الرسول علم الأعمى التوسل به بلفظ فيه يا محمد في غير حضرته ﷺ، لأنه عليه السلام لا يجوز نداؤه مشافهة يا محمد، للنهي الذي ورد في القرآن عن ذلك، وقد بين راوي الحديث الذي حضر النبي ﷺ حين علم الأعمى أن توسل الأعمى باللفظ الذي علمه الرسول كان في غير حضرة الرسول لأن فيه قوله: فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا المجلس حتى دخل علينا الرجل وقد أبصر، وهذا النداء معروف عند الوهابية أنه شرك وكفر، هذه عقيدتهم تكفير من ينادي الرسول بهذا اللفظ ومن ينادي غيره من نبي أو ولي كقول: يا عبد القادر.

ولا يظن ظان أن الأعمى قرأ هذا التوسل في وجه رسول الله لما علم من ثبوت النهي عن ذلك، وهذا دليل على ضيق دائرة اطلاعهم وأن تسميتهم لأنفسهم سلفيين خلاف الواقع والحقيقة.

ثم من العجب العجيب أنهم في هذا خالفوا زعيمهم الأول ابن تيمية الذي أخذ منه ابن عبد الوهاب بمطالعة كتبه، فإنه ذكر في كتابه الكلم الطيب قول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما خدرت رجله: «يا محمد» مستحسناً لذلك، فهم من غير أن يشعروا يكونون كفروا ابن تيمية، لأن مستحسن الشرك مشرك، فابن تيمية استحسّن هذا أي قول: يا محمد، لمن خدرت رجله اقتداءً بالبخاري وغيره من المحدثين من المتقدمين والمتأخرين، لأن هذا الأثر كما تقدم أورده من المتأخرين الحافظ ابن الجزري في كتابيه اللذين ألفهما في الأذكار: الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، ومختصره عُدّة الحصن الحصين، ثم الشوكاني الذي كان في قرن محمد بن عبد الوهاب القرن الثاني عشر وافق ابن الجزري واتبعه في استحسانه لذلك في شرحه لعدة الحصن الحصين. فإن

محمد بن عبد الوهاب توفي في أوائل القرن الثالث عشر، وهذا الكتاب الكلم الطيب من تأليف ابن تيمية المشهورة، توجد منه نسخ خطية ومطبوعة.

أقول: والعجب أيضًا من ابن تيمية الذي ذكر حديث ابن عمر الذي هو توسل واستغاثة بالرسول بعد موته ﷺ، أنه قال في كتابه التوسل والوسيلة^(١): «لا يجوز التوسل إلا بالحي الحاضر» فسبحان مصرف القلوب يصرفها كيف يشاء.

قلت: ويرده حديث الشفاعة الذي رواه البخاري عن ابن عمر بلفظ^(٢): «إن الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد فيشفع ليقضى بين الخلق» الحديث، فإذا كانت الاستغاثة جائزة في الآخرة فما المانع أن تكون جائزة في الدنيا.

وتبين أن انتسابكم أيها الوهابية إلى السلف دعوى كاذبة وكذلك تسميتكم محمد بن عبد الوهاب شيخ الإسلام كتسميتكم ابن تيمية شيخ الإسلام، وهذا تناقض منكم، والحقيقة أن تسميتكم لكل منهما شيخ الإسلام وضع للكلمة في غير محلها، كيف يصح أن يكون قول: «يا محمد» شركًا مع قول «آخر إنه شيء حسن، ولا يخفى على ذي عقل أن إيراد ابن تيمية قول من خدرت رجله: «يا محمد» مستحسنًا لذلك يكون على مقتضى عقيدتكم دعوة للشرك مع أنه هو قدوتكم في تجسيم الباري أي إثبات الحدّ لله تعالى وإثبات الأعضاء والحركة والسكون، وكل ذلك عند العقلاء المنزهين تشبيه للخالق بالمخلوق.

(١) انظر الكتاب (ص/١٥٤).

(٢) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الزكاة: باب من سأل الناس تكثيرًا.

طريق سهل لكسر الوهابية

يقال لهم: أنتم دينكم جديد أنشأه محمد بن عبد الوهاب بدليل أن المسلمين ما كان أحد منهم يحرم قول: «يا محمد» قبل ابن عبد الوهاب، حتى الذي محمد بن عبد الوهاب يسميه شيخ الإسلام وهو ابن تيمية يُقرُّ قول «يا محمد» عند الضيق لمن أصابه في رجله خدر، فهو يقول مطلوب أن يقول الذي أصابه خدرٌ في رجله - أي مرض في رجله تتعطل حركتها وليس هذا المسمى بالتنميل - «يا محمد» ويستدل بعبد الله ابن عمر رضي الله عنه فإنه كان أصابه خدر في رجله فقبل له: اذكر أحب الناس إليك فقال: «يا محمد» فتعافى.

ويقال للوهابية: ابن تيمية الذي تسمونه شيخ الإسلام أجاز هذا وأنتم تسمونه كفرة؟! حتى ابن تيمية برئ منكم في هذه المسئلة، فكيف تدعون أنكم على دين الإسلام ولستم على دين الإسلام، وأنتم كفرتم الأمة، والأمة لم يكن فيهم خلاف في جواز قول «يا محمد» فأنتم أول من حرم هذا، ومن كفر الأمة فهو الكافر لأن الأمة لا تزال على الإسلام فقد روى البخاري^(١) أن النبي ﷺ قال: «لن يزال أمر هذه الأمة مستقيماً حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله».

فإن قالوا: ابن تيمية ما قال هذا، يقال لهم: يشهد عليكم كتابه «الكلم الطيب»، والعلماء الذين ترجموا لابن تيمية ذكروا هذا الكتاب في أسماء كتبه ومنهم صلاح الدين الصفدي وكان معاصراً لابن تيمية ويتردد عليه فقد ذكر أن هذا الكتاب من تأليف ابن تيمية.

ثم زعيمكم الأخير الألباني اعترف وقال: هذا الكتاب ثابت لابن تيمية وعمل عليه تعليقا لكنه قال: إن إسناد قول ابن عمر «يا محمد» لَمَا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب قول النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق» وهم أهل العلم.

خَدِرَت رِجْلُهُ ضَعِيفٌ، وَهَذَا لَا يَعْكَرُ عَلَيْنَا لِأَنَّهُ ثَبِتَ أَنَّ ابْنَ تَيْمِيَةَ أَوْرَدَهُ وَقَالَ: «فَصَلِّ فِي الرَّجْلِ إِذَا خَدِرَتْ» وَسَمِيَ الْكِتَابَ «الْكَلِمَ الطَّيِّبَ»^(١)، وَلَوْ فُرِضَ أَنَّ إِسْنَادَهُ ضَعِيفٌ لَكُنْ ثَبِتَ أَنَّ ابْنَ تَيْمِيَةَ أَجَازَ هَذَا، فَمَنْ الَّذِي يَكْفُرُ أَهْوَى الَّذِي تَسْمُونَهُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ أَمْ أَنْتُمْ؟! لِأَنَّكُمْ كَفَرْتُمُوهُ حُكْمًا وَإِنْ لَمْ تَشْعُرُوا، هُنَا لَا يَتَجَرَّأُونَ أَنْ يَقُولُوا ابْنَ تَيْمِيَةَ كَافِرٌ وَلَا يَقُولُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ نَحْنُ كُفَّارٌ، نَقُولُ: إِذْنًا أَنْتُمْ دِينَكُمْ جَدِيدٌ، كَفَّرْتُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَيَّامِ الرَّسُولِ ﷺ إِلَى أَيَّامِنَا، وَمَنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَفَّرْتُمُ زَعِيمَكُمْ ابْنَ تَيْمِيَةَ لِأَنَّهُ اسْتَحْسَنَ قَوْلَ «يَا مُحَمَّدٌ» عِنْدَ خَدْرِ الرَّجْلِ وَمَنْ اسْتَحْسَنَ الْكُفْرَ فَهُوَ كَافِرٌ، فَهَلْ لَكُمْ مِنْ جَوَابٍ؟ هَذِهِ تَكْسِرُ ظُهُورَهُمْ.

عَلَى أَنَّ قَوْلَ الْأَلْبَانِيِّ لَيْسَ حُجَّةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَهْلًا لِلتَّضْعِيفِ وَالتَّصْحِيحِ لِأَنَّهُ مَحْرُومٌ مِنَ الْحِفْظِ فَهُوَ لَيْسَ حَافِظًا بِاعْتِرَافِهِ فَلَا يَحْفَظُ عَشْرَةَ أَحَادِيثَ بِأَسَانِيدِهَا، فَإِنَّهُ قَالَ عَنْ نَفْسِهِ: «أَنَا مَحَدِّثٌ كِتَابٌ لَسْتُ مَحَدِّثُ حِفْظٌ».

وَلَوْ قَالَ أَحَدُهُمْ: ابْنُ تَيْمِيَةَ رَوَاهُ مِنْ طَرِيقٍ رَاوٍ مُخْتَلَفٍ فِيهِ يُقَالُ لَهُمْ: مَجْرَدُ إِيرَادِهِ لِهَذَا فِي هَذَا الْكِتَابِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ اسْتَحْسَنَهُ إِنْ فُرِضَ أَنَّهُ يَرَاهُ صَحِيحًا وَإِنْ فُرِضَ أَنَّهُ يَرَاهُ غَيْرَ صَحِيحٍ، لِأَنَّ الَّذِي يُوْرِدُ الْبَاطِلَ فِي كِتَابِهِ وَلَا يُحَدِّثُ مِنْهُ فَهُوَ دَاعٍ إِلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ.

وَهَذِهِ الْقِصَّةُ رَوَاهَا الْحَافِظُ ابْنُ السُّنِيِّ وَالبَخَارِيُّ فِي كِتَابِ «الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ»^(٢) بِإِسْنَادٍ آخَرَ غَيْرِ إِسْنَادِ ابْنِ السُّنِيِّ، وَرَوَاهَا الْحَافِظُ الْكَبِيرُ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ الَّذِي كَانَ يُشَبَّهُ بِالْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي الْعِلْمِ وَالتَّوَرَعِ فِي كِتَابِهِ «غَرِيبَ الْحَدِيثِ»^(٣) بِغَيْرِ إِسْنَادِ ابْنِ السُّنِيِّ أَيْضًا، وَرَوَاهَا الْحَافِظُ النَّوَوِيُّ^(٤)، وَالحَافِظُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ فِي كِتَابِهِ «الْحَصْنُ الْحَصِينُ»

(١) الكلم الطيب (ص/٧٣).

(٢) عمل اليوم والليلة (ص/٧٢ - ٧٣)، الأدب المفرد (ص/٣٢٤).

(٣) غريب الحديث (٢/٦٧٣ - ٦٧٤).

(٤) الأذكار (ص/٣٢١).

وكتابه «عدة الحصن الحصين»^(١)، ورواها الشوكاني^(٢) الذي هو يوافقكم في بعض الأشياء وهو غير مطعون فيه عندكم، فيا وهابية أين المفر، ويا لها من فضيحة عليكم وابن تيمية هو إمامكم الذي أخذ ابن عبد الوهاب بعض أفكاره التي خالف فيها المسلمين من كتبه؟.

فإن قلتم: نحن على صواب وابن تيمية استحل الشرك والكفر، قلنا: قد كفرتم ركنكم في عقيدة التشبيه وفي غيره من ضلالاته، وتكونون اعترفتم بأنكم متبعون لرجل كافر تحتجون بكلامه في كثير من عقائدكم، فقد اتبعتموه في قوله الذي كَفَرَ بسببه وهو قوله: إن كلام الله ومشيتته حادث الأفراد قديم النوع أي الجنس، وقوله: إن جنس العالم أزلي مع الله ليس مخلوقاً، في هذا الكفر هو ركنكم فقد تبعتموه وجعلتموه قدوة لكم فيما خالف فيه الحق وخالفتموه فيما وافق فيه الصواب وهو جواز الاستغاثة بالرسول عند الضيق بقول: «يا محمد».

ثم إنكم كاذبون في دعوى السلفية، أي سلفي أنكر قول «يا محمد» عند الضيق؟ فتسميتكم أنفسكم بهذا الاسم حرام لأنها توهم أنكم على عقيدة السلف وأنتم لستم على عقيدة السلف ولا الخلف، أنتم تدينون ديناً جديداً، لأن قول «يا محمد» للاستغاثة جائز عند السلف والخلف في حياة الرسول وبعده بالاتفاق، وإنما حُرِّمَ نداءه ﷺ «يا محمد» في وجهه في حياته بعد نزول الآية ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [سورة النور]، وكان سبب تحريم ذلك أن قومًا جُفَاءَ نادوه من وراء حُجُرَاتِهِ: «يا محمد اخرج إلينا» فحَرَّمَ اللهُ تعالى ذلك في وجهه تشريعاً له.

(١) عدة الحصن الحصين (ص/ ١٠٥).

(٢) تحفة الذاكرين (ص/ ٢٦٧). والشوكاني هذا الصنعاني صاحب كتاب السيل الجرار مطعون فيه عند أهل السنة وكتابه هذا فيه ما هو تكذيب للقراءن وخرق للإجماع فيجب التحذير من كتابه هذا السيل الجرار.

وكان توسل الأعمى الذي طلب من الرسول أن يدعو له بالشفاء فعلمه الرسول أن يقول: «اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي عزَّ وجلَّ في حاجتي» خارجَ حضرة الرسول لأنه قال له: «أنت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات»^(١) فذهب الرجل فتوضأ وصلى ركعتين ودعا بهذا التوسل ثم رجع إلى الرسول ﷺ وقد أبصر، وهذا دعاء في غير حضرة الرسول في حياته عليه السلام، وأنتم قد تبعتم ابن تيمية فيما قاله في كتابه «التوسل والوسيلة» إنه لا يجوز التوسل إلا بالحي الحاضر، لكن بهذه الاستغاثة التي استحسناها ابن تيمية والتي هي استغاثة به ﷺ بعد وفاته خالفتموه وجعلتم ذلك شركاً وكفرًا فما أتوهكم عن الحق.

ويقال أيضًا في الرد عليهم في قولهم بإثبات التحيز لله في العرش: الرَّجُلُ إذا كان قائمًا المسافة من رأسه إلى العرش أقرب أم لو كان ساجدًا؟ فيقولون: أقرب إذا كان قائمًا فيقال لهم: أنتم جعلتم العرش حيزًا لله وحديث الرسول ﷺ يَنْقُضُ عليكم ما زعمتموه فقد روى مسلم أن النبي ﷺ قال^(٢): «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثرُوا الدعاء» وأنتم تقولون: «التأويل تعطيل» أي نفي لوجود الله وصفاته فعلى قولكم من منع التأويل انتقض عليكم معتقدكم، أما نحن أهل السنة نؤول قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [سورة طه] ونؤول كل آية أو حديث ظاهره أن الله متحيز في الجهة والمكان أو أن له أعضاء أو حدًا أو حركة وانتقالًا أو أي صفة من صفات الخلق تأويلًا إجماليًا أو تأويلًا تفصيليًا كما ثبت ذلك عن السلف وتبعهم الخلف، ونقول: ليس المراد ظواهرها بل المراد بها معان تليق بالله تعالى كما قال بعضهم: «بلا كيف ولا تشبيه». ويعني أهل السنة بقولهم: «بلا

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩/ ١٧ - ١٨)، والمعجم الصغير (ص/ ٢٠١ - ٢٠٢). وقال: «والحديث صحيح».

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الصلاة: باب ما يقال في الركوع والسجود.

كيف» أن هذه الآيات والأحاديث ليس المراد بها الجسمية ولوازمها، هذا مراد السلف والخلف من أهل السنة بقولهم: «بلا كيف» ليس مرادهم كما تموهون على الناس فتقولون لفظًا «بلا كيف» وتعتقدون الكيف.

وأما التأويل التفصيلي فقد ثبت عن السلف وإن كانوا لم يكثروا منه فقد ثبت عن الإمام أحمد بن حنبل تأويلُ المجيء الذي ذكر في هذه الآية ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [سورة الفجر] أنه قال^(١): «جاء ثوابه»، وروي عنه أنه قال: «جاء أمره» وأنتم قلتُم: إن مجيء الله بالنزول الحسي بالانتقال من العرش إلى الأرض كما أن الملائكة ينزلون نزولًا حسيًا بالانتقال من أماكنهم العلوية إلى الأرض يوم القيامة، ولو كان الإمام أحمد يعتقد اعتقادكم ما أول الآية بل أقرها على الظاهر كما أنتم تفسرون. وهذا التأويل من الإمام أحمد ثابت صححه البيهقي في كتابه مناقب الإمام أحمد.

وكذلك ثبت عن السلف تفسير الساق المذكور في آية ﴿يَوْمَ يَكْشِفُ عَن سَاقٍ﴾ [سورة القلم] بأن الساق هي الشدة الشديدة^(٢)، وأنتم جعلتم الساق عضوًا كما أن للإنسان عضو الساق، فأين أنتم من تنزيه الله عن مشابهة الخلق، فظهر أن انتسابكم إلى الإمام أحمد انتساب كاذب.

والبخاري ذكر في جامعه تأويلين لآيتين، أول آية ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [سورة القصص] أول الوجه بالملك^(٣)، وكذلك ذكر سفيان الثوري في تفسيره^(٤)، والموضع الثاني الذي أول البخاري فيه آية ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأُمَمُ أَهْلَهُمْ بِأَمْرٍ مِّنْهُمُ أُولَاهُ بِالْمَلِكِ وَالسُّلْطَانِ﴾^(٥)، ما أول كما أنتم

(١) البداية والنهاية (٣٢٧/١٠)، قال البيهقي: «هذا إسناد لا غبار عليه».

(٢) فتح الباري (٤٢٨/١٣)، الأسماء والصفات (ص/٣٤٥).

(٣) صحيح البخاري: التفسير: أول باب تفسير سورة القصص.

(٤) تفسير القرآن الكريم (ص/١٩٤).

(٥) صحيح البخاري: كتاب التفسير: سورة هود: باب قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى السَّمَاءِ﴾ [سورة هود].

تعتقدون بمعنى المس، وظاهر الآية أن الله يقبض بناصية كل دابة وهذا تشبيه لأنه لا يجوز على الله أن يَمَسَّ أو يُمَسَّ لأن المس من صفات الخلق .
أما حديث مسلم هذا فنؤوله ونقول: القُرب في هذا الحديث لا يراد به القُرب المسافي، وكذلك في كل حديث وءاية ظاهره أن الله متحيز في جهة فوق يؤول ولا يُحمل على الظاهر، فأين أنتم من قولكم: «التأويل تعطيل»، ومن قولكم: «التأويل إلحاد» .
ويقال لهم: حديث مسلم هذا إن لم تحمله على الظاهر بل أولتموه فقد ناقضتم أنفسكم فإنكم تقولون: «التأويل تعطيل» ثم تفعلونه فتؤولون .

إثبات جواز التوسل مصورة من كتبهم ومؤلفاتهم

بيان جواز التوسل واستحسانه عند
علماء الأمة سلفاً وخلفاً وأنه ليس
—شركاً ولا عبادة لغير الله.

وهذه نقول العلماء والأئمة من أهل
السنة والجماعة في إثبات جواز
التوسل مصورة من كتبهم ومؤلفاتهم
لتكون المصادر دليلاً قاطعاً بين
يديك وأمام عينيك

المسلك على الصحيحين

للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري

وبذيله
الشيخ صالح الحافظ الذهبي
رحمهما الله

طبعة مزينة بفرس الأمازيغ الشريفة

بإشراف

د. يوسف عبد الرحمن المرشدي

الجزء الأول

دار المعرفة
بيروت - لبنان

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن محمد بن حماد السدوسي الطائري - قال حدثنا ابو بصير الزهرى حدثني محمد بن اسمعيل بن ابي فديك اخبرني - سليمان بن داود بن جعفر بن محمد بن ابي بصير عن ابي بصير بن الحسين عن ابيه ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت بروديه مما حرمه كل جمعة فصلى وتبكي عنده هذا الحديث رواه عن آخري مات وقد استقصيت في الحديث على زيارة القبور بمحرم المشاركة في الترميم وليعلم الصحيح بقية ما هنا سنة مسنونة وحصل الله على محمد وآله اجمعين .

﴿ اخبرنا ﴾ ابو بكر احمد بن - سليمان التميمي بقناد ثنا الحسن بن - سلام ثابون بن محمد بن ابراهيم بن ميمون عن النضر بن انس عن انس قال كنت قاعد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فر بجنازة فقال ما هذه الجنازة قالوا جنازة فلان الفلاني كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسمى فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت وجبت وجبت ورس بجنازة اخرى قالوا اجنازة فلان الفلاني كان يبغض الله ورسوله ويسمى بمصيبة الله ويسمى فيها فقال وجبت وجبت وجبت فقالوا يا رسول الله فموتك في الجنازة والتناء عليها اثني على الاول خير وعلى الاخر شر فقلت فيها وجبت وجبت وجبت فقال نعم يا ابا بكر ان لله ملائكة تنطق على السنة بن آدم بما في المرأ من الخير والشره هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا اللفظ .

(١) في الخلاصة حرب بن ميمون مات في حدود الستين ومائة ١٢ القاضي محمد شريف الله بن البالي - الطائري

﴿ موسى بن داود ﴾ الضبي ثنا يعقوب بن ابراهيم عن يحيى بن سعيد عن ابي مسلم الخولاني عن عبيد بن عمير عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زرت القبور تدكر بها الآخرة وتعمل الموتى فان ما حلقة جسده وموعظه بليغة وصل على الجنائز لئلا ذلك ان يحزنك فان الحزين في ظل الله يمرض كل خير . رواه ثقات (قلت) لكنه منكرو ويعقوب هو القاضي ابو يوسف حسن الحديث ويحيى لم يدرك ابا مسلم فهو منقطع او ان ابا مسلم رجل مجهول .

﴿ ابن ابي فديك ﴾ اخبرني - سليمان بن داود بن جعفر بن محمد بن ابي بصير عن ابي بصير بن الحسين عن ابيه ان فاطمة كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فصلى وتبكي عنده . رواه ثقات (قلت) هذا منكرو جدا وسليمان ضعف .

﴿ يونس بن ابراهيم ﴾ ثنا حرب بن ميمون عن النضر بن انس عن انس قال كنت قاعد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فر بجنازة فقال ما هذه الجنازة قالوا اجنازة فلان الفلاني كان يحب الله ورسوله ويسمى فيها فقال وجبت وجبت وجبت ورس بجنازة اخرى فقال ما هذه الجنازة قالوا اجنازة فلان الفلاني كان يبغض الله ورسوله ويسمى بمصيبة الله ويسمى فيها فقال وجبت وجبت وجبت فقالوا يا رسول الله فموتك وجبت فقال نعم يا ابا بكر ان لله ملائكة تنطق على السنة بن آدم بما في المرء من الخير والشره على شرط مسلم .

﴿ الحسين في ظل الله ﴾
﴿ كانت فاطمة ترضي له عنها زوار قبر عمها حمزة كل جمعة وسنة زيارة القبور ﴾

المسلك على الصَّحِيحِينَ

للابَّامِ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الحَاكِمِ النِّسَابُورِيِّ

وَبِذِيْلِهِ
النَّجِيصُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ
رَحِمَهُمَا اللهُ

طبعة مزيّدة بفررس الأمارت الشريفة

بإشراف

د. يُوْسُفَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّشْدِيِّ

الجزء الرابع

دار المعرفة
بيروت - لبنان

والتست الدنيا بعمل الآخرة *

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا النعمان بن محمد بن حاتم الدوري ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمر العقدي ثنا كثير بن زيد عن داود بن أبي صالح قال أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضماً وجهه على القبر فاخذ برقبته وقال أدرى ما تصنع قال نعم فأقبل عليه فاذا هو أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه فقال جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله * هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه *

حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه بخاري ثنا أبو عصمة سهل بن المتوكل ثنا محمد بن عبد الله الرقاشي ثنا جعفر بن سليمان ثنا فرقد السبخي عن عاصم بن عمرو عن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بيئت قوم من هذه الأمة على طعام وشراب ولهو فيصبحون قد مسخروا خنازير وليخسفن قبائل فيها وفي رءفها حتى يصبحوا فيقولوا خسف الليلة بني فلان خسف الليلة بدار بني فلان و أرسلت عليهم حصباء حجارة كما أرسلت على قوم لوط و أرسلت عليهم الرجيم المقيم فتنسفهم كما تنسف من كان قبلهم بشرهم الحجر والكلم الربا و لبسهم الحرير وأنخاضهم القينات وقطيعتهم الرحم قال و ذكر خصلة أخرى فسيتمها هذا حديث صحيح على شرط مسلم لم يخرجاه فمما لم يخرجاه *

حدثنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي بمداين نا إبراهيم بن الحسن ثنا آدم بن أبي إياس ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لئن لم يكن لكم كنوز كسرى الأبيض أو الذي في الأبيض عصابة من المسلمين * هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه *

أموالكم وقلت أماناً وكم التست الدنيا بعمل الآخرة (قلت) (م) *

كثير بن زيد عن داود بن أبي صالح قال أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضماً وجهه على القبر فاخذ برقبته وقال أدرى ما تصنع قال نعم فأقبل عليه فاذا هو أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه فقال جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله * صحيح *

جعفر بن سليمان ثنا فرقد السبخي عن عاصم بن عمرو عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بيئت قوم من هذه الأمة على طعام وشراب ولهو فيصبحون قد مسخروا خنازير وليخسفن قبائل فيها وفي دور فيها حتى يصبحوا فيقولوا خسف الليلة بني فلان خسف الليلة بدار بني فلان و أرسلت عليهم حصباء حجارة كما أرسلت على قوم لوط و أرسلت عليهم الرجيم المقيم قال وإن ذلك بشرهم الحجر والكلم الربا و لبسهم الحرير وأنخاضهم القينات وقطيعتهم الرحم * صحيح *

شعبة عن سماك سمعت جابر بن سمرة مرفوعاً لئن لم يكن لكم كنوز كسرى الأبيض أو الذي في الأبيض عصابة من المسلمين (م) *

(ابكوا على الدين إذا وليه غير أهله)

الأدب المفرد

للإمام الحافظ
محمد بن إسماعيل البخاري
المتوفى سنة ٢٥٦هـ

ترتيب وتقديم
كمال يوسف الحوت

عالم الكتب

إلينا أن اقعدوا فلماً قضى الصلاة قال : « إذا صلى الإمام قاعداً فصلوا قعوداً وإذا صلى قائماً فصلوا قياماً ولا تقوموا والإمام قاعد كما تفعل فارس بعضهمهم » .

[٩٨٩] قال : وولد لغلام من الأنصار غلام فسماه محمداً فقالت الأنصار : لا نكنيك برسول الله حتى قعدنا في الطريق نسأله عن الساعة ؟ فقال : « جثمتوني تسألوني عن الساعة ؟ » قلنا : نعم قال : « ما من نفس منقوسة يأتي عليها مائة سنة » قلنا : ولد لغلام من الأنصار غلام فسماه محمداً ، فقالت الأنصار : لا نكنيك برسول الله قال : « أحسنت الأنصار سموا باسمي ولا تكتنوا بكنتي »

باب (٤٣٧)

[٩٩٠] حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثني الدراوردي ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ مر في السوق داخلًا من بعض العالية - والناس كنفه - فمر بجدي أسك [ميت] ، فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال : « أيكم يحب أن هذا له بدرهم ؟ » فقالوا : ما نحب أنه لنا شيء وما نصنع به ؟ قال : « أحبون أنه لكم » قالوا : لا قال ذلك لهم ثلاثاً فقالوا : لا والله لو كان حياً لكان عيباً فيه أنه أسك (والأسك الذي ليس له أذنان) فكيف وهو ميت ؟ قال : « فوالله ، للدنيا أهون على الله من هذا عليكم » .

[٩٩١] حدثنا عثمان المؤذن قال : حدثنا عوف ، عن الحسن ، عن عتي بن ضمرة قال : رأيت عند أبي رجلاً تعزى بعزاء الجاهلية فأعضه أبي ولم يكنه فنظر إليه أصحابه قال : كأنكم أنكرتموه فقال : إني لا أهاب في هذا أحداً أبداً إني سمعت النبي ﷺ يقول : « من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه ولا تكنوه » .

[٩٩٢] حدثنا عثمان قال : حدثنا المبارك ، عن الحسن ، عن عتي . . .

مثله .

باب (٤٣٨) بات ما يقول الرجل إذا خدرت رحله

[٩٩٣] حدثنا أبو عبيد قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن إسحاق ، عن عبد الرحمن بن سعد قال : خدرت رحل ابن عمر ، فقال له رجل : يا ابن عبد الله ، ما تقول ؟ فقال : يا محمد ، فقال : يا محمد .

جَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتُ الْأَصْفِيَاءِ

لِلْحَافِظِ أَبِي نَعِيمٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْنَهَائِيِّ
المتوفى سنة ٥٤٢ هـ

الجزء الأول

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

بليس ، قال : ماتقول ؟ إن كنت لأكره ذكره إني جعلت النهار لهم
وجعلت الليل لله عز وجل . قال وما تشكون ؟ قالوا إن له يوماً في الشهر
لا يخرج إلينا فيه . قال ماتقول ؟ قال ليس لي خادم يغسل ثيابي ولا لي ثياب

أبدلها ، فأجلس حتى تجف ثم أدلكها ثم أخرج إليهم من آخر النهار . قال

ماتشكون منه ؟ قالوا : يفتظ الغنظة بين الأيام . قال ماتقول ؟ قال شهدت

مصراع حبيب الأنصاري بمكة ، وقد بضت فريش لحيته ثم حملوه على جذعة .

فقالوا : أحب أن محمداً مكانك ؟ فقال : والله ما أحب أن في أهل وولدي وأن

محمداً مسلى الله عليه وسلم شك يشوكة . ثم نادى يا محمد ، فما ذكرت ذلك

اليوم وتركى نصرته في تلك الحال وأنا مشرك لا أومن بالله العظيم إلا ظننت

أن الله عز وجل لا يفتقر لي بذلك الذنب أبداً ، قال فتصديق تلك الغنظة . فقال

عمر : الحمد لله الذي لم يقبل فراصي ، فبعث إليه بألف دينار وقال استعن بها

على أمرك ، فقالت امرأته : الحمد لله الذي أغنانا عن خدمتك . فقال لها فهل لك

في خير من ذلك ؟ ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج ما نكون إليها . قالت نعم ،

فدعا رجلاً من أهل بيته يثق به فصررها صرراً ثم قال انطلق بهذه إلى أرملة

آل فلان ، وإلى يقيم آل فلان ، وإلى مسكين آل فلان ، وإلى مبتلى آل فلان .

فبقيت منها ذهبية . فقال : أنفق هذه ، ثم عاد إلى عمله . فقالت ألا تشتري لنا

خادماً ؟ ما فعل ذلك المال . قال : سيأتيك أحوج ماتكونين . كذا رواه حسان

وخالد بن معدان مرسلًا موقوفًا ، ووصله مرفوعًا يزيد بن أبي زياد وموسى

الصغير عن عبد الرحمن بن سابط الجهمي * حدثناه سليمان بن أحمد ثنا علي بن

عبد العزيز ثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل ثنا مسعود بن سعد . وحدثنا أبو

عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا اسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير .

قالا : ثنا يزيد بن أبي زياد . وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان

ابن أبي شيبة ثنا عبد الحميد بن صالح ثنا أبو معاوية عن موسى الصغير . قال :

عن عبد الرحمن بن سابط الجهمي : قال : دعا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى

عنه رجلاً من بني جمح يقال له سعيد بن عامر بن جذيم ، فقال له إني مستعمك

اتحاف السادة المنقذين

بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من الملة
العلامة انسيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير
رحمه الله وأتابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين

تنبيه

حيث تحقق أن الشارح لم يتكمل بجمع الأحياء في بعض مواضع من شرحه
فتتبعاً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة
بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الأحياء للأستاذ الفاضل
العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله الميدروس باعلوي
قدس الله سره .

وبهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملاء عن اشكالات الأحياء
تصنيف الامام الغزالي رده على بعض الاعتراضات أوردتها بعض المعاصرين فعلى
بعض مواضع من الأحياء وقد صار وضع كتاب الاملاء بأوزن هامش التصحيف ومقتن
الأحياء بآخره وفضل بينها بحلية .

الجزء الخامس

طراز العكا

ثم مضوا حتى تزلوا أرض الشام فلقههم ان هرقل قد نزل من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم واتخذت اليه
 المستعربة في مائة ألف فاقاموا ثلثين ينظرون في امورهم وقالوا كتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبه
 فجمع ابن رواحة فقال يا قوم ان الذي تكروهون الذي خرجتم له تطلبون الشهادة وما تقابل الناس بعده ولا قوة
 ولا كبر صفة اتلهم الاجهاد الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فأتى احدى الحسنين اما ظهور واما شهادة
 فقال الناس قد والله صدوق وقال ابن ابي الدنيا حدثني ابي عبد الله القاسم بن عبد الواحد حدثني الحكم بن
 عبد السلام ان جعفر بن ابي مهران قتل دعا الناس بلعبد الله بن رواحة وهو في باب العكر معه ضاع
 جل ينتهه ولم يكن ذاتي طعام قبل ذلك بثلاث فرج بالضلع ثم قال وانت مع الدنيا فقد تم فقاتل فاصيبت أسبغة
 فجعل يقول هل أنت الاضيق صميت * وفي سبيل الله ما لقيت * بانفس الاتقلى عوفى
 هذا حياض الرث قد صليت * وما تميت فقد لقيت * ان تغضلى فتلهم ما هديت
 وان تأخرن فقد شقيت

ثم قال يا نصر الى أي شيء تتوقى الى فلانة فهي طالق لا تاوا الى فلان وفلان غلمان له والى مجفف سائطه فهو لله
 ورسوله صلى الله عليه وسلم يا نفس مالك تكبرهين الجنة أقسم بالله لا تكزله * طائفة أولئك كرهه * فطالمذا كنت
 مطعنة * هل أنت الاطفة * سنة * قد أوجب الناس وشدوا الرنة وقتل ابن رواحة في هذا اليوم رضى الله عنه
 * عمير بن الحمام قتل بيد ربه * الله عنه قال أحد في الزهد حدثنا هاشم بن سعيد عن سليمان بن ثابت عن أنس رضى
 الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم يدور قوموا الى الجنة عرضها السموات والأرض فقال عمر بن الحمام
 يخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجعلك على ذلك يخرج قال لا والله يا رسول الله ارايت ان أكون من
 اهلها قال فانك من اهلها قال اخرج عمر ان من قوته فجعل يا كل منتهن ثم قال ان ما أحببت حتى آكل تمراتى انها
 حياة طويلة قمرى بما كان من التمر ثم قاتلهم حتى قتل * أبو سفيان بن الحرث بن عمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ابن سعد حدثنا الفضل بن دكين حدثنا سفيان بن ابي اسحق قال للمضر ابا سفيان الوفاة قال لا اله
 الا بكوا الى فان لم أتطاق بخيانتك منذ أسلمت ورواه محمود بن محمد بن الفضل عن أحمد بن زهير حدثنا أبو نعيم هو
 الفضل بن دكين وفيه قارن خطيبة منذ أسلمت * حبيب بن عدي رضى الله عنه قال البخاري حدثنا اسحق بن
 اسيد بن سعد بن ابراهيم أخبرنا ابن شهاب قال أخبرني ابن أسيد بن جارية عن أبي هريرة رضى الله عنه قال بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة عينا فاسرمتهم حبيب فلما سرتهم وباه ليقبلوه قال دعوني أصلى ركعتين فركع
 ركعتين قال والله لو ان تحدا وان ما بي خرج لركعت وقال

فك... اباي حين اقبل مسلما * على أي جنب كان في الله مصرعي
 وذلك في ذات الامه وان بشأ * يياوك على فوصال تلوم عرع

ثم قتله وقال ابو نعيم في الحديث حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا الحسن بن علي الطوسي حدثنا محمد بن عبد الكريم
 بن عبد الله بن عيسى بن عمار بن محمد بن صالح بن عبد الله قال قال عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في يوم
 حبيب وقد حضر قريش يوم حله على حذيفة فقالوا ائحب ان محمد ان كان قال ما ائحب ان ياتي وولدي
 وان محمد ان يشركهم في الدنيا * زيد بن الدثنة رضى الله عنه أمر يوم الرجيع مع حبيب فقدموه لقتل
 فقالوا أنت ذلك الله ائحب ان في اهلك وان محمد امكنك قال والله ما ائحب ان محمد ان يشرك في مكانه شوكة
 تؤذيه والى جالس في اهلي * ثابت بن قيس بن شماس رضى الله عنه قال ابن سعد أخبرنا عن أحد من اهل
 سلمة أخبرنا ثابت عن أنس ان ثابت بن قيس ربه يوم الجماعة وقد تحننا وليس نوبين ابيضين يكفن فيهما رداء
 انهم لم تقوم فقال الله في أثر اليك مما جاء به هؤلاء المشركون راحة ذالك مما سمع هؤلاء ثم قال بس
 ملاصوتهم اقرانكم خلوا بينكم ساعة ففعل فقاتل حتى قتل * عمرو بن الجوح رضى الله عنه وكان يخرج فلم
 يشه ربه في ما حضره * وأراد الخروج فعهه ربه وقالوا قد عدوك الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

صِفَاتُ الصَّفْوَةِ

للامام العالم
جمال الدين أبي الفرج
ابن الجوزي

٥١٠ - ٥٩٧ هجرية

طبعة مصححة ومنتحة ومزينة
بفهم رسل للأحاديث وللإعلام المترجم لهم

محققه: الدكتور
محمود فاس الجوزي

مخرج أحاديثه
د. محمد زواسر قلنجي

الجزء الأول

دار المعرفة
بيروت - لبنان

وأبو سَرْوَةَ أسلم وروى الحديث عن رسول الله ﷺ
وأخرج له البخاري في الصحيح ثلاثة أحاديث .

وقال سعيد بن عامر بن حديم : شهدت مصرع خبيب وقد
بصمت فريش^(١) حمله ، ثم حملوه على جذعه^(٢) فقالوا : أنتحب أن
محمداً مكانك ؛ فقال : والله ما أحب أني في أهلي وولدي وأن محمداً
شريك بشوكه . ثم نادى : يا محمد .

عن ابراهيم بن اسمعيل قال : أخبرني جعفر بن عمرو بن أمية
عن أبيه أن رسول الله ﷺ بعثه وحده عيناً الى قريش . قال : جئت
الى خشبة خبيب وأنا أتخوف الميرون فرقيتُ فيها خللتُ خبيباً
فوقع الى الأرض فالتبذت عنه غير بعيد^(٣) ثم التفت فله أُر خبيباً
ولكأنما ابتلعه الأرض فلم يُر خبيب أثر حتى الساعة .

وقد روي عن معاوية بن أبي سفيان أنه قال : كنت فيمن
حضر قتل خبيب فلقد رأيت أبا سفيان . حين دعا خبيب فقال : اللهم

(١) شقته وقطعته وأجرت الدم .

(٢) جذع الانسان : جسمه ماعدا الرأس واليدين والرجلين .

(٣) قط : عنه بعيداً .

الشيء عند المساء

للأستاذ

أبي الفرج جمال الدين بن الجوزي

المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

تحقيق

عبد الله البسي الأزهري

بإشراف المكتب العلمي لتحقيق التراث

مؤسسة الكتب الثقافية

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال: أخبرنا حمد^(١) بن أحمد قال:
 أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا
 الحسن بن علي الطوسي قال: حدثنا محمد بن عبد الكريم قال: حدثنا
 الهيثم^(٢) بن عدي قال: حدثنا ثور بن يزيد قال: حدثنا خالد بن معدان
 قال: قال سعيد بن عامر بن جذيم^(٣):

شهدت مصرع حبيب وقد بضعت فريش لحمه ثم حملوه على
 حذفة فقالوا: أتحب أن محمداً مكانك؟ فقال: والله ما أحب أني
 أهلي وولدي وأن محمداً شريك بشركة. ثم نادى يا محمد^(٤).

البراء بن مالك^(٥)

أخو أنس

«رضي الله عنه»... - ٢٠ هـ

أخبرنا أبو البركات بن علي البزاز قال: أخبرنا أحمد بن أبي
 القرشي قال أخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري قال أخبرنا محمد بن عبد

(١) في الأصل: أحمد.

(٢) في الأصل: العثيم.

(٣) في الأصل: حدثم.

(٤) حلية الأولياء: (٢٤٥/١).

(٥) البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم، أخو أنس بن مالك لأبيه وأمه، شهد أهدأ،
 والخندق والمعاهد - بعد ذلك - مع رسول الله ﷺ وبيع تحت الشجرة، كان نجاشياً
 في الحرب له نكابة يقول: والله لقد قتلت بضعة وتسعين سوري من شاركت فيه يعني
 من المشركين. شارك في حروب الردة وفي الفترحات، وقد امتشهد يوم فتح أستره
 سنة ٢٠ هـ وفي البخاري عن أنس عن النبي ﷺ: «كم ضعيف مستضعف ذي ط من لو
 أنتم على الله لأبوه. منه البراء بن مالك».

أنظر ترجمته في: طبقات ابن سعد: (١٦/٧)، طبقات خليفة: (٤٣٨/١) و تاريخ

الأحكام

مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ

تأليف

الإمام الحافظ شيخ الإسلام

محيي الدين أبو بكر بن أبي بكر بن شرف النوري الدمشقي الشافعي

إعنتني به وفهههه

محيي الدين الشامي

مؤسسة الكذب الثقافية

مؤسسة الريان

١٦ - باب ما يقول إذا طنت أذنه

روينا في كتاب ابن السني عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا طَنَّتْ أُذُنُ أَحَدِكُمْ فَلْيَذْكُرْنِي وَلْيُصَلِّ عَلَيَّ وَلْيَقُلْ: ذَكَرَ اللَّهُ بِخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَنِي».

١٧ - باب ما يقوله إذا خدرت رجله

روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال: «كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله، فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمد ﷺ، فكأنما نشط من عقالي»^(١).

وروينا فيه عن مجاهد قال: «خدرت رجل رجل عند ابن عباس، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: اذكر أحب الناس إليك، فقال: محمد ﷺ، فذهب خدره».

وروينا فيه عن إبراهيم بن المنذر الحزامي أحد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال: أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبي العتاهية: وتخدر في بعض الأحيان رجله فإن لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر

١٨ - باب جواز دعاء الإنسان على من ظلم المسلمين أو ظلمه وحده

اعلم أن هذا الباب واسع جداً، وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة وأفعال سلف الأمة وخلفها، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار.

(١) فكأنما نشط من عقالي، بضم النون وكسر المعجمة آخره طاء مهمل: أي فك من عقالي، وهو الجبل الذي يعقل به البعير، وهو كناية عن ذهاب الكيسل أو المرض وحصول النشاط والصحة، وفي النهاية كأنما أنشط من عقالي: أي حل، وقد تكزرت في الحديث وكثيراً ما يجيء في الروايات: نشط من عقالي: أي بحذف الألف وليس بصحيح، يقال نشطت المعقدة: إذا عقدتها، وأنشطتها وأنشطتها إذا حلتها انتهى.

شرح الشفا

للقاضي عياض

شرحه

الإمام الهمام ناصر السنة وقامع البدعة

الملا علي القاري

عليه رحمة الباري

أجزاء الثاني

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

من منى الله عليك اى قدرومن ثمه سبى منية لانه مقدر بوقت معين وقد ورد ان منشدنا
انشد للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

لا تأمنن وان أمنت في حرم * حتى تلاقى ما بينى لك المانى
فالخير والشر مقرونان في قرن * بكل ذلك يأتيسك الجديدان

فقال صلى الله عليه وسلم لو ادرك قائل هذا الاسلام لاسلم والمعنى حتى تلاقى ما قدرك
المقدر وهو الله سبحانه تعالى وهى تريد والله اعلم لان المنية تارة تأخذ الكرام واخرى
تتيد اللئام والمعنى ليت على حاضر اعلم به (هل تجمئنى) بفتح الميم وضم العين وتخفيف
النون وفى نسخة بفتح العين وتشديد ما بعدها (وحببى) بفتح الياء لفة لا كما قال الانطاكى
ضرورة (الدار) يعنى ام يحولن بينى وبينه المزار (بنى) اى المرأة بقولها حببى (النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم) وبقولها الدار الحنة دار القرار (فجلس عمر رضى الله تعالى عنه
يبكى) اى للاشتياق وللغراق او الافتراق (وفى الحكاية طول) اى ليس هذا مقام ارادها
(وروى) اى فى عمل اليوم والليلة لابن السنن (ان عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما

حدثت رجلاه) بفتح ميمه وكسر مهملة اى فترت عن الحركة وضمفت باجتماع عصبها
من جهة كسر وقبور اصابتها كأنها رجل ناعس ولم يذهب ما بها (فقبل له اذ كرا حب الناس
اليك بزل عنك) بضم الزاء اى يزول عنك هذا الانقراض بسبب ما يترتب على ذكر المحبوب
من الانسباط (فصاح) اى فنادى بأعلى صوته (يا محمداه) بسكون الهاء للتدبة وكانه

رضى الله تعالى عنه قصد به اظهار المحبة فى ضمن الاستغاثة (فانتشرت) اى رجلاه فى الفور
(ولما احتضر بلال رضى الله تعالى عنه) بصيغة المفعول اى حضرته الوفاة وقاربه الممات
(نادت امرأته) وهى صحابية على ما ذكره الذهبي فى آخر النساء من التجريد ما لفظه
زوجة بلال اناها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأل عن بلال ائمه بلال (واحزناه)
بضم حاء فتحكون زاء ويجوز فتحهما ونصحف على الدلجى وضبط بفتح الحاء والراء
وبالموحدة بدل النون قال وهو فى الاصل الذهب والسلب فكأنها لفجها وحزنها بموت
قد نهبت وسلبت (فقال) اى بلال (واطرباه) اى فرحاه وهو يؤيد ما قدمناه معنى
وان كان نسب لما قاله الدلجى مبنى وفى نسخة بل واطرباه بصرح الاضراب للإبطال ثم رجز
مناسبا للحال واستدلالا لذلك المقال (التي غدا) ويروى نلقى (الاجبه) بالهاء وقفا (محمداه
وصحبه) وفى نسخة صحبته وحزبه وقد روى عن عمار ايضا انه قال بضمين «الآن التى الاجبه»
محمداه حزبه» (ويروى ان امرأة) وفى نسخة ويروى عن امرأة وفى حاشية الحلبي ان امرأة
هاشم قال ولا عرفها (قالت اماثشة رضى الله تعالى عنها اكشفت لى) اى بينى لى واربنى
(قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكشفتها لى) اى بكشف الستارة عنه لاجلها (فبكت

الكامل للطبيب

تأليف

تفهي الدين احمد بن عبد الحكيم ابن تيمية الحرالي الدمشقي

(٦٦١ - ٧٢٨)

تحقيق

محمد ناصر الدين الألباني

هذه الطبعة معقنة تحقفاً علمياً دقيقاً مع تخريج جميع احاديثها

٥٤ - فصل

في الرجل إذا خدرت

٢٣٥- عن الميثم بن حنيس قال : كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَخَدَرْتُ رَجُلَهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدٌ ، فَكَأَنَّمَا شَطَّ مِنْ عِقَالِ^(١٧٧) .

٢٣٦- وعن مجاهد قال : خَدَرْتُ رَجُلٌ رَجُلٍ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ ، فَقَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَذَهَبَ خَدَرَهُ^(١٧٨) .

(١٧٧) ضعيف أخرجه ابن السني (١٦٦) بإسناد ضعيف فيه علتان: الأولى: الميثم هذا مجهول كما في «الكفاية» للخطيب البغدادي (ص ٨٨) ، الثانية: أنه من رواية أبي إسحاق عنه : وهو السبيعي ، وهو مدلس وقد عنتمه ، ثم انه كان قد اختلط ، وهذا من تخالطه ، فإنه اضطرب في سنده ، فتارة رواه عن الميثم هذا ، وتارة عن أبي شعبة ، وفي نسخة أبي سعيد . رواه ابن السني (١٦٤) . وتارة قال : عن عبد الرحمن بن سعد قال : كنت عند ابن عمر فذكره أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٩٦٤) وابن السني (١٦٨) وعبد الرحمن بن سعد هذا وثقه النسائي فالعله من أبي إسحاق من اختلاطه وتدليسه وقد عنتمه في كلى الروايات عنه ، وقد سبق له مثال : غريب من تدليسه نين فيه أنه أسقط واسطين فانظر التعليق (رقم ١٢٦)

(تبيه) ان حرف باء اللداء في هذا الحديث غير موجود في بعض الطبقات بسما هو ثابت في طبقات أخرى : وقد أثرنا إثباته لموافقته لبعض الأصول المحطوطة التي وقفنا عليها ، مع بيان حال سنده الحديث

(١٧٨) موضوع ، أخرجه ابن السني (١٦٥) فيه غياث بن ابراهيم : قال ابن معين : كذاب خبيث : ولذلك غابني استقيحت ايراد المؤلف إياه . ولكنه جرى على سنن من قبله من المؤلفين في الأوراد كالإمام النووي رحمه الله تعالى : ثم تابع المؤلفون على ذلك كابن القيم وابن الجوزي .

فتح الباري

يشترج صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

للإمام الحافظ

أحمد بن علي بن حنبل

العسقلاني

٧٧٢ - ٨٥٢

قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً

وأشرف على مقابلة نسخة المطبوعة والمخطوطة

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الأستاذ بكلية الشريعة بالرياض

تم بإخراجه ، وتصحيح تجاربه

وأشرف على طبعه

محمد بن عبد الله بن باقر

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه

واسمى أطرافه ، ونبه على أركانها في كل حديث

محمد بن عبد الله بن باقر

المحزب الثاني

الناشر

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

أن يستسقى لهم كما في الترجمة ، وكذا ليس في قول عمر أنهم كانوا يتوسلون به دلالة على أنهم سأله أن يستسقى لهم ، إذ يحتمل أن يكونوا في الحالين طلبوا السقيا من الله مستشفعين به ﷺ . وقال ابن رشيد : يحتمل أن يكون أراد بالترجمة الاستدلال بطريق الأولى لأنهم إذا كانوا يسألون الله به فيستقيم فأحرى أن يقدموه للسؤال انتهى . وهو حسن ويمكن أن يكون أراد من حديث ابن عمر سياق الطريق الثانية عنه ، وأن يبين أن الطريق الأولى مختصرة منها ، وذلك أن لفظ الثانية ، ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبي ﷺ يستسقى ، فدل ذلك على أنه هو الذي باشر الطلب ﷺ ، وأن ابن عمر أشار إلى قصة وقعت في الإسلام حضرها هو لا مجرد ما دل عليه شعر أبي طالب . وقد علم من بقية الأحاديث أنه ﷺ إنما استسقى إجابة لسؤال من سأله في ذلك كما في حديث ابن مسعود الماضي وفي حديث أنس الآتي وغيرهما من الأحاديث ، وأوضح من ذلك ما أخرجه البيهقي في الدلائل ، من رواية مسلم الملائق عن أنس قال : جاء رجل أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أتيناك وما لنا بغير يسط ، ولا صبي يغط . ثم ألقده شعرا يقول فيه :

وليس لنا إلا اليسك فرارنا وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

فقام يجر رداءه حتى صعد المنبر فقال : اللهم اسقنا ، الحديث وفيه : ثم قال ﷺ : لو كان أبو طالب حيا لقرت عيناه . من ينشدنا قوله ؟ فقام على فقال : يا رسول الله ، كأنك أردت قوله ، وأيضا يستسقى الغمام بوجهه ، الآيات ، فظهرت بذلك مناسبة حديث ابن عمر للترجمة ، وإسناده حديث أنس وإن كان فيه ضعف لكنه يصلح للتابعة ، وقد ذكره ابن هشام في زوائده في السيرة تعليقا عن يتيق به . وقوله : يسط ، بفتح أوله وكسر الهمزة وكذا : يغط ، بالمعجمة ، والأطيط صوت البعير الثقيل ، والغظيط صوت النائم كذلك ، وكفى بذلك عن شدة الجوع ، لأنهما إنما يقعان غالبا عند الشبع . وأما حديث أنس عن عمر فأشار به أيضا إلى ما ورد في بعض طرقه ، وهو عند الإسماعيلي من رواية محمد بن المثني عن الأنصاري بإسناد البخاري إلى أنس قال : كانوا إذا قحطوا على عهد النبي ﷺ استسقوا به ، فيستسقى لهم فيسقون فلما كان في إمارة عمر ، فذكر الحديث . وقد أشار إلى ذلك الإسماعيلي فقال : هذا الذي رويته يحتمل المعنى الذي ترجمه ، بخلاف ما أورده هو . قلت : وليس ذلك بمبتدع ، لما عرف بالاستقراء من عاداته من الاكتفاء بالإشارة إلى ما ورد في بعض طرق الحديث الذي يورده . وقد روى عبد الرزاق من حديث ابن عباس وإن عمر استسقى بالهمل ، فقال للعباس : قم فاستسقى ، فقام العباس ، فذكر الحديث ، فتبين بهذا أن في القصة المذكورة أن العباس كان مستولا وأنه ينزل منزلة الإمام إذا أمره الإمام بذلك . وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح النخعي عن مالك الداربي . وكان حازن عمر - قال : أصاب الناس قحط في زمن عمر جاء رجل إلى قبر النبي ﷺ (١) فقال : يا رسول الله استسقى لامتك فانهم قد ملكوا ، فأق الرجل في المنام قبيل

وقد بينت فساد ذلك كله في ترجمة أبي طالب من كتاب الإصابة ، وسيأتي بعضه في ترجمة أبي طالب من كتاب مبعث النبي ﷺ . قوله (وقال عمر بن حمزة) أي ابن عبد الله بن عمر ، وسالم شيخه هو عمه ، وعمر مختلف في الاحتجاج به وكذلك عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار المذكور في الطريق الموصولة ، فاعتضدت لإحدى الطريقين بالأخرى ، وهو من أمثلة أحد قسمي الصحيح كما قرر في علوم الحديث ، وطريق عمر المعلقة وصلها أحمد وابن ماجه والاسماعيل من رواية أبي عميل عبد الله بن عميل الثقفي عنه ، وعقيل فهما بفتح العين . قوله (يستسقى) بفتح أوله زاد ابن ماجه في روايته ، على المنبر ، وفي روايته أيضا في المدينة . قوله (يجيش) بفتح أوله وكسر الجيم وآخره معجمة يقال : جاش الوادي إذا زخر بالماء ، وجاشت القدر إذا غلت ، وجاش الشيء إذا تحرك . وهو كناية عن كثرة المطر . قوله (كل ميزاب) بكسر الميم وبالزاي معروف ، وهو ما يسيل منه الماء من موضع عال . ووقع في رواية الحوى ، حتى يجيش لك ، بتقسيم اللام على الكاف وهو تصحيف . قوله (حدثني الحسن بن محمد) هو الزعفراني والأنصاري شيخه يروي عنه البخاري كثيرا وربما أدخل بينهما وأسطه كهذا الموضع ، وهم من زعم أن البخاري أخرج هذا الحديث عن الأنصاري نفسه . قوله (أن عمر بن الخطاب كان إذا فحطوا) بضم القاف وكسر المهملة أي أصحاب القحط ، وقد بين الزبير بن بكار في الأنساب صفة مادعا به العباس في هذه الواقعة والوقت الذي وقع فيه ذلك ، فأخرج باسناد له أن العباس لما استسقى به عمر قال : اللهم إنه لم ينزل بلا إلا بدنب ، ولم يكشف إلا بتوبة ، وقد توجه القوم إلى اليك لمكانى من نبيك ، وهذه أيدينا إليك بالذنوب وبواصلينا إليك بالتوبة فاسقنا العيب . فأرخت السماء مثل الجبال حتى أخضبت الأرض ، وعاش الناس ، وأخرج أيضا من طريق داود عن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال : استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب ، فنذكر الحديث وفيه : ولخطب الناس عمر فقال : إن رسول الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولد للوالد ، فاقصدوا أيها الناس رسول الله ﷺ في عمه العباس واتخذوه وسيلة إلى الله ، وفيه : وما يروى عن سنة عم الله ، وأخرجه البلاذري من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم فقال : عن أبيه ، بدل ابن عمر ، فيحتمل أن يكون زيد فيه شيخان . وذكر ابن سعد وغيره أن عام الرمادة كان سنة ثمان عشرة ، وكان ابتداءه مصدر الحاج منها ودام تسعة أشهر ، والرمادة بفتح الراء وتخفيف الميم ، سمى العام بها لما حصل من شدة الجذب فأعربت الأرض جدا من عدم المطر ، وقد تقدم من رواية الإسماعيلي رفع حديث أنس المذكور في قصة عمر والعباس ، وكذلك أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق محمد بن المثنى بالإسناد المذكور . (ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستسقاء بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة ، وفيه فضل العباس وفضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفة بحقه)

٤ - باب تحويل الرذاه في الاستسقاء

١٠١١ - حدثنا إسحاق قال حدثنا وهب قال أخبرنا شعبة عن محمد بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد « أن النبي ﷺ استسقى ، فقلب رذاه »

١٠١٢ - حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال عبد الله بن أبي بكر إنه سمع عباد بن تميم

م - ٦٣ ج ٥٢ فتح الباري

الأحكام

من كلام سيّد الأبرار

تأليف

الإمام المحافظ شيخ الإسلام

محيي الدين أبو بكر تاجي بزكرف النوري الدمشقي الشافعي

اعتنى به وفهرسه

محيي الدين الشامي

مؤسسة الكتب الثقافية

مؤسسة الريان

٥ - باب الأذكار في الاستسقاء

يستحب الإكثار فيه من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل، والدعوات المذكورة فيه مشهورة: منها «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا هَنِيئًا مَرِيئًا عَدَقًا» (١) مُجَلَّلًا (٢) سَحًا (٣) عَامًا طَبَقًا ذَاتِيًا؛ اللَّهُمَّ عَلَى الظَّرَابِ (٤) وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ، وَيَطْوِينَ الْأَوْدِيَةِ؛ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا، فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا؛ اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ: اللَّهُمَّ أَنْبِتْ لَنَا الزَّرْعَ، وَأِدِرْ لَنَا الضَّرْعَ، وَاسْقِنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، وَأَنْبِتْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ؛ اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا الْجَهْدَ وَالْجُوعَ وَالْعُرْيَ، وَاكْشِفْ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ» ويستحب إذا كان فيه رجل مشهور بالصلاح أن يستسقوا به فيقولوا: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَسْقِي وَنَشْفَعُ إِلَيْكَ بِعَبْدِكَ فُلَانٍ».

روينا في صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فاستسقىنا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا ﷺ فاستسقىنا فاستسقىنا.

وجاء الاستسقاء بأهل الصلاح عن معاوية وغيره. والمستحب أن يقرأ في صلاة الاستسقاء. ما يقرأ في صلاة العيد، وقد بيناه، ويكبر في افتتاح الأولى سبع تكبيرات، وفي الثانية خمس تكبيرات كصلاة العيد، وكل الفروع والمسائل التي ذكرتها في تكبيرات العيد السبع والخمس يجيء مثلها هنا، ثم يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء.

(١) غدقاً بفتح الغين المعجمة والداد المهملة وبكسر الدال المهملة أيضاً. قال الأزهري الغدق: الكثير الماء والخير. وقال ابن الجزري: المطر الكبار القطر. قال الجوهري: غدقت العين بالكسر: أي غزرت، فالغدق بالفتح مصدر، وبالكسر صفة.

(٢) مجللاً بكسر اللام: أي يجلل البلاد والعباد نفعه ويتغشاهم بخيره. قال ابن الجزري: ويروى بفتح اللام على المفعول. قال في الحرز: ولعل معناه حينئذ واصلًا إلى جانب الأرض كالشيء المجلل انتهى.

(٣) سحا، بفتح السين وتشديد الحاء المهملتين، أي شديد الوقع على الأرض، يقال سح الماء يسح: إذا سال من فوق إلى أسفل، وساح الوادي يسبح إذا جرى على وجه الأرض، والعام: الشامر.

(٤) الظراب: الجبال الصغار.

شرح الشفا

للقاضي عياض

شرحه

الإمام الهمام ناصر السنة وقامع البدعة

الملا علي القاري

عليه رحمة الباري

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

(ابو جعفر) هذا هو المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس تاتي خلفاء
 بنى العباس (امير المؤمنين) اطلاق هذا عليه غير معروف بين المصنفين (مالكا) اى الامام
 (في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ورفع صوته في كلامه معه (فقال له)
 اى مالك كما في اصل صحيح (يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد) اى خصوصا
 لانه يقرب قبره عليه الصلاة والسلام (فان الله تعالى) وفي نسخة عز وجل (ادب قوما)
 اى معظمين (فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية) اى ولا تجهروا له بالقول
 كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم واتم لا تشعرون (ومدح قوما) اى مكرمين (فقال
 ان الذين يفضون اصواتهم عند رسول الله الآية) اى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
 للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم (وذم قوما) اى من الاعراب (فقال ان الذين ينادونك
 من وراء الحجرات الآية) اى اكثرهم لا يعقلون (وان حرمة ميتا) بالتشديد والتخفيف
 (حرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر) اى خضع وخشع لمقالة مالك رحمه الله تعالى
 وفيه تشبيهه نبيه على انه يجب التاديب بين يدي العالم لما روى من ان الشيخ في قومه كالنبي
 في امته (وقال) اى ابو جعفر لمالك رحمه الله تعالى (يا ابى عبد الله) بحذف الالف كتابة
 واثباته قراءة (استقبل القبة) استفهام استرشاد والتقدير استقباليها (وادعو) اى الله
 سبحانه وتعالى بعد الزيارة (ام استقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال) اى مالك
 (ولم تصرف وجهك عنه) اى عن رسولك (فهو) وفي نسخة صححة وهو اى والحال
 انه (وسيلتك ووسيلة اميك آدم عليه السلام) اى وسائر الانام (الى الله يوم القيامة) اى
 كما يشير اليه قوله عليه الصلاة والسلام آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة (بل استقبله
 واستشفع به) اى اطلب شفاعة وسل وسيلته في قضاء مرادك واداء حاجتك (فيشفعك
 الله) بتشديد الفاء اى يقبل الله به شفاعتك لامرك ولغيرك وفي نسخة فيشفعه اى يقبل
 شفاعته في حقتك ويمفو عن ذنبك بوسيلة نبيك (قال الله تعالى) اى مصدقا لذلك في قوله
 مالك (ولو انهم اذ ظلموا انفسهم) بالنبضية (جاؤك) اى للمعذرة والتوبة (الآية)
 يعنى فاستغفروا الله اى بلسانهم وجنانهم واستغفروا لهم الرسول في التفات عدل اليه ففحما
 لشانه صلى الله تعالى عليه وسلم لوجدوا الله اى اعلموه توابا رحيا اى منعتا بهذين
 الوصفين حين تاب عليهم ورحمهم بعدم المؤاخذة على ما صدر منهم (وقال مالك رحمه الله
 وقد سئل عن ابى ايوب السخيتاني) اى عن مقامه وحرزته وهو بسين مفتوحة وتضم
 وبسكون مجمة فتحية مكسورة نسبة لبيع السخيتان وهو الجلد المدبوغ معرب وهو عنزى
 وقيل جهنى مولاهم يروى عن ابن سيرين وجماعة وعنه شعبة وطائفة قال ابن عليه كنا
 نقول عنه الفى حديث وقال شعبة مارأيت مثله كان سيد الفقهاء وحدث عن ام خالد بنت
 خالد واسمها آمنة وحديثه عنها فى البخارى وقال فى اثره ولم اسمع احدا يقول قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اى من غير ذكر واسطة سوى ام خالد والجملة حالية معترضة بين

الوقفا

بأجر المصطفى

للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

٥١٠ - ٥٩٧ هـ

بتحقيق
مصطفى غيبة الواحد

يُنشر لأول مرة على شئخ النورانية والأزمنة

الجزء الثاني

يطلب من
دار الكتب الحديثة
لما جنت، ترفيق عيسى
١٤ شارع الجمهورية ببايدن

• عن سعيد بن عبد العزيز قال : لما كان أيام الهجرة^(١) لم يؤذن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ولم يُقَمَّ ، ولم يبرح سعيد بن المسيب من المسجد ، فكان لا يعرف وقت الصلاة إلا بهتمة يهتفون بها من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

• عن أبي بكر الميموني قال : كنت أنا والطبراني وأبو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت على سائمة ، فأنزرتنا الطير ، فراحنا ذلك اليوم ، فما كنا نرى وقت الصلاة ، فحسرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلت يا رسول الله الجوع الجوع ، وانصرفت . فقال لي أبو الشيخ : اجلس فإنما أن يكون لوزق أبو الويت

قال أبو بكر : زمت أنا وأبو الشيخ ، والطبراني جالساً ينتظرني شيء . فحضر الباب عليّ فدفق الباب ، فإياهم غلامان مع كل واحد منهما زنبيل كبير فيه شيء كثير ، فجلسا وأكلنا ، وظننا أن الباقي يأخذه الغلام ، فوآى وترك عندنا الباقي ، فلهذا فرغنا من الطعام قال العدي : يا قوم أنكرتم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فأمرني بعمل شيء : إليكم

الباب الأربعون

في ذكر نذب فاطمة عليه

صلى الله عليه وسلم

• عن أنس : قال : لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جمل يتفشاه

(١) المرة : وإنما كانت في أيام يزيد بن معاوية بين وبين أهل المدينة ، بسبب خلافهم له .

شعَبُ الأَمَلِكِ

للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

٤٥٨ - ٣٨٤

تحقيق

أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول

الجزء السادس

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

المكتبة التخصصية للرد على الوهاية

ليحمل البضاعة للمرأة أو العجوز من أهل البصرة إلى مكة بما يبلغ نصف درهم .

٧٦٩٦ مكرور - ونا الغلابي نا عبد العزيز بن أبان عن الشوري قال : كان منصور يقول للعجوز من عجائز حيه : لك حاجة في السوق لك شيء فإني أريد أن آتي السوق . قال : ونا الغلابي نا عبد العزيز نا شيخ من بني تيم الله قال : كان طلحة بن مصرف يأتي أم عمارة بن عمير (التمي) ^(١) يقول لها : ألك حاجة لك شيئاً ، حفظاً لعمارة فلم أزل أراه يأتيها ويشترى لها الشيء بدائق وبأكثر وبأقل حتى ماتت ومات قال : ونا الغلابي نا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد قال : نعي يعلى بن حكيم من الشام إلى أمه ولم يكن ههنا أحد غيرها فأتى أيوب بابها ثلاثة أيام بالغداة والعشي فيعقد معها . قال : ولم يزل يصلها حتى ماتت .

٧٦٩٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالوا : نا أبو العباس الأصم نا عبد الملك بن عبد الحميد نا روح نا أسامة بن زيد (ح) .

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله بن يعقوب نا محمد بن عبد الوهاب نا جعفر بن عون أنا أسامة بن زيد عن أبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس قال : إن لله عز وجل ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة في الأرض لا يقدر فيها على الأعوان فليصح فليقل : عباد الله أغثونا أو أعينونا رحمكم الله فإنه سيعان . لفظ حديث جعفر وفي رواية روح إن لله ملائكة في الأرض يسمون الحفظة يكتبون ما يقع في الأرض من ورق الشجر فما أصاب أحداً منكم عرجة أو احتاج إلى عون بفلاة من الأرض فليقل : أعينونا عباد الله رحمكم الله فإنه يعان إن شاء الله .

٧٦٩٧ مكرور - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن سلمان الفقيه بغداد نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي يقول : حججت خمس حجج اثنتين راكب وثلاث ماشي أو ثلاث راكب واثنتين ماشي فضلت الطريق في حجة وكتت ماشياً فجعلت أقول يا عباد الله دلوني على الطريق . قال : فلم أزل أقول ذلك حتى وفقت على الطريق أو كما قال أبي .

كشاف القناع
عن

متر الأقتناع

للشيخ العلامة فقيه الحنابلة

منصور بن يونس بن إدريس البهوتي

فرغ من تأليفه سنة ١٠٤٦ هجرية

الجزء الثاني

راجعته وعلق عليه

الشيخ هلال مصليحي مصطفى هلال

أستاذ الفقه والتوحيد بالأزهر الشريف

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

(والقيام : قال جماعة . ثلاثة أيام يخرجون في آخر صياحنا) لأنه وصية إلى نزول الغيث وقد روي : دعوة الصائم لا ترد . ولما فيه من كسر الشهوة وحضور القلب : والدليل للرب (ولا يلزمهم القيام بأمره) كالدعوة ، مع أنهم صرحوا بوجوب ملائحته في غير المعصية وذكره بعضهم اجماعاً . قال في التروع : ولعل المراد : في السياسة والتديب ، والأمر المجتهد فيها ، لا مطلقاً . ولذا جزم بعقوبهم يجب في الطاعة ، وتن في المنون ، وتكويه في المكره (و) بأمرهم أيضاً (ب) العداوة (لأنها تنفسه للرحمة المنفصلة إلى رحمتهم الغيث (وترك الشاحن) من الشحنا وهي العداوة لأنها تحمل على المعصية والبهت ، وتمنع نزول الخير بدليل قوله صل الله عليه وسلم : خرجت لأخبركم بليلة القدر ، فتلاحي فلان وفلان فرفعت : (ويعلمهم يوماً) أي بعينه لم (يخرجون فيه) للاسقاء . الحديث عائشة قالت : ووجدت الناس يوماً يخرجون فيه . رواه أبو داود (ويتنظف لها بالنسل والسواك وإزالة الرائحة) وتنظف الأظفار ونحوه ، كلاب يؤذي الناس . وهو يوم يتمون له . أنه الجمعة (ولا ينطبق) وقائلاً . لأنه يوم استجابة وتخضوع (ويخرج إلى المصل متواضعاً في ثياب بذلة متخشماً) أي متواضعاً (متذللاً) من الذل . وهو الهوان (متضرعاً) أي منكياً : الحديث ابن عباس قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالأشقاء متذللاً متواضعاً متخشماً متضرعاً ، كخشي آتني المصلي ، قال الترمذي : حديث

حسن صحيح ويستحب أن يهرج منه أهل الدين والصالح والشرع لأنه أسرع لأجابتهم ، قد استقصى عمر بالعلمين ، وما يرويه بيزيد بن الأسود ، واستقصى به الضحاك بن مرة أخرى . ذكره المرفق والشارح . وقال السامري ، وصاحب التلخيص لا بأس بالتوسل في الاستسقاء والتروع والطلب الثمين . وقال في التذيق : يجوز أن يتنقع إلى الله يرسل صالح وقل : يتنحب . قال أحمد في مشكاة الذي كتبه للمروزي أنه يؤتى بالذي في دعائه وخرج منه في السبوع وغيره (أ) . وقال أحمد وغيره في قوله صلى الله عليه وسلم : أغرد بكلمات الله التامة من غير ما خلقه الأسماء لا يكون مخلوق

(أ) اناك . قال ال عليه و اسم الذي . من يريد الا . بسائل الله أو تبارك بما
 الى الله الذي . من تولى بربنا وتبرك شمل . بذكره .
 دون العالم تليو . هو .



اتحاف السادة المنقذين

بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من الملامسة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهيد رحمه الله وأهله من فيض فضله جزيل الرضا آمين

تبيينه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه فتسبباً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الأحياء للأستاذ الفاضل العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدروس باعلوي قدس الله سره .

وبهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الأحياء تصريف الامام الغزالي رده عن بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين فعلى بعض مواضع من الأحياء وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش التخييف وتمت الأحياء بأخيره وفصل بينهما بجملة .

الجزء الثامن

دار الكتب

رأيتُه نام بلبل ولا نهار و بروى عن رجل (١٣٠) من أصحاب على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه انه قال سليت خلف على رضى الله

تعالى عنه الفجر فلما سلم
انقل عن يمينه وعليه كآبة
فكث حتى طلعت الشمس
ثم قلب يده وقال والله لقد
رأيت أصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم وما أرى اليوم
شيأ يشبههم كانوا يصيحون
شعنا غير اصفر اقدانوا الله
سجدا وقاما يتلون كُتب
الله براوحون بين أقدامهم
وجباههم كانوا اذا ذكروا
الله مادوا كالجيد الشجر في
يوم الريح وهملت أعينهم
حتى تبل ثيابهم وكان القوم
باتوا غافلين يعنى من كان
سوله وكان أبو سلم الحولاني
قد علق سوطا في مسجد
بيته يخوف به نفسه وكان
يقول لنفسه قومي فوائه
لا زحفن بك زحفا حتى
يكون الكلال منك لاني
فاذا دخلت الفتره تناول
سوطه موزر به شاقه
ويقول أنت أولى بالضرب
من دابتي وكان يقول أيقن
أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم أن يستأثروا به دوننا
كلا والله لتزأحهم عليه زحاما
حتى يعلوا أنهم قد خلفوا
وراءهم رجالا وكان صفوان
ابن سليم قد تقدمت ساقاه
من طول القيام وبلغ من
الاجتهاد ما لو قيل له القيامه فدا ما وجد مترابدا) رواه أبو نعيم
الادبي حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض قال رأيت صفوان بن سليم ولوقيل له غدا القيامه ما كان عنده
ضرب على ما هو عليه من العبادة (وكان اذا جاء الشتاء اضطجع على السطح ليضربه البرد واذا كان في
الصيف اضطجع داخل البيوت ليجد الحار والتم فلا ينام) رواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا عبد الله بن
محمد بن جعفر حدثنا جعفر الفرابي حدثنا أمية حدثنا يعقوب بن محمد حدثنا سليمان بن سالم قال كان
صفوان بن سليم في الصيف يصلي بالليل في البيت فاذا كان في الشتاء جلى في السطح ثلاثينام حدثنا أبو محمد
ابن حبان حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن ادريس حدثنا علي بن الحسن السنجاني حدثنا اسحق بن محمد

رأيتُه نام بلبل ولا نهار و بروى عن رجل (١٣٠) من أصحاب على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه انه قال سليت خلف على رضى الله
تعالى عنه الفجر فلما سلم
انقل عن يمينه وعليه كآبة
فكث حتى طلعت الشمس
ثم قلب يده وقال والله لقد
رأيت أصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم وما أرى اليوم
شيأ يشبههم كانوا يصيحون
شعنا غير اصفر اقدانوا الله
سجدا وقاما يتلون كُتب
الله براوحون بين أقدامهم
وجباههم كانوا اذا ذكروا
الله مادوا كالجيد الشجر في
يوم الريح وهملت أعينهم
حتى تبل ثيابهم وكان القوم
باتوا غافلين يعنى من كان
سوله وكان أبو سلم الحولاني
قد علق سوطا في مسجد
بيته يخوف به نفسه وكان
يقول لنفسه قومي فوائه
لا زحفن بك زحفا حتى
يكون الكلال منك لاني
فاذا دخلت الفتره تناول
سوطه موزر به شاقه
ويقول أنت أولى بالضرب
من دابتي وكان يقول أيقن
أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم أن يستأثروا به دوننا
كلا والله لتزأحهم عليه زحاما
حتى يعلوا أنهم قد خلفوا
وراءهم رجالا وكان صفوان
ابن سليم قد تقدمت ساقاه
من طول القيام وبلغ من
الاجتهاد ما لو قيل له القيامه فدا ما وجد مترابدا) رواه أبو نعيم
الادبي حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض قال رأيت صفوان بن سليم ولوقيل له غدا القيامه ما كان عنده
ضرب على ما هو عليه من العبادة (وكان اذا جاء الشتاء اضطجع على السطح ليضربه البرد واذا كان في
الصيف اضطجع داخل البيوت ليجد الحار والتم فلا ينام) رواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا عبد الله بن
محمد بن جعفر حدثنا جعفر الفرابي حدثنا أمية حدثنا يعقوب بن محمد حدثنا سليمان بن سالم قال كان
صفوان بن سليم في الصيف يصلي بالليل في البيت فاذا كان في الشتاء جلى في السطح ثلاثينام حدثنا أبو محمد
ابن حبان حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن ادريس حدثنا علي بن الحسن السنجاني حدثنا اسحق بن محمد

الفردي

داخل البيوت ليجد الحار فلا ينام

الفتاوى الكبرى الفقهية

لابن حجر الهيتمي

ولهامته

فتاوى العلامة شمس الدين محمد الرملي

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

الجزء الرابع

دار الفکر
للطباعة والنشر والتوزيع

فذهب ذاهبون الى ان ترسل من البشر افضل من الرسل من الملائكة والاولياء من البشر افضل من الآل واولياءهم
 الهام في السيرة ان الانبياء من بني آدم كلهم افضل من الملائكة واولياءهم كالانبياء افضل من خواصهم وعوامهم كالطهار
 من عوامهم له والتفصيل حسن صحيح (٢٨٢) وقد ورد في كتابه عن اخص البشر وعوامهم واولياء الملائكة وعوامهم

من العامة من دولهم
 الشرائع والاصح
 نار رسول الله وهو ذلك
 الامانة والانباء والارباب
 والاولياء والعلماء والارباب
 ومن ذلك سائر اولياء
 الرسل والانباء والارباب
 والصلحاء والاشياخ
 من غيرهم وماذا من ذلك
 (قالب) بان الانبياء
 والانباء والرسل والارباب
 والعلماء والصلحاء والارباب
 والرسل والانباء والارباب
 والصلحاء اعانة بعد موتهم
 لان معجزات الانبياء مكررات
 والاولياء لا تقطع عنهم انما
 الانبياء فلانهم احياء في
 قبرهم يصلون ويحجون كما
 وردت في الاخبار وتساكن
 الاعانة منهم معجزات لهم
 والثواب ايضا احياء بعد
 شهرا جبارا يقتلون
 الكفار واما الاولياء فهي
 كرامة لهم فان اهل الماني على
 انه يقع من الاولياء بعد
 وتعتبر صدق ورخصة
 للعامة يخرجهم الله تعالى
 بسببهم والارباب على
 جوارها ثم ان رخصته
 لا يلزم من جوار رخصته
 حال وكل ما هذا شأنه في
 سائر الوترع وعلى الوترع
 قصدهم وورثه الا انهم
 عند الله على ما نال به
 الترتيل وقصة ابي بكر

بشهادة البيعة فكما اشترط سماعه لشهادتهم حتى يحكم بها كذلك بشرط سماعه للبيعة اذ
 حتى يحكم بأحدهما بهذا ظاهر لاخبار عليه وبما يدل عليه قولهم لو شهدت بيعة علي بن ابي طالب
 حلفت فلانا على كذا ولم يتخذ كره لم يلق تلك البيعة قالوا لان القاضى لا يعصى بيعة
 تذكرو ولا يعتمد فيه على البيعة فاذا لم يقبل البيعة على ذلك فارق ان لا يقبها اذا شئت بان
 سلف بين يديه من غير ان يسمعه اذ لو قلنا انه لا يشترط سماعه لا كفى بحلف من وجب الحلف
 في حضرته وان لم يسمعه فلما لم يكفوا تلك البيعة بل ما ان هذه البيعة لا يكتفي بها الا ان
 وصرحوا ايضا بأنه لا بد ان تكون البيعة بخلف القاضى او نائبه ومع ذلك كيف يتوهم ان
 لا يشترط سماعه اذ كيف يثار الامر على تحليفه ولا يدار على سماعه فان ذلك يمكن ان يراى
 امره بالحلف ولا يلزم من امره به سماعه له بعد انعقاد امره به لانه قد يامر به ثم يمتنع
 فحلف في حال اشتغاله ونيف عنده انه حلف على ما امره به فما المانع من حلفه من جهة
 المانع منها ما قدمته من ان تحليف الخلف حكم له بموجب بيعة ولا يكون حاكما له بموجبها
 سماعه على انه لا يسيى بحلفه بل بمجرد الامر وانما يسمى بذلك ان سمع ما حلف به وعظي
 فالعبرة بنية القاضى واعتقاده حال الحلف ولا يعتبر ذلك الا اذا سمع بيعة واما اذ لم يسمها
 يكون على نيته واعتقاده وايضا فانه يشترط فيها مطابقتها للدعوى والمناجسة امر دقيق يدل
 الاختلاف الامة رضى الله تعالى عنهم في مسائل منها هل الجواب عنها بكذا مطابق اول ذلك
 صريح في انه لا بد من سماعه للبيعة والتكول حقيقة ولا يكتفي بقيام البيعة عنده جهتها
 رحمه الله تعالى عن ادعى عليه بعين فقال هي لابن العاقل في ادب القضاء في شرح
 وفي موضع لا تصرف الخصومة عنه فهل بينهما تناف (قالب) نعمنا الله سبحانه وتعالى
 بقوله لا تنافي فان معنى لا يخالف أى بالنسبة للرقبة فلا تسلم للمدعى بحافة كما يأتي ومعنى لا
 الخصومة عنه أى بالنسبة لاقامة البيعة عليه ورغم بدل العين ان تسلك وحلف المدعى اذ
 لا تسلم اليه حينئذ بل قيمتها لانه حال بيعة وبينها باقرارها بالافه (وسئل) رحمه الله تعالى فيما
 اراء عن البيعة اذ عن اتمامها فآراد الحالف اتمامها فمن الجواب منعه (قالب) نعمنا الله
 بقوله الابرار عن البيعة بقطعة منها في هذه الدعوى انه ان يحددها وحلفه ثم ظاهره ان
 سقوط الحق منها وان شرع القاضى في الحليف نعم يحث بعضهم انه لو طلب الخصم اتمامها
 فاساعى مانعة الادعى رحمه الله تعالى عن تعليق القاضى رحمه الله تعالى انه لو شرع المدعى في
 الرد فقال المدعى عليه لا تخافه وأنا أعزم له المال فله ان يكمل البيعة حتى يأنه على
 الاحتقاق فكذا يقال هنا اذا شرع المدعى عليه في عين الامل فقال ابرأته عن البيعة لا تخافه
 لبيعة نافع المالك من المانع بينهما حصول الانتفاع ونوع المانع (وسئل) رحمه الله تعالى هل
 التفصيل في دعوى المهر أو الارث كمن دعوى عقد النكاح ثم لا (قالب) نعمنا الله سبحانه وتعالى
 بعلمه بقوله ان رجعت الدعوى الى عقد النكاح كان فأت استحق المهر أو الارث بسبب عقد
 اشترط فيها ذكر كون العقد بولي مرشد وشاهد عدل ورضاها ان شرط لانها المازة في
 نحو المهر على العقد كانت مدغية نفس العقد فاستجاب لذكر شروطه ولا يقبل منها حتى يثبت الارث

واشياء كفى الصريح بان النسيب كمن عمرو وشهدته وهو على الميراث يدعيه حيث بهار يدعى قال لا ميراث لبيش
 ياسار بن الجبل بن ذر الجبل ليعلم المدعى ذلك وسماع سارية كلامه وبيعه ما اذ شئت وشرحت لئلا يمتنع من غيرهم
 وتحدثت وارث على قيس العبد والارباب من بعدهم لا يمكن انكارها واترجموها بالجلسة ما يراى ان يكون معجزة النبي بناء ان يكون

بمَجْدِع

فَيْسَأُولًا

أَحْمَدُ بْنُ تَمِيمَةَ

جميع ذريته الشريفة في الله
سيد الرضا بن محمد بن قاسم الناصبي النجدي الحنبلي «رحمه الله»
به كرساهة ابنه محمد «وقفه الله»

المجلد الثاني

كتاب
تَوْحِيدِ الرَّبِّ يُوبَيْتَةَ



دار مكتب الحياة
الطبعة والنشر والتوزيع
بيروت

« لمنجدل في طينته » أى ملتف ومطروح على وجه الأرض صورة من طين لم تجر فيه الروح بعد .

وقد روى أن الله كتب اسمه على العرش وعلى ما في الجنة من الأبواب والقباب والأوراق ، وروى في ذلك عدة آثار توافق هذه الأحاديث الثابتة ، التي تبين التنويه باسمه وإعلاء ذكره حيثئذ .

وقد تقدم لفظ الحديث الذى فى المسند عن ميسرة الفجر لما قيل له متى كنت نيا؟ قال « وآدم بين الروح والجسد » وقد رواه أبو الحسين بن بشران من طريق الشيخ أبي الفرج بن الجوزى فى (الوفا ، بفضائل المصطفى) صلى الله عليه وسلم : حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو حدثنا أحمد بن اسحاق بن صالح ثنا محمد ابن صالح ثنا محمد بن سنان العوفى ثنا ابراهيم بن طهمان عن يزيد بن ميسرة عن عبد الله بن سفيان عن ميسرة قال قلت : يا رسول الله ، متى كنت نيا؟ قال « لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ، وخلق العرش : كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الأنبياء ، وخلق الله الجنة التي أسكنها آدم وحواء ، فكتب اسمى على الأبواب والأوراق ، والقباب والخيام وآدم بين الروح والجسد ، فلما أحياه الله تعالى : نظر إلى العرش فرأى اسمى فأخبره الله أنه سيد ولدك ، فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمى إليه . »

وروى أبو نعيم الحافظ فى كتاب دلائل النبوة : ومن طريق الشيخ أبي الفرج حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن رشدين ثنا أحمد بن سعيد الفهرى

— ١٥٠ —

معصية آدم صغيرة ليس خسة ودناءة لأن الأنبياء عصمهم الله من الكفر والكبائر وصغائر الخسة قبل النبوة وبعدها كالنظرة المحرمة والكلمة البذيئة وسرقة حبة عنب فهذا لا يجوز عليهم . والشيطان لا يستطيع أن يتصرف فى الأنبياء ولا سلطة له عليهم ولكن الذى حصل هو أن آدم تأثر من وسوسة إبليس .

ثنا عبد الله بن اسماعيل المدني عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر
ابن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما أصاب آدم الخطيئة
رفع رأسه فقال يا رب بحق محمد إلا غفرت لي ، فأوحى إليه وما محمد؟ ومن محمد؟
فقال : يا رب إنك لما أتممت خلقي رفعت رأسي الى عرشك فإذا عليه مكتوب :
لا إله الا الله محمد رسول الله ، فعليت أنه أكرم خلقك عليك ، إذ قرنت اسمه مع
اسمك . فقال : نعم ، قد غفرت لك وهو آخر الأنبياء من ذريتك ولولاه
ما خلقتك » فهذا الحديث يؤيد الذي قبله وهما كالتفسير للأحاديث الصحيحة .

وفي الصحيحين عن عائشة قالت : « أول ما بدىء به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة ، وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق
الصبح ، ثم حجب إليه الخلاء ؛ فكان يأتي غار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد -
الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع الى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع الى خديجة
فيتزود لمثلها حتى يجاه الحق ، وهو بحراء ، فأتاه الملك فقال له : اقرأ . قال : لست
بقارئ . قال : فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ . فقلت :
لست بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ
فقلت . لست بقارئ ، ثم أخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ؛ فقال :
(اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق) فرجع بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترجف بواديه « الحديث بطوله .

فقد أخبر في هذا الحديث الصحيح أنه لم يكن قارئاً ، وهذه السورة أول
ما أنزل الله عليه وبها صار نبياً ، ثم أنزل عليه سورة المدثر ، وبها صار

الأحكام

مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ

تأليف

الإمام الحافظ شيخ الإسلام

محيي الدين أبو بكر تاجي بن شرف النوري الدمشقي الشافعي

إعنتني به وفهههه

محيي الدين الشامي

مؤسسة الكذب الثقافية

مؤسسة الريان

آخر للسلام على عمر رضي الله عنهما، ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله ﷺ فيتوسل به في حق نفسه، ويتشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى، ويدعوا نفسه ولوالديه وأصحابه وأحبابه ومن أحسن إليه وسائر المسلمين، وأن تجتهد في إكثار الدعاء، ويعتزم هذا الموقف الشريف وبمحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره وهله ويصلي على رسول الله ﷺ ويكثر من كل ذلك، ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر، فيكثر من الدعاء فيها

فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ».

وإذا أراد الخروج من المدينة والسفر استحب أن يودع المسجد بركعتين، ويدعو بما أحب، ثم يأتي القبر فيسلم كما سلم أولاً، ويعيد الدعاء، ويودع النبي ﷺ ويقول: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ هَذَا آخِرَ الْعَهْدِ بِحَرَمِ رَسُولِكَ، وَيَسِّرْ لِي الْعُودَ إِلَى الْحَرَمَيْنِ سَبِيلاً سَهْلاً بِمَنِّكَ وَفَضْلِكَ، وَارْزُقْنِي الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَرُدَّنَا سِلْمِينَ غَائِمِينَ إِلَى أَوْطَانِنَا آمِنِينَ». فهذا آخر ما وفقني الله بجمعه من أذكار الحج، وهي وإن كان فيها بعض الطول بالنسبة إلى هذا الكتاب فهي مختصرة بالنسبة إلى ما نحفظه فيه، والله الكريم نسأل أن يوفقنا لطاعته، وأن يجمع بيننا وبين إخواننا في دار كرامته.

وقد أوضحت في كتاب المناسك ما يتعلق بهذه الأذكار من التتمات والفروع الزائدات، والله أعلم بالصواب، وله الحمد والنعمة والتوفيق والعصمة.

وعن العتيبي قال: «كنت جالساً عند قبر النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعت الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾ (١) وقد

(١) سورة النساء، الآية ٦٤.

تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى ٥٧٤٨ - ١٣٧٤م

الطبعة الثالثة والثلاثون

٦٢١ - ٦٣٠ هـ

حَقَّقَهُ وَصَبَّأَتْهُ

السيد يعقوب الأنور
الذي لا يؤخذ
بتضعيفه
وتصحيفه

الدكتور بشار عواد معروف

الدكتور صالح مهدي عباس

مؤسسة الرسالة

دخلت بغداد وقد مات الشيخ علي البطاحي فحزنت كثيراً، لأنني كنت أريد أن أقرأ عليه الختمة. ثم سمعنا الحديث، فأول جزء كتبه «جزء» من حديث مالك على شهدة ولم نذكر أعلى سنداً منها، وسمعنا عليها «معاني القرآن» للزجاج، و«مصارع العشاق» للسراج، و«موطأ» القنبي. وسمعتُ على عبد الحق بن يوسف كثيراً؛ وكان من بيت الحديث فإنه روى عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، وكان صالحاً فقيراً، وكان عسراً في السماع جداً. وسمعنا عليه «الإبانة» للسجزي بقراءة الحافظ عبد الغني، ومرضتُ ففاتي مجلس، وكان يمشي معي من بيته إلى مكي الغراد فيعيد فوتي^(١)، ورزقتُ منه حظاً، لأنه كان يراني منكسراً مواظباً، وكان يُعيرني الأجزاء، فأكتبها، وألهم في آخر عمره القرآن فكان يقرأ كل يوم عشرين جزءاً أو أكثر. وسمعتُ على أبي هاشم الدوشابي، وكان هراساً يُربي الحمام، فقلتُ لرفيقي عبد الله بن عمر: أريدُ أفاتحه في الطيور عسى يلتفتُ علينا، فنقرأ عليه هذين الجزئين فقال: لا تفعل فقلتُ: لا بُدَّ من ذلك، فقلتُ: يا سيدي إن كان عندك من الطيور الجياد تُعطينا وتُقيدنا، فالتفتُ إليّ وقال: يا بني عندي الطيرة الفلانية بنت الطيرة الفلانية، ولي قنص من فلان، وانبسط، فسمعنا عليه الجزئين ولم نعدُ إليه. وسمعنا على ابن صيلا، وأبي شاعر السقلاطوني، وتجنّبي، وابن يلدرك، ومنوهجر، وابن شائيل - وكان له ابن شيخ إذا جلسنا تبين كأنه الأب، وعمي على كبر، وبقي سبعين يوماً أعمى، ثم برى وعاد بصره - يعني الابن - فسألنا الشيخ عن السب فذكر لنا: أنه ذهب به إلى قبر الإمام أحمد وأنه دعا وابتهل، وقلتُ: يا إمام أحمد أسألك إلا شفعت فيه إلى ربك، يا رب شفعه في ولدي، وولدي يؤمن، ثم مضينا فلما كان الليل استيقظ وقد أبصر ثم أخذنا في سماع الدرس^(٢) على ناصح الإسلام أبي

(١) يعني: ما فاته من السماع.

(٢) الدرس: الفقه، هذا هو اصطلاحهم.

للمدرسة الزاوية
بوزارة الأوقاف
إحياء التراث الإسلامي

٢١

مجمع الكيمياء

للمحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبري

٨٢٦٠ - ٨٢٦٠

الجزء التاسع

مطبعة الوطن العربي

المكتبة التخصصية للدرد علي الوهاية

أصبح بن الفرج ثنا ابن وهب عن أبي سعيد المكي عن روح بن القاسم

عن أبي جعفر الخطمي المدني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن

عمه عثمان بن حنيف أن رجلاً كان يختلِف إلى عثمان بن عفان رضي

الله عنه في حاجة له، فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته،

فلقي ابن حنيف فشكى ذلك إليه، فقال له عثمان بن حنيف: انت

الميضأة فوضاً ثم انت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل: اللهم اني

أسألك وأتوجه اليك نبينا محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد اني أتوجه

بك إلى ربي فتقضى لي حاجتي، وتذكر حاجتك روح حتى أروح

معك، فانطلق الرجل فصنع ما قال له، ثم أتى باب عثمان بن عفان

رضي الله عنه، فجاء اليواب حتى أخذ بيده، فأدخله على عثمان بن

عفان رضي الله عنه، فأجلسه معه على الطنفسة، فقال: حاجتك، فذكر

حاجته وقضاها له، ثم قال له: ما ذكرت حاجتك حتى كان الساعة وقال:

ما كانت لك من حاجة فأذكرها، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي

عثمان بن حنيف، فقال له: جزاك الله خيراً، ما كان ينظر في حاجتي ولا

يلتفت إلي حتى كلمته في، فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته،

ولكني شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضريراً، فشكى إليه دهاب بصره،

فقال له النبي ﷺ: «فَتَصَبَّرْ» فقال: يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق

علي، فقال النبي ﷺ: «أَتَيْتَ الْمَيْضَاءَ فَنَوَّضاً ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَدْعُ

بِهَذِهِ الدُّعَوَاتِ» قال ابن حنيف: فوالله ما تفرقتا، وطال بنا الحديث حتى

دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به صرق قط.

٢/٨٣١١ - حدثنا إدريس بن جعفر العطار ثنا عثمان بن عمر بن

التوسيل (ص ٨٨): وصون هذا وإن كان ضعيفاً فروايته أولى من رواية شيبان لموافقتها الرواية شعبة
وحمد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي.

٢/٨٣٣ - ورواه احمد (١٣٨/٤) والترمذي (٣٥٩٥) وابن ماجه (١٣٨٥) والحاكم
(٣١٣/١) وقال الترمذي: حسن صحيح غريب، وقال ابن ماجه: قال أبو إسحاق حديث

مَجْمَعُ الزَّوَادِ وَمَنْبَعُ الْفَوَائِدِ

لِلْحَافِظِ نُورِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْهَيْثَمِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٤٨٧
بِتَحْرِيرِ الْحَافِظَيْنِ الْجَلِيلَيْنِ، الْعِرَاقِيِّ وَابْنِ حَجَرَ

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

إلّا أنه قال ثم قام فصلى ركعتين أو أربعم مكتوبة أو غير مكتوبة بحسن فيها الركوع والسجود،

وإسناده حسن . وعن عثمان بن حنيف أن رجلاً كان يَخْتَلِفُ إلى عثمان بن عفان في حاجة

له فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له

عثمان بن حنيف أنت الميضأة فتوضأ ثم أتت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم

إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك

إلى ربي فيقضى لي حاجتي وتذهب حاجتك وروح إلى حين أروح معك فانطلق الرجل

فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله

على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة وقال حاجتك فذكر حاجته فقضاها

له ثم قال له ماذا كرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة وقال ما كانت لك من حاجة

فأنتما ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً

ما كنت ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلى حتى كلمته في فقال عثمان بن حنيف والله

ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا رجل ضريب فشكا إليه

ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أو تصبر فقال يا رسول الله إنه ليس

لي قائد وقد شقي على فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت الميضأة فتوضأ ثم صل

ركعتين ثم ادع بهذه الكلمات فقال عثمان بن حنيف فوالله ما نفرقنا وطال بنا

الجدب حتى دخل عليه الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط - قلت روى الترمذي

وابن ماجه طرفاً من آخره خالياً عن القصة وقد قال الطبراني عقبه والحديث

صحيح بعد ذكر طرقة التي روى بها .

(باب الاستخارة)

عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

سعادة ابن آدم استخارته الله عز وجل . رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري إلا أنه

قال من سعادة المرء استخارته به ورضاه بما قضى ومن شقاء المرء تركه الاستخارة وسخطه

بعد القضاء ، وفيه محمد بن أبي حميد وقال ابن عدي ضعفه بين علي ما يرويه وحديثه مقارب

الأحكام

مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ

تَأليف

الإمام الحافظ شيخ الإسلام

محيي الدين أبو بكر بن محمد بن عمرو بن نبي عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نبي عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نبي

إعنتى به وفهههه

محيي الدين الشافعي

مؤسسة الكذب الثقافية

مؤسسة الريان

معروفاً فإنما نهبت عليه لتساهل أكثر الناس فيه، وحذفهم أكثر الأذكار، والصواب ما سبق. وأما القراءة فالمختار الذي قاله الأكثرون وأطبق الناس على العمل به أن تقرأ الختمة بكماها في التراويح جميع الشهر، فيقرأ في كل ليلة نحو جزء من ثلاثين جزءاً. ويستحب أن يرتل القراءة وبينها، وليحذر من التطويل عليهم بقراءة أكثر من جزء، وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلة أئمة كثير من المساجد من قراءة سورة الأنعام بكماها في الركعة الأخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان، زاعمين أنها نزلت جملة، وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفسدات كثيرة، سبق بيانها في كتاب تلاوة القرآن^(١).

١٤ - باب أذكار صلاة الحاجة

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنها قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُحْسِنِ الوُضُوءَ، ثُمَّ لِيَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ لِيُثْنِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِيَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لِيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، لَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلَا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضًا إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» قال الترمذي: في إسناده مقال. قلت: ويستحب أن يدعو بدعاء الكرب، وهو: اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، لما قدمناه عن الصحيحين فيها.

وروي في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله تعالى أن يعافيني، قال: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ صَبِرْتُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قال فادعه، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ

(١) راجع كتاب البيان في آداب حملة القرآن.

مُحَمَّدِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ﷺ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي فَبَدَّ لِي بِقَبُولِكَ لِي، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، قَالَ الترمذي: حديث حسن صحيح

١٥ - باب أذكار صلاة التسييح

روينا في كتاب الترمذي عنه قال: قد روي عن النبي ﷺ غير حديث في صلاة التسييح ومنه شيء كبير لا يصح. قال: وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسييح، وذكروا الفضل فيه. قال الترمذي: حدثنا أحمد بن عبدة، قال: حدثنا أبو وهب، قال: سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها، قال: يكبر ثم يقول: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِحَمْدِكَ، ثم يقول خمس عشرة مرة: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، ثم يتعوذ ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، وفتحة الكتاب، وسورة، ثم يقول عشر مرات: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، ثم يركع فيقولها عشراً، ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً، ثم يسجد فيقولها عشراً، ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً، ثم يسجد الثانية فيقولها عشراً، يصلي أربع ركعات على هذا، فذلك خمس وسبعون تسييحة في كل ركعة يبدأ بخمس عشرة تسييحة، ثم يقرأ، ثم يسبح عشراً؛ فإن صلى ليلاً فأحبب إلى أن يسلم في ركعتين، وإن صلى نهاراً، فإن شاء سلم، وإن شاء لم يسلم.

وفي رواية عن عبد الله بن المبارك أنه قال: يبدأ في الركوع: سبحان ربي العظيم، وفي السجود: سبحان ربي الأعلى ثلاثاً، ثم يسبح التسييحات، وقيل لابن المبارك: إن سها في هذه الصلاة هل يسبح في سجدي السهو عشراً عشراً؟ قال: لا، إنما هي ثلاثمائة تسييحة.

وروي في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي رافع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: «يَا عَمُّ أَلَا أَصْلُكَ أَلَا أَحْبُوكَ أَلَا أَنْفَعُكَ؟» قال: بلى يا رسول الله، قال: «يَا عَمُّ صَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ بِفَاتِحَةِ الْقُرْآنِ وَسُورَةٍ، فَإِذَا انْقَضَتِ الْقِرَاءَةُ فَقُلِ اللَّهُ أَكْبَرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ تَمْسَ عَشْرَةَ

كنز العمال

في أسنن الإقوال والأفعال

للعلامة علاء الدين علي المشقي بن حسام الدين البندي
البرهان فوري المتوفى ٩٧٥هـ

الجزء الثاني

مصححه وروضع فهارسه ومفتاحه

ضبطه وفسره غريبه

اشيخ مسعود ابيها

اشيخ بكري حياياني

مؤسسة الرسالة

بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر ؛ اللهم أسألك من
خير ما تجي به الرياح وأعوذُ بك من شر ما تجي به الريحُ . (ت
هب عن علي) . كتاب الدعوات رقم / ٣٥١٥ .

٣٦٣٨ - اللهم اقمني بما علمتني وعلمي ما يقيني وزدني علماً ، الحمد
لله على كل حالٍ وأعوذ بالله من حالِ أهلِ النار . (ت ه عن أبي هريرة) .
٣٦٣٩ - اللهم اجعلني أعظمُ شُكركَ وأكثرُ ذكركَ واتَّبِعْ
نصيحتك واحفظْ وصيَّتكَ . (ت عن أبي هريرة) . رقم / ٣٦٠١ .

٣٦٤٠ - اللهم إني أسألك وأوجهُ إليك بنبيك محمدٍ نبي الرحمة
يا محمدُ إني أوجهُ بك إلى الله في حاجتي هذه لتُقضى لي ، اللهم قسِّمهُ
لي . (ت ه ك عن عثمان بن حنيف) .

٣٦٤١ - اللهم إني أعوذُ بك من شرِّ سمي ومن شرِّ بصري ومن
شرِّ لساني وشرِّ قلبي ومن شرِّ مني . (د ك عن شكل (١)) .

٣٦٤٢ - اللهم عافني في بدني ؛ اللهم عافني في سمعي ؛ اللهم عافني في
بصري ؛ اللهم إني أعوذ بك من الكفرِ والفقرِ ؛ اللهم إني أعوذ بك من
عذاب القبرِ ؛ لا إلهَ إلا أنتَ . (د ك عن أبي بكر) .

(١) شكر بن حميد العبسي . عداة في أهل الكوفة روى عن النبي ﷺ
وعنه ابنه شتيروحده . تهذيب التهذيب لابن حجر [٣٦٤/٤] .

الجامع الصحيح

وهو

سُننُ الترمذِي

لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة

٢٧٩ - ٢٠٩

من كان في بيته
هذا الكتاب فكأنما
في بيته نبي يتكلم

بمحققين

أحمد محمد شاكر

القاضي العمري

الجزء الخامس

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرِ.

٣٥٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ. حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ. حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الشَّيْبِيُّ. حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ مَرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ يَسَارِ بْنِ زَيْدِ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي، سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرًّا مِنَ الرَّحْفِ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

باب المعجم

تابع ١٢٧

١١٨

باب ١١٩

٣٥٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ. حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ عِمَارَةَ بْنِ حُرَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّ رَجُلًا صَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي قَالَ: إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قَالَ: فَادْعُهُ، قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنُ وُضُوئَهُ وَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتُوجَّهُ إِلَيْكَ بِسَيِّدِكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى لِي، اللَّهُمَّ فَسَمِعْتُهُ فِي

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، مِنْ

حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ الْخَطْمِيُّ، وَعُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ هُوَ أَخُو سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ.

٣٥٧٧ - (أبو داود) الصلاة: باب في الاستغفار.

٣٥٧٨ - (النسائي في عمل اليوم والليلة) (ص/٢٠٤) باب ذكر حديث عثمان بن حنيف. (ابن

ماجه) إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في صلاة الحاجة.

المعجم الصغير

للمحافظة

أبي الفاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني

المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

تقديم وضبط

كمال يوسف الحوت

مركز الدراسات والبحوث الثقافية

مؤسسة الكتب الثقافية

[٤٩٧] حَدَّثَنَا طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْقَاضِي الْبَغْدَادِي حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُوسَى بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ ثَمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ صَلَّى الضُّحَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ فِي الْجَنَّةِ » .

لم يروه عن ثمامة إلا حمزة بن موسى . تفرد به محمد بن إسحاق .

[٤٩٨] حَدَّثَنَا طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَابِاسْتَرِي حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ مِرْوَانَ الرَّازِي حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمِ الْحَمَّانِي حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ مَقْسَمِ الْبَرْسِيِّ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعِهِ عِلْمُهُ » .

لم يروه عن المقبري إلا عثمان البرسي .

[٤٩٩] حَدَّثَنَا طَاهِرُ بْنُ عَيْسَى بْنِ قَيْرَسِ الْمَقْرِيِّ الْمَصْرِيِّ التَّمِيمِي حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ عَنْ شَيْبِ بْنِ سَعِيدِ الْمَكِّيِّ عَنْ رُوحِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْخَطْمِيِّ الْمَدَنِيِّ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ عَنْ عَمِّهِ

عَثْمَانَ بْنِ حَنِيفٍ: « أَنْ رَجُلًا كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي حَاجَةٍ لَهُ فَكَانَ عَثْمَانُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَلَا يَنْظُرُ فِي حَاجَتِهِ ، فَلَقِيَ عَثْمَانَ بْنَ حَنِيفٍ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ عَثْمَانُ بْنُ حَنِيفٍ أَتَيْتَ الْمِيضَاءَ فَتَوَضَّأْتَ ثُمَّ أَتَيْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْتَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ لِيَقْضِيَ لِي حَاجَتِي ، وَتَذَكَّرَ حَاجَتَكَ ، وَرَجَّحَ إِلَيَّ حَتَّى أَرْوِحَ مِنْكَ . فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ فَصَنَعَ مَا قَالَ عَثْمَانُ لَهُ ثُمَّ أَتَى عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَجَاءَ الْبُوابَ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ عَلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَاجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى الطَّنْفِيسَةِ وَقَالَ مَا حَاجَتُكَ ؟

[٤٩٩] رواه في الكبير ١٧/٩ .

فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة، وقال له ما كان لك من حاجة فأتنا ثم ان الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت حتى كلمته في . فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأناه ضرير فشكا عليه ذهاب بصره ؟ فقال له النبي ﷺ : أوتصبر فقال يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق علي . فقال له النبي ﷺ : إيت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات . قال عثمان بن حنيف : فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط .

لم يروه عن روح بن القاسم إلا شبيب بن سعيد أبو سعيد المكي وهو ثقة وهو الذي يحدث عنه ابنه أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس بن يزيد الأيلي وقد روى هذا الحديث شعبة عن أبي جعفر الخطمي واسمه عمير بن يزيد وهو ثقة تفرد به عثمان بن عمر بن فارس عن شعبة .

والحديث صحيح وروى هذا الحديث عون بن عمارة عن روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن جابر وهم فيه عون بن عمارة والصواب حديث شبيب بن سعيد .

[٥٠٠] حدثنا طاهر بن علي الطبراني حدثنا إبراهيم بن الوليد بن سلمة الطبراني حدثنا أبي حدثنا النضر بن محمد عن محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « إن للقلوب صداً كصداً الحديد وجلأؤها الاستغفار » .

لم يروه عن محمد بن المنكدر إلا النضر بن محمد تفرد به إبراهيم بن الوليد .

من اسمه طي

[٥٠١] حدثنا طي بن إسماعيل بن الحسن بن قحطبة بن خالد بن معدان الطائي ببغداد حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن يونس بن خباب عن مجاهد قال : « جاء رجل إلى الحسن والحسين رضي الله عنهما

المستدرك على الصحيحين

للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري

وبذيله
الشيخ الحافظ الذهبي
رحمهما الله

طبعة مزودة بفرس لأماريت الشريفة

بإشراف

د. يوسف عبد الرحمن المرعشي

الجزء الأول

دار المعرفة

بيروت - لبنان

حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

﴿حدثنا﴾ ابو العباس محمد بن يعقوب املاء وقرأه ثنا هارون بن سليمان الاصمباني ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان بن منصور عن الشعبي عن ام سلمة رضي الله عن ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله رب اعوذ بك ان ازل او اضل او اظلم او اظلم او اجمل او يجمل علي . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ورواه
 ﴿تومر بن مهران الشيباني﴾ لم يسمع من ام سلمة وليس كذلك فانه دخل على عائشة وام سلمة جميعاً اكثر الروايات عنها جميعاً
 ﴿اخبرنا﴾ ابو برة قتيبة سالم بن الفضل الادي بمكة ثنا محمد بن نصر بن منصور والصائغ ثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان بن اسمعيل عن عبد الله بن حسين عن عطاء بن يسار عن سويل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا خرج من بيته يقول بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله التكلان على الله .
 هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

﴿دعاء وقت الخروج من البيت﴾

﴿اخبرنا﴾ احمد بن سليمان القتيبي ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمرو وثابته (واخبرنا) احمد بن جعفر ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي تامم بن جعفر ثنا شعبة عن ابي جعفر المدني قال سمعت عماره بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلاً ضرب الرائي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ادع الله تعالى ان يافيني قال ان شئت اخبرت ذلك وان شئت دعوت قال فادعه قال فادعه ان يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم لي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك في حاجتي هذه فتقضيها لي اللهم شفني في وشفني فيه . هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

﴿دعاء رد البصر﴾

﴿اخبرنا﴾ عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي ثنا يعقوب بن سفيان ثنا يعقوب (و) محمد بن كبير (قالا) ثنا سفيان عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن طليق بن قيس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه

وبحمده غفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر (م) .

﴿سفيان﴾ عن منصور عن الشعبي عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله رب اعوذ بك ان ازل او اضل او اظلم او اظلم او اجمل او يجمل علي (نخ) . وقد دخل الشعبي على عائشة وام سلمة رضي الله عنهما .

﴿حاتم﴾ بن اسمعيل عن عبد الله بن حسين عن عطاء بن يسار عن سويل بن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ادع الله ان يافيني قال ان شئت اخبرت ذلك وان شئت دعوت قال فادعه فادعه ان يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم لي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه فتقضيها لي اللهم شفني في وشفني فيه . صحيح .

﴿سفيان﴾ عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن طليق بن قيس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من دعاء النبي

مستك
الأمر أحمد بن حنبل

وبها مشيه
منشخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

المجلد الرابع

دار صادر
بيروت

مجايب الدعوات

تأليف

الامام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد
ابن أبي الدنيا القرشي رحمه الله تعالى

دراسة وتحقيق

محمد عبد القادر جمعا

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

دعاء رجل بالشفاء

١١٧ - حدثنا أبو هشام، سمعت عن كثير بن محمد بن كثير بن رفاعة قال:

« جاء رجل إلى عبد الملك بن حيان بن سعيد بن الحسن بن أنجر، فحس بطنه، فقال: بك داء لا يبرأ، قال: ما هو؟ قال: هو الدبيلة. فتسول الرجل، فقال: «الله، الله، الله، ربي لا أشرك به أحداً، اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ، نبي الرحمة، يا محمد، إني أتوجه بك إلى ربك وربي إن برحمتي مما لي، رحمة يعني بها عن رحمة من سواه ثلاث مرات. ثم دعا إلى ابن أنجر، فحس بطنه، فقال: برأت، ما بك هله،

دعاء قوم محاصرين

١٢٨ - حدثنا زياد بن أيوب^(١)، حدثنا زياد بن عامر، عن عامر، عن سعيد بن البراء، عن رجل من بني سليط، عن أبيه، قال:

« حاصرنا أهل حصن في بلاد الروم، فعضشوا، وطمعنا أن نستفتح الحصن بعضشهم، فلما كان ذات ليلة نادوا جميعاً:

« نشد أن ما دون عرشك من معبود باطل إلا وجهك، قد ترى حالتنا، وأغثنا ».

فبعث الله سحابة فأمطرت عليهم، فما جاوزت الحصن إلا قليلاً فارتحلنا

(١) زياد بن أيوب بن زياد البندادي، أبو هاشم، الطوسي الأصل، يلقب دابرة، وكان يفتضيا منها، ولقبه أحد شعبة الأصغر ثقة حافظ. ثقة حافظ. من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٥٢ هـ، وله نحو سنة. أخرج له: البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

السنن: (تقريب التهذيب ١/٢٦٥ ترجمة ٨٨).

قَاعِدَةٌ جَلِيلَةٌ
فِي
التَّوَسُّلِ وَالْوَسِيلَةِ

تَأَلَّفَ
تَقِي الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ

٦٦١ - ٧٢٨ هـ

وَهُوَ مِمَّا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ كِتَابُ
الْكَوَاكِبِ الدَّرِّيِّ فِي تَرْتِيبِ مَنْدَلِ إِمَامِ أَحْمَدَ عَلَى أَبْوَابِ الْبُخَارِيِّ

لصَّاحِبِهِ
أَبْنُ زَكْنُونٍ

٧٥٨ - ٨٣٧ هـ

منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت

المكتبة التخصصية للرد على الوهاية

جمع الأدعية ، ورؤى في ذلك أثر عن بعض السلف مثل ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب
مجانى الدعاء ، قال : حدثنا أبو هاشم ، سمعت كثير بن محمد بن كثير بن رفاعة يقول : جاء
رجل إلى عبد الملك بن سعيد بن أبحر فحس بطنه فقال : بك داء لا يبرأ . قال : ما هو ؟
قال : **الدَّبِيلَة** ^(١) . قال فتحول الرجل فقال : **الله الله ، الله ربى لا أشرك به شيئا ، اللهم**
إني أتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم تسليما ، يا محمد إني أتوجه بك إلى
ربك وربى يرحمنى مما بى . قال فحس بطنه فقال : قد برئت ، ما بك علة .

قلت فهذا الدعاء ونحوه قد روى أنه دعا به السلف ، ونقل عن أحمد بن حنبل في
منسك المروذى التوسل بالنبي **ﷺ** في الدعاء ، ونهى عنه ^(٢) آخرون . فإن كان مقصود
التوسل التوسل بالإيمان به وبمحبتته وبموالاته وبطاعته فلا نزاع بين الطائفتين ، وإن
كان مقصود التوسل بذاته فهو محل النزاع ، وما تنازعوا فيه يرد إلى الله والرسول .
وليس مجرد كون الدعاء حصل به المقصود يدل ^(٣) على أنه سائغ في الشريعة ، فإن كثيرا
من الناس يدعون من دون الله من الكواكب والحلوقين ويحصل ما يحصل من غرضه .
وبعض الناس يقصد الدعاء عند الأوثان والكنائس وغير ذلك ويدعو التماثيل التى فى
الكنائس ويحصل ما يحصل من غرضه . وبعض الناس يدعو بأدعية محرمة باتفاق
المسلمين ويحصل ما يحصل من غرضه . فحصول الغرض ببعض الأمور لا يستلزم إباحته
وإن كان الغرض مباحا فإن ذلك الفعل قد يكون فيه مفسدة راجحة على مصلحته ،
والشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها ، وتعطيل المفاسد وتقليلها ، وإلا لجميع
المحرمات من الشرك والخمر والميسر والفواحش والظلم قد يحصل لصاحبه به منافع ومقاصد ،

(١) وردت فى حديث عامر بن الطفيل ، فأخذته الدبيلة ، وهى خراج ودمل كبير
تظهر فى الجوف فتقتل صاحبها غالبا
(٢) فى الأصل ، ونهى به ،
(٣) فى الأصل ، ما يدل ،

وحديث الأعمى الذي رواه الترمذى والنسائى هو من القسم الثانى من التوسل بدعائه ، فان الأعمى قد طلب من النبي ﷺ أن يدعو له بأن يرد الله عليه بصره . فقال له « إن شئت صبرت وإن شئت دعوت لك » فقال : بل ادعُ ، فأمره أن يتوضأ ويصلى ركعتين ويقول : « اللهم إني أسألك بنبيك نبي الرحمة ، يا محمد يا رسول الله ، إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه ليقضيها ، اللهم شفعه في » فهذا توسل بدعاء النبي ﷺ وشفاعته ، ودعاه النبي ﷺ ، ولهذا قال : وشفعه في ، فسأل الله أن يقبل شفاعة رسوله فيه وهو دعاؤه .

وهذا الحديث ذكره العلماء في معجزات النبي ﷺ ودعائه المستجاب ، وما أظهر الله ببركة دعائه من الخوارق والإبراء من العاهات ، فانه ببركة دعائه لهذا الأعمى أعاد الله عليه بصره .

وهذا الحديث — حديث الأعمى — قد رواه المصنفون في دلائل النبوة كالبيهقي وغيره : رواه البيهقي من حديث عثمان بن عمر عن شعبة عن أبي جعفر الخطمي ، قال : سمعت عمارة بن حزيمة بن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضميرا أتى النبي ﷺ

التوسل والتوسيلة ٧

التبصير

تصنيف

الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي
٥١٠ - ٥٩٧ هجرية

الجزء الأول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

البصاعة، وشاعروا يوم احتيل ما ليس لهم به استساعة. راي ما راي وما ارجعه
ولا رعه. فمنه رأيتهم ساكنة ولأملاك في مقعد مستقيم ﴿قَدْ يَأْتِي نَارَ كَوْفِي بَرْدًا
وسلاماً على إبراهيم﴾.

[قابل القوم رسولنا بأقبح تكذيب، وقصدوا خليلنا بأشدّ تعذيب، ونسوا
يوم الفزع والتأنيب، والخليل سيره صافٍ والحال مستقيم ﴿قَلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا
وسلاماً على إبراهيم﴾.

اللهم إنا نتوسل إليك بالخليل في منزلته، والخب في رتبته، وكل من مخلص في
طاعته، أن تغفر لكل منا ذلته يا كريم برحمتك يا أرحم الراحمين.

أَبُو الْفَيْحِجِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِجُوزِي

مَنَاقِبُ الْأَمَامِ
أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ

مَنشورات - طار الأفاق الجديده - بيروت

المكتبة التخصصية للرد على الوهاية

وربما سلم عليه الرجل منهم فلا يرد عليه ، ودخل عليه شيخ فكلمه .
وقال : اذكر وقوفك بين يدي الله . فشهق أبو عبد الله وسالت الدموع
على خديه ، فلما كان قبيل وفاته يوم أو يومين قال : أدعوا الصبيان ،
بلسان ثقيل يعنى الصغار ، فجعلوا ينضمون إليه وجعل يشمهم ويمسح بيده
على رؤسهم وعينه تدمع . فقال له رجل : لا تغتم لهم يا أبا عبد الله ، فأشار
بيده ، فظننا أن معناه أني لم أرد هذا المعنى ، وكان يصلي قاعدا ، ويصلي
وهو مضطجع لا يكاد يفتر ، ويرفع يديه في إيماء الركوع . وادخلت
الطست تحتته فرأيت بوله دما عبيطا ليس فيه بول ، فقلت للطبيب ،
فقال : هذا الرجل قد دفن الحزن والغم جوفه ، واشتدت به العلة يوم
الخميس ووضأته . فقال : خلل الاصابع فلما كانت ليلة الجمعة ثقل ، فظننت
أنه قد قبض وأردنا أن نمدده ، فجعل يقبض قدميه وهو موجه ، وجعلنا
نلقنه فنقول : لا إله إلا الله ونردد ذلك عليه ، وهو يهمل ، وتوجه الى القبلة
واستقبلها بقدميه ، فلما كان يوم الجمعة اجتمع الناس حتى ملأوا السكك
والشوارع ، فلما كان صدر النهار قبض رحمه الله ، فصاح الناس ، وعلت
الاصوات بالبكاء ، حتى كأن الدنيا قد ارتجت ، وقعد الناس نخفنا أن ندع
الجمعة فاشرفت عليهم فاخبرتهم إنا نخرجه بعد صلاة الجمعة *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن المهدي
ل أنبأنا عبد العزيز بن علي الأزجي قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال
أنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال قال أخبرني عصمة بن عصام قال ثنا حنبل
قال : أعطني بعض ولد الفضل بن الربيع : أبا عبد الله وهو في الحبس

ثلاث شعرات . فقال : هذا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم . فأوصى
 أبو عبد الله عند موته أن يجعل على كل عين شعرة ، وشعرة على لسانه ،
 ففعل به ذلك عند موته *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو اسحاق
 البرمكي قال أنا علي بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي
 حاتم قال ثنا صالح بن احمد . قال : لم يزل أبي يصلي في مرضه قائماً امسكه
 فيركع ويسجد ، وارفعه في ركوعه وسجوده ، ودخل عليه مجاهد بن
 موسى فقال يا ابا عبد الله قد جاءتك البشري ، هذا الخلق يشهدون لك .
 ماتبالي لو وردت على الله عز وجل الساعة ، وجعل يقبل يده ويبكي ،
 وجعل يقول : أوصني يا ابا عبد الله ، فأشار إلى لسانه . ودخل سوار القاضى
 فجعل يبشره ويخبره بالرخص وذكر له عن معمرانه قال قال أبي عند
 موته حدثني بالرخص . واجتمعت عليه أوجاع الحصر وغير ذلك ولم يزل
 عقله ثابتاً ، وهو في خلال ذلك يقول : كم اليوم في الشهر ؟ فاخبره . وكنت
 أنام بالليل الى جنبه ، فاذا أراد حاجة حركني فانا وله ، وقال لى جئني
 بالكتاب الذى فيه حديث ابن ادريس عن ليث عن طاووس أنه كان
 يكره الأنين ، فقرأته عليه فلم يئن إلا في الليلة التى توفى فيها *

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن ابى القاسم قالا أنا محمد بن احمد
 قال حدثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبي قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال
 ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل . قال : قال لى أبي فى مرضه الذى توفى فيه
 أخرج كتاب عبد الله بن ادريس ، فاخرجت الكتاب فقال : أخرج

جَمَلَةُ اللّاهُفَعِمْ

فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى خَيْرِ الْإِنْسَانِ

تَأليف

شمس الدين

أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن

حريز الزرعي ثم الدمشقي المعروف بابن

قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

سمعوا ألقا من الملائكة حتى يحنوا بالقبر يضربون بأحجنتهم انقرو ويصلون على النبي
 ﷺ ، حتى إذا أمرو عرجوا ووسط سمعون النفا حتى يحنوا بالقبر يضربون
 بأحجنتهم ، فيصلون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمعون ألقا بالليل وسمعوا ألقا
 بالنهار حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعين ألقا من الملائكة يربون .

١٣٠ - حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا هشام الدستوائي، حدثنا حماد بن أبي
 سليمان، عن إبراهيم، عن علقمة ان ابن مسعود، وأبا موسى، وحذيفة خرج عليهم
 الوليد بن عقبة قبل العيد يوماً فقال لهم: « إن هذا العيد قد دنا فكيف التكبير؟ قال
 الله: تبدأ فتكبر تكبيرة تفتح بها الصلاة، وتحمد ربك وتصلي على النبي ﷺ: ثم
 دعوا تكبر، وتفعوا مثلاً ذلك، ثم تكبر وتفعل مثل ذلك، ثم تكبر وتفعل مثل ذلك،
 ثم تقرأ: ثم تكبر وتركع، ثم تقرأ فتقرأ وتركع وتركع وتحمد ربك، وتصلي على النبي ﷺ
 ، ثم تدعو وتكبر وتفعل مثل ذلك، ثم تكبر، وتفعل مثل ذلك، ثم تكبر وتفعل
 مثل ذلك ثم تركع، فقال حذيفة، وأبو موسى: صدق أبو عبد الرحمن ^(١) .

١٣١ - حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد الله بن أبي بكر
 ، وكنا بالخيف ومعنا عبد الله بن أبي عتبة ^(٢) فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي
 ﷺ ودعا بدعوات، ثم قام فصلى .

١٣٢ - حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، حدثنا عبد الله بن عبد الله الأموي،
 صالح بن محمد بن زائدة قال: سمعت القاسم بن محمد يقول: « كان يستحب للرجل
 فرغ من تلبسته ان يصلي على النبي ﷺ » ^(٣) .

قال البخاري: وإسناده صحيح، وهو عند ابن أبي الدنيا في كتاب العيد له من حديث علقمة عن ابن
 مسعود، وبه تمك أبو حنيفة، واحد في إحدى الروايتين عنه في المرواة بين الثرائض، وأبو حنيفة
 فقط في تكبيرات العيد الزوائد ثلاثاً ثلاثاً والثانمي، واحد في حمد الله والصلاة على النبي ﷺ بين
 التكبيرات، وأما مالك فلم يأخذ به أصلاً، ووافق أبو حنيفة على استحباب سرد التكبيرات من غير
 ذكر نيباً .

(٢) عند البخاري: عبد الله بن عتبة .

(٣) قال البخاري: رَوَاهُ الدُّارِقُطِيُّ، وَالثَّانَمِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ الْقَافِي وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، وَهُوَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
 أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ الْمَدِينَةِ .

فيض القدير

شرح

لجامع الصغير من أحاديث البشير النذير

للعلامة
محمد عبدالرؤوف المنزلي

الجزء الثاني

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

النار - (ت ه) عن أبي هريرة - (ح)

١٥٠٧ - اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَكْبَرُ شُكْرِكَ ، وَأَكْثَرُ ذِكْرِكَ ، وَأَتَّبِعْ نَصِيحَتَكَ وَأَحْفَظْ وَصِيَّتَكَ - (ت)

عن أبي هريرة - (ض)

١٥٠٨ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، بِأَمْرِهِ ، (إِن تَوَجَّهْتَ بِي إِلَى رَبِّي فِي

حَاجَتِي هَذِهِ أَنْقِصْ لِي ، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِي - (ت وك) عن عثمان بن حنيف - (صح)

(وزدني علما) مضافا إلى ما علمتني وهذه إشارة إلى طلب المزيد في السير والسلوك إلى أن يوصله إلى مخدع الرعاز وبه ظهر أن العلم وسيلة للعمل وهما متلازمان ومن ثم قالوا ما أمر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء إلا في العلم (الحد لله على كل حال) من أحوال السراء والضراء وكما يترتب على الضراء من عواقب حميدة ومواهب كريمة يستحق الحمد عليها دوعسى أن تسكرها شيئا وهو خير لكم قال في الحكيم : من ظن انفسك لطفه عن قدره فذاك لتصور نظره وقال الغزالي : لاشدة إلا وفي جنبها نعم لله فليزلم الحمد والشكر على تلك النعم المقترة بها قال عمر رضي الله تعالى عنه ما بلت بيلية إلا كان لله علي فيها أربع نعم إذ لم تكن في ديني وإذ لم أحرم الرضا وإذ لم تكن أعظم وإذ رجوت الثواب عليها وقال إمام الحرمين شدائد الدنيا بما يلزم العبد الشكر عليها لأنها نعم بالحقيقة بدليل أنها تعرض العبد لمنافع عظيمة ومثربات جزيلة وأغراض كريمة تتلاشى في جنبها شدائد (وأعوذ بالله من حال أهل النار) في النار وغيرها قال الطيبي وما أحسن موقع الحمد في هذا المقام ومعنى المزيد فيه وولئن شكرتم لأزيدنكم وموقع الاستعاذة من الحال المضاف إلى النار تليجا إلى القطيعة والبعد وهذا الدعاء من جوامع الكلم التي لا مطمح وراءها (ت) في الدعوات (ه)

في السنة والدعاء (ك) في الادعية (عن أبي هريرة) وقال الترمذي غريب قال المناوي وفيه موسى بن عبيدة عن محمد ابن ثابت عن الزهري وموسى ضعفه النسائي وغيره ومحمد بن ثابت لم يروه عنه غير موسى (ه) قال الذهبي مجهول (اللهم اجعلني أعظم شكرك) أي وفتني لا كثاره لا كون قائما بما وجب علي من شكر نعمائك التي لا تحصى (وأكثر ذكرك) التلبي واللسان (واتبع نصيحتك) بامثال ما يقربني إلى رضاك ويعبعدني عن غضبك (وأحفظ وصيتك) بالمداممة على فعل المسامرات وتجنب المنهيات أو المذكورة في قوله تعالى وولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم الآية فإنها للأولين والآخرين وهي التقوى أو بالتسليم لله العظيم في جميع الأمور والرضا بالمقدور على بر الدهور (ت عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا أحمد بن حنبل وغيره طريق أبي سعيد الخدري قال الهيثمي ولم أعرفه ببقية رجاله فقات (اللهم إنني أسألك) أطلب منك (وأوجه إليك بنبينا محمد) صرح باسمه مع ورود النهي عنه تواضعا لكون التعليم من جهة (نبي الرحمة) أي المبعوث رحمة للعالمين (بأحمد إنني توجهت بك) أي استشفعت بك (إلى ربِّي) قال الطيبي **الباء في بك للاستعاذة** وقوله إنني توجهت بك بعد قولك أتوجه إليك فيه معنى قوله تعالى ومن ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه (في حاجتي هذه لتقتضيني) أي يقضيها ربي بشفاعته ، سألت الله أولا أن يأذن لنيبه أن يشفع له ثم قبل علي النبي ملتصقا بشفاعته له ثم كرمقبلا على ربه أن يقبل شفاعته والباقي بنبينا للتعدية وفي بل للاستعاذة وقوله (اللهم شفعني في) أي قبل شفاعته في حق ولتقتضيني حطفت على أتوجه إليك بنبينا أي اجعله شفيعا لي فشفعه وقوله اللهم معترضة وما ذكر من أن سياق الحديث هو هكذا هو ماني نسخ الكتاب ووجهه ظاهر وفي المشكاة كأصلها لتقتضيني حاجتي وعليه قال الطيبي إن قلت ما معني لي وفي؟ قلت معني لي كما في قوله تعالى ورب اشرح لي صدري. أجل أولا ثم فصل ليكون أوقع في النفس ، ومعني في كما في قول الشاعر . • بجرح في عراقيها نصلي • أي أوقع القضاء في حاجتي واجعلها مكانا له وتظهير الحديث قوله تعالى وأصلح لي في ذريتي انتهى قال ابن عبد السلام ينبغي كون هذا مقصورا على

كِتَابٌ
تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ

لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ
شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ حَسْبِيِّ بْنِ حَجْرٍ الْعَيْقَلَانِيِّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٨٢ هـ

الطبعة الأولى
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

أجزاء أحادي عشر

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

داود بن الحسين البيهقي و ابراهيم بن علي الذهلي و روى فيها عن أحمد بن حنبل قال ما رأى يحيى بن يحيى مثل نفسه و قيل له كان اماماً قال نعم ولو كانت عندي نفقة لرحلت اليه و عن الاثرم قال ذكر أبو عبد الله يحيى بن يحيى فقال بنح بنح ثم ذكر قتيبة فأنسى عليه ثم قال إلا أن يحيى شيء آخر و قدمه عليه و قال الفراء قال أحمد قراءة يحيى بن يحيى على مالك أحب إلي من سماع غيره و قال يحيى بن محمد بن يحيى كان أبي يرجع في كل المشكلات الى يحيى بن يحيى و يقول هو امام فيما بيني و بين الله تعالى قال يحيى و ما رأيت محدثاً أروع منه و لا أحسن بيانا .

و قال الحسين بن منصور سمعت عبد الله بن طاهر يقول شك يحيى بن يحيى عندنا بين و قال أبو أحمد الفراء سمعت يحيى بن يحيى و كان اماماً و قدوة و نوراً و ضوءاً للاسلام و قال ابراهيم بن أبي طالب قرأ عليه اسحاق بن ابراهيم عن مشائخه احاديث ثم انتهى الى حديث يحيى بن يحيى فقال ثنا يحيى بن يحيى و هو من اوثق من حدثكم اليوم عنه و قال سمعت الذهلي يقول لو شئت لقلت هو اسن المحدثين في الصدق و كان ثبناً .

و قال أبو أحمد الفراء سمعت عامة مشائخنا يقولون لو أن رجلاً جاء الى يحيى ابن يحيى عامداً ليتعلم من شأنه كان ينبغي له أن ينقل ^(١) و قال المستملي قال قتيبة بن سعيد يحيى بن يحيى رجل صالح امام من ائمة المسلمين و قال محمد بن نصر المروزي و قيل له من أدركت من المشائخ على سنن النبي ﷺ و سلم فقال له ما أدركت أحداً إلا أن يكون يحيى بن يحيى و قال بشر بن الحكم النيسابوري حزرنا في جنازة يحيى بن يحيى مائة الف إنسان و قال الحاكم سمعت أبا علي النيسابوري يقول كنت في غم شديد فرأيت النبي ﷺ في المنام كأنه يقول لي صر إلى قبر يحيى بن يحيى و استغفر و سل تقض حاجتك فاصبحت ففعلت ذلك فقضيت حاجتي .

٤٨٠ - د (أبي داود)

يحيى بن يحيى بن قيس بن حارثة بن عمرو بن زيد بن عبد مناة ابن الحشخاش الغساني أبو عثمان الشامي .

(١) أن يفعل .

سِيرَةُ عَلَامِ النَّبَلَاءِ

تصنيف

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٥٧٤٨ - ١٣٧٤م

الجزء التاسع

حَقَّقَ هَذَا الْجُزْءَ
كَامِلَ انْخِرَاطِ

أَشْرَفَ عَلَى تَحْقِيقِ الرِّكَابِ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ

شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوط

مؤسسة الرسالة

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

إجابة دعاء المُضطرّ عنده لأنّ البقاع المباركة يُستجاب عندها الدعاء ، كما أنّ الدعاء في السحر مرجو ، ودُبّر المكتوبات ، وفي المساجد ، بل دعاء المُضطرّ مُجاب في أيّ مكانٍ اتفق ، اللهم إني مُضطرّ إلى العفو ، فاعفُ عني .

قال أبو جعفر بنُ المُنادي وثعلب : مات معروفٌ سنةً مئتين . قال الخطيبُ : هذا هو الصحيح^(١) . وقال يحيى بنُ أبي طالب : مات سنة أربع ومئتين . رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ .

أخبرنا محمد بنُ علي السُّلمي ، أخبرنا البهاء عبدُ الرحمن المَقْدِسي ، أخبرتنا تَجَنِّي مولاةُ ابنِ وَهْبَانَ ، أخبرنا الحُسين بنُ أحمد النُّعالي ، أخبرنا

= أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، ولا تجعلوا قُبُرى عيداً ، وصلوا علي ، فإنّ صلّاتكم تبلغني حيث كنتم » ، وهذا سند حسن . وأخرج ابنُ أبي شيبة في « المصنّف » ٢ / ٣٧٦ من طريق أبي معاوية عن الأعمش ، عن المعروف بن سويد قال : خرجنا مع عمر في حجة حجها ، فقرأ بنا في الفجر : (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) و (لإيلاف قريش) ، فلما قضى حجه ورجع والناس يتندرون ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ ، فقال : هكذا هلك أهل الكتاب ، اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً ، من عرضت له منكم فيه الصلاة ، فليصل ، ومن لم تعرض له منكم فيه الصلاة ، فلا يصل . وإسناده صحيح على شرط الشيخين .

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣٠٨ .

سيرة الإمام النبلاء

تصنيف

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

١٣٧٤ - ٥٧٤٨ هـ

الجزء الرابع

حَقَّقَ هَذَا الْجُزْءَ
مَامُونُ الصَّاعِرْجِي

أَشْرَفَ عَلَى تَحْقِيقِ الْكِتَابِ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ
شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوط

مؤسسة الرسالة

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

عليه، فقال للرجل^(١): لا تفعل فإن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَتَّخِذُوا بَيْتِي عِيدًا، وَلَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ، فَإِنْ صَلَّاتَكُمْ تَبْلُغْنِي»^(٢).

هذا مرسل؛ وما استدَلَّ حَسَنٌ في فتواه بطائلٍ من الدلالة، فَمَنْ وَقَفَ عِنْدَ الْحُجْرَةِ الْمُقَدَّسَةِ ذَلِيلًا مُسَلِّمًا، مُصَلِّيًا عَلَى نَبِيِّهِ، فَيَا طُوبَى لَه، فَقَدْ أَحْسَنَ الزِّيَارَةَ، وَأَجْمَلَ فِي التَّذَلُّلِ وَالْحُبِّ، وَقَدْ أَتَى بِعِبَادَةٍ زَائِدَةٍ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ فِي أَرْضِهِ أَوْ فِي صَلَاتِهِ، إِذِ الزَّائِرُ لَهُ أَجْرُ الزِّيَارَةِ وَأَجْرُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَالْمُصَلِّيُّ عَلَيْهِ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ لَهُ أَجْرُ الصَّلَاةِ فَقَطْ. فَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَكِنْ مَنْ زَارَهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَأَسَاءَ أَدَبَ الزِّيَارَةِ، أَوْ سَجَدَ لِلْقَبْرِ أَوْ فَعَلَ مَا لَا يُشْرَعُ، فَهَذَا فَعَلَ حَسَنًا وَسَيِّئًا فَيَعْلَمُ بِرَفِيقِي، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ؛ فَوَاللَّهِ مَا يَحْصُلُ الْإِنْزِعَاجُ لِمُسْلِمٍ، وَالصَّبِيحُ وَتَقْيِيلُ الْجَدْرَانِ، وَكَثْرَةُ الْبِكَاةِ، إِلَّا وَهُوَ مُحِبُّ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ؛ فَحُبُّهُ الْمَعْيَارُ وَالْفَارِقُ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ؛ فزِيَارَةُ قَبْرِهِ مِنْ أَفْضَلِ الْقُرْبِ، وَشَدُّ الرَّحَالِ إِلَى قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ، لَنْ سَلَمْنَا أَنَّهُ غَيْرُ مَا ذُوْنٍ فِيهِ لِعَمُومِ قَوْلِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ: «لَا تَشُدُّوا الرَّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ»^(٣) شَدُّ الرَّحَالِ إِلَى بَيْتِنَا

(١) في الأصل: «فقالوا» وما أثبتناه من ابن عساکر.

(٣) سبق تخريجه في ص ٢٩١. رقم (١).

مستلزم لشد الرُّحْل إلى مسجده، وذلك مشروع بلا نزاع، إذ لا وصول إلى حُجْرته إلا بعد الدُّخُول إلى مسجده، فليندأ بتحية المسجد، ثم بتحية صاحب المسجد، رزقنا الله وإناكم ذلك آمين^(١).

قال الزُّبير بن بَكَّار: أُمُّ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ هَذَا هِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ فُلَانٍ^(٢) الْفَزَارِيَّةَ، وَهِيَ وَالِدَةُ إِبْرَاهِيمَ وَدَاوُدَ وَالْقَاسِمَ أَوْلَادَ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ التَّمِيمِيِّ السَّجَّادِ. قَالَ: وَكَانَ الْحَسَنُ وَلِيًّا صَدَقَهُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ يَوْمًا وَهُوَ يَسِيرُهُ فِي مَوَكِبِهِ بِالْمَدِينَةِ: أَدْخِلْ عَمَّكَ عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ مَعَكَ فِي صَدَقَةِ عَلِيٍّ، فَإِنَّهُ عَمُّكَ وَبَقِيَّةُ أَهْلِكَ؛ فَقَالَ: لَا أُغَيِّرُ شَرْطَ عَلِيٍّ؛ قَالَ: إِذَا أَدْخَلْتَهُ مَعَكَ، قَالَ: فَسَارَ الْحَسَنُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَرَحَّبَ بِهِ وَوَصَلَهُ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا إِلَى الْحَجَّاجِ لَا يُجَاوِزُهُ^(٣).

زائدة، عن عبد الملك بن عمير، قال: حدثني أبو مصعب أن عبد الملك بن مروان كتب إلى هشام بن إسماعيل متولي المدينة: بلغني أن الحسن بن الحسن يكتب أهل العراق فاستحضروا. قال: فجيء به فقال له علي بن الحسين: يا ابن عم، قل كلمات الفرج: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع، ورب الأرض رب العرش الكريم» قال: فخلني عنه^(٤).

(١) قصد المؤلف رحمه الله بهذا الاستطراد الرد على شيخه ابن تيمية الذي يقول بعدم جواز شد الرحل لزيارة قبر النبي ﷺ ويرى أن على الحاج أن ينوي زيارة المسجد النبوي كما هو مبين في محله.

(٢) هي خولة بنت منظور بن زبآن بن سيار، كما في «ابن سعد» و«نسب قريش» لمصعب و«ابن عساکر».

(٣) أورده مصعب الزبيري في «نسب قريش» ٤٦، ٤٧ مطوًلاً، وكذا ابن عساکر ٢١٨/٤ آ.

(٤) أورده ابن عساکر ٢١٨/٤ ب مطوًلاً، وأخرجه البخاري ١٢٣/١١ في الدعوات باب =

سيرة أعلام النبلاء

تصنيف

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الدهبي

المتوفى

٥٧٤٨ - ١٣٧٤م

الجزء العاشر

حَقَّقَ هَذِهِ الْجُزْءَ
مُحَمَّدُ نَعِيمُ الْعَرَسُويسِي

أَشْرَفَ عَلَى تَحْقِيقِ الْكِتَابِ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ
شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوط

مؤسسة الرسالة

يحيى بن يحيى الحج ، فاستأذن عبد الله بن طاهر الأمير ، فقال : أنت من الإسلام بالعمرة الوثقى ، فلا آمن أن تمتحن ، فتصير إلى مكروه ، فهذا الإذن ، وهذه النصيحة . فقعده .

وبلغنا أن يحيى أوصى بثياب بدنه لأحمد بن حنبل ، فلما قدمت على أحمد ، أخذ منها ثوباً واحداً للبركة ، ورد الباقي ، وقال : إنه ليس تفصيل ثيابه من زِيِّ بلدنا^(١) .

قال محمد بن عبد الوهاب ، وغيره : مات يحيى بن يحيى في أول ربيع الأول سنة ست وعشرين ومئتين .

وقال أبو عمرو المستملي : سمعت أبا أحمد الفراء يقول : أخبرني زكريا بن يحيى بن يحيى قال : أوصى أبي بثياب جسده لأحمد ، فأتته بها في مندبل ، فنظر إليها ، وقال : ليس هذا من لباسي ، ثم أخذ ثوباً واحداً ، ورد الباقي^(٢) .

قال محمد بن عبد الوهاب : وسمعت الحسين بن منصور ، سمعت عبد الله بن طاهر الأمير يقول : رأيت في النوم في رمضان كأن كتاباً أذلي من السماء ، فقيل لي : هذا الكتاب [فيه] اسم من غفر له ، فقمته ، فتصفحته فيه ، فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . يحيى بن يحيى .

قال الحاكم : سمعت أبي : سمعت أبا عمرو العمري والي البلد يقول : بينا أنا نائم ذات ليلة على السطح ، إذ رأيت نوراً يسطع إلى السماء ، من قبر في مقبرة الحسين ، كأنه منارة بيضاء ، فدعوت بغلام لي رام ،

(١) « تهذيب الكمال » ، لوحة ١٥٢٤ .

(٢) « تهذيب الكمال » ، لوحة ١٥٢٤ .

(الجزء الاوّل)

من مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح العلامة
الفاضل والفهامة الكامل المرحوم
برحة زبه الباري علي بن سلطان
محمد القاري زعمنا
الله به والمسلمين
آمين

مكتبة التخصّصية للرد على الوهاية

(رجاءه مشكاة المصابيح المذكور للعلامة الخطيب)

(التبريزي رحمه الله آمين)

مكتبة التخصّصية للرد على الوهاية

وكتاب من ليش له الارواواحد وكتاب مبقات التابعين وكتاب المخضرمين قال سقطت الصصح من ثلاثه
 ألف حديث مسموعة وهو اوله آلاف باسما المكرر وأعلى أساندا ما يكون بينه وبين النبي صلى الله عليه
 وسلم أربعين واسا ناوله بضع وثم من حديث شام ذال المربع ولد عام وفاة النبي سنة أربع ومائتين وثم في
 رجب سنة إحدى وستين وما نزل في العراق والحبش والاشام وهو مقدم بعد ادخامه من حديث
 ثم او كان آخره ومه بعد اسنة سبع وخمسين ومائتين وكان بعده مجلس بني ثور لمذاكرة ذكره
 حديث فلم يعرفه فانصرف الي منزله وقد سئل عنه فله في حكاية ما كان يطالب الحديث وبأنه ذكره ثم فاصح وقد
 ففي التروجد الحديث ربة بال ان ذلك كان سبب موته ولما قال ابن الصلاح كان وقته بسبب غير رب
 نشأ من عثرة تذكره عليه وسنة في خمسون وخمسون وبه سزم ان الصلاح وثقة في الذهب وقال انه قارب
 الستين وهو أشهر من الجزم بلوجه الستين قال سقطت الصصح من ثلاثة اعلام العلم الصصح من موسى بن الحسن بن محمد
 الجوزي في مقدمه في نسخة الصصح المسماة بالاصح المصنف في زود من كتب ابو زكريا بن عبد الرحمن بن محمد بن علي
 بن ابي نعيم والترك عند غيره من انوار التركة لاصح في زود (وأبي عبد الله مالك بن انس) وهو
 غير انس بن مالك كثرهم (الاصحى) نسبة الى ذي اصح مالك من ملوك اليمن أحسن أجداد الامام مالك
 ابن انس صاحب المذهب والشيخ من البخاري ومسلم ذكر اوان كان مدة ما عليهم او جودا ورثة وساندا لتقديم
 كتابهم ما على كتابه ترتيبها لم التزاهم في حيا وهو من تابعي ائمة من قبل من التابعين اذ روى عنه روى عن
 عائشة بنت سعد بن أبي وقاص صيغة ثابتة قال الحافظ ابن حجر كتاب مالك صحصح عند وعنده من قوله على
 ما اقتضاء نظره من الاحتجاج بالرسول والنية منع وغيرها وقال السيوطي ما قيله من الرسائل فإتم مع كونها
 حجة عند بلا شرط وعند من أقامه من الاتفة على الاحتجاج بالرسول حجة أيضا عندنا ذا الاعتدال وما من مرسل
 في الموطأ الا انه عاشر اجدادنا فالقول ان الروطأ صحصح لانه في منتهى وقد تصنف ابن عبد البر
 كتابنا في بصل ما في الموطأ من المرسل والمنقطع والمفضل قال ابن عبد البر ذهب مالك ان مرسل الثقة يجب
 به الحجة ويلزم به العمل كما يجب بالسنن سواء قال البخاري امام الصناعة اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن
 عمر وفي المسئلة خلاف متتبع في عزم على هذا المذهب والواصح الاسانيد عن مالك الشافعي اذ هو اجل
 أصح ما على الاطلاق باجاء صحاح الحديث ومن ثم قال أحمد من موطأ من سنة عشر ورجلان
 حفاظا أصحاب مالك ثم من النابغ فوجدته أقدم بهم به وأصحوا عن الشافعي أحمد ولا جتماع الاثمة الثلاثة
 في هذا السنن قبل لاه اسئلة ذهب قيل ولا ينافي ذلك اكثار أحمد في مسنده استخراج حديث مالك من غير
 طريق الشافعي وعدم استخراج صحاح الاموال حديث مالك من جهة الشافعي أما الاول فالجل جمع المسند
 كمن قبل من الشافعي وأما الثاني فالعلمهم العلو المقدم هذا الحديث على ما رواه من الاغراض قال
 بكر بن عبد الله أن مالك كان في حدود ثمان ربيعة من أبي عبد الرحمن وكان يتر يد من حديثه فقال لنا يوما
 ما تصنعون ربيعة هو قائم في كان الطاق فأتينا ربيعة فتمناؤه وقاله أنت ربيعة فقالتم قلنا الذي يحدث
 عنك مالك قال نعم قلنا كيف خطب بل مالك ولم تحفظ أنت بنفسك قال نعم قلنا أنت ربيعة خبير من حمل علم
 ربيعة أراد بالدولة الاطاف الرباني والتوفيق الالهي قال ابن مهيدي الثوري امام في الحديث والاولا عن امام في
 السنن ومالك امام فهم او كان ذاتها أحد من أهل الهراء قال له اما اننا على ربيعة من ديني وأما أنت فقال ذهب
 الى مالك تلك تغاصه وقد الشافعي رأيت على باب مالك كراء من أفراس خراسان وبغال مصر مارأيت
 تسن من هذات ما حدثت قال هو هدية مني اليك يا أبا حنيفة فقلت دع نفسك دابة تركهم انقال أنا سخي
 ابن انه ان ما أتر به فيهم ارسالي اليه لي جردا به وكان ما غانفي انه تلميح حديثه صلى الله عليه وسلم حتى كان اذا أراد
 ان يبعث توصيا رجا من علي صدر فرأته وسرخ عليه وطيب رذكن من الجالوس على وقار هبته ثم حدثت
 في ذلك فقال أحب ان أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه اذ لم يكن للانسان



وَفِيَا إِخْيَانِ

وَأَنْبَاءِ أَيْتَاءِ السَّمَانِ

لِأَبِي الْعَبَّاسِ شَمْسِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَلِيفَةَ
(٦٠٨ - ٥٦٨)

حققه

الدكتور أحمد حسان عباس

المجلد السادس

دار الثقافة

بيروت - لبنان

المكتبة التخصصية للرد على الوهاية

أهز اختيالاً في هواه معاطفي وأسحبُ تيهاً في ثراه ذبوبي
لقد طال عهدي بالنوال وإنتي لصبُّ إلى تقبيل كف مُنيل
وإن ندى يحيى الوزير لكافلُ بها لي ، وعونُ الدين خير كفيل
وكان عون الدين كثيراً ما ينشد :

ما ناصحتك خبايا الودِّ من أحد ما لم ينلك بمكروهٍ من العَدَلِ
مودتي لك تأبى أن تسامحني بأن أراك على شيءٍ من الزلل

وذكر الشيخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي في تاريخه الذي سماه «مرآة الزمان» ورأيته بدمشق في أربعين مجلداً وجميعه بخطه - وكان أبوه قزغلي مملوك عون الدين ابن هبيرة المذكور ، وزوجه بنت الشيخ جمال الدين أبي الفرج المذكور ، فأولدها شمس الدين فولأوه له - أنه سمع مشايخه ببغداد يحكون أن عون الدين قال : كان سبب ولايتي المخزن أنني ضاق ما بيدي حتى فقدت القوت أياماً ، فأشار عليّ بعض أهلي أن أمضي إلى قبر معروف الكرخي رضي الله عنه ، فأسأل الله تعالى عنده ، فإن الدعاء عنده مستجاب ، قال : فأتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ، ثم خرجت لأقصد البلد ، يعني بغداد ، فاجتزت بقَطْفُنَا ٢ -

قلت : وهي محلة من محال بغداد - قال : فرأيت مسجداً مهجوراً فدخلت لأصلي فيه ركعتين ، وإذا بمريض ملقى على بارية ، فقعدت عند رأسه وقلت : ما تشتهي ؟ فقال : سفرجلة ، قال : فخرجت إلى بقال هناك فرهنت عنده مئزري على سفرجلتين وتفاحة وأتيته بذلك ، فأكل من السفرجلة ، ثم قال : أغلق باب المسجد ، فأغلقته ، فتنحى عن البارية وقال : احفر هاهنا ، فحفرت وإذا بكوز ، فقال : خذ هذا فأنت أحق به ، فقلت : أما لك وارث ؟ فقال : لا ، وإنما كان لي أخ وعهدي به بعيد وبلغني أنه مات ، ونحن من الرصافة ،

١ س : زوجته .

٢ انظر التعريف بها في ياقوت .

كِتَابُ
الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ

تأليف
صَلَّاحِ الدِّينِ خَلِيلِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّفِيِّ

الجزء الرابع

(محمد بن عبّيد الله - محمد بن محمود)

الطبعة الثانية غير المنقحة

باعتناء
س. ديدرينغ

قلت : هو مثل قول الأراجاني :

- سَعِي اليكم في الحقيقة والذي
أُنحُوكمُ ويردّ وجهي القهقرى
فالقصد نحو المشرق الأقصى له^(١)
وأنشدني بالسند المذكور له أيضاً :
- أحبابَ قلبي والذين بذّكرهم
أئن غاب عن عيني بديع جمالكم
فما ضرنا بعد المسافة بيننا
وبالسند المذكور له أيضاً :
- فأكرموا مثل ما يرتضي
تعارضَ المانع والمقتضي

١٢

وبالسند المذكور اجازة له يمدح رسول الله ﷺ :

- يا سائراً نحو الحجاز مشمراً
وإذا سهرت الليل في طلب العلى
فالقصد حيث النور يشرق ساطعاً
قفّ بالنازل والمناهل من لذن
وتوحّ آثار النبي وضع بها
أجهد فدينتك في المسير وفي السرى
فجدارٍ ثم حدارٍ من خدع الكرى
والطرف حيث ترى الثرى متقطراً
وادي قباء الى جمى أم القرى
مشرقاً خديك في غفر البرى

(١) كذا أيضاً في شرح لامية المعجم ١ ص ١٤٥ ، ورواية وفيات الاعيان ١ ص ٥٩
(في ترجمة الأراجاني) : لكم

الإيضاح

في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام الميرزا محمد بن حسن جبل

تأليف شيخ الإسلام العلامة الفقيه المحقق

علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي

الحنبلي تغمده الله برحمته

صححه وحققه

محمد حامد الفقي

الوهابي المحرف للنصوص

الجزء الثاني

الطبعة الثانية

أعاد طبعه دار احياء التراث العربي

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

وقال في مجمع البحرين : لو قال قائل : إنه لا يجوز خروجهم في وقت مفرد لم
يبعد ، لأنهم قد يسقون فتخشي الفتنة على ضعفة المسلمين .

فوائد

منها : يكره إخراج أهل الذمة ، على الصحيح من المذهب . وعليه جماهير
الأصحاب وغيرهم من العلماء . وظاهر كلام أبي بكر في التنبيه : أنه لا يكره . وهو
قول في الفروع . وأطلقهما في الرعاية . ونقل الميموني : يخرجون معهم . فأما
خروجهم من تلقاء أنفسهم فلا يكره قولاً واحداً .

ومنها : حكم نسائهم ورقيقهم وصبيانهم : حكمهم . ذكره الأمدى . وقال في
الفروع : وفي خروج مجازتهم الخلاف . وقال : ولا تخرج شابة منهم . بلاخلاف
في المذهب . ذكره في الفصول . وجعل كأهل الذمة كل من خالف دين الإسلام
في الجملة .

ومنها : يجوز التوسل بالرجل الصالح ، على الصحيح من المذهب . وقيل :
يستحب (١)

قال الإمام أحمد للروذي : يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في دعائه .
وجزم به في المستوعب وغيره . وجعله الشيخ تقي الدين كسألة اليمين به . قال :
والتوسل بالإيمان به وطاعته ومحبته والصلاة والسلام عليه ، وبدعائه وشفاعته .
ونحوه مما هو من فعله أو أفعال العباد المأمور بها في حقه : مشروع إجماعاً . وهو من
الوسيلة المأمور بها في قوله تعالى (٥ : ٣٥) اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) وقال
الإمام أحمد وغيره من العلماء : في قوله عليه أفضل الصلاة والسلام « أعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق » الاستعاذة لاتكون بمخلوق .

(١) في البخارى : توسل عمر رضى الله عنه بالعباس في عام الرمادة . في حضور
الصحابة . وكان العباس يدعو والصحابة يؤمنون فهو كالإجماع على أنه إنما يكون
بدعاء الأحياء ، لا بجاه الموتى . كذب المعلق فيجوز التوسل بجاه الأموات الصالحين بالإجماع .

والرواية الثانية : لا يكره فيباح .

وعنه رواية ثالثة : يجرم ، كما لو علمت أنه يقع منها محرم . ذكره المجد . واختار هذه الرواية بعض الأصحاب . وحكاها ابن تميم وجها .
قال في جامع الاختيارات : وظاهر كلام الشيخ تقي الدين : ترجيح التحريم .
لاحتجاجه بلعنه - عليه الصلاة والسلام - زورات القبور ، وتصحيحه إياه .
وأطلقهن في الحاويين . وتقدم في فصل الحمل : أنه يكره لمن اتباع الجنائز ، على الصحيح من المذهب .

فوائد

إهداها : يجوز للمسلم زيارة قبر الكافر . قاله المجد وغيره . وقال الشيخ تقي الدين : يجوز زيارته للاعتبار . وقال أيضاً : لا يمنع الكافر من زيارة قبر أبيه المسلم .

الثانية : الأولى للزائر أن يقف أمام القبر ، على الصحيح من المذهب .

وعنه يقف حيث شاء . والأولى : أن يكون حال الزيارة قائماً ، على الصحيح من المذهب . وعنه قعوده كقيامه . ذكره أبو المعالي . وينبغي أن يقرب منه ، كزيارته حال حياته . ذكره في الوسيلة والتلخيص .

الثالثة : ظاهر كلام الأصحاب : استحباب كثرة زيارة القبور . وهو ظاهر كلام الإمام أحمد . قال في رواية أبي طالب - وقال له رجل : كيف يرق قلبى - ؟ قال : أدخل المقبرة . وهو ظاهر الحديث « زوروا القبور . فإنها تذكركم الآخرة » . وقدمه في الفروع . وقال في الرعاية الكبرى : ويكره الإكثار من زيارة الموتى . قلت : وهو ضعيف جداً ولم يعرف له سلف .

الرابعة : يجوز لمس القبر من غير كراهة . قدمه في الرعايتين ، والفروع . وعنه

يكره . وأطلقهما في الحاويين ، والفائق ، وابن تميم . وعنه يستحب . قال

مَنَاقِبُ
مَعْرُوفِ الْكِرِيخي
وَأَخْبَارُهُ

تَأليف
عبد الرحمن بن علي بن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧هـ

تحقيق
الدكتور عبد الله الجبوري

الناشر
دار الكتاب العربي

يقول : سمعت أبا علي^(١) الصُّفَّار ، يقول : سمعت إبراهيم^(٢) الحربي ،
يقول : سمع معروف الترياق المَجْرَب^(٣) .

وقد ذكرنا في الباب الذي قبله عن بشر ، أنه قال في المنام مثل قول

الحربي

جندنا أبو منصور القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، وأخبرنا
ابن ناصر قال : أنبأنا عبد القادر^(٤) بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم
ابن^(٥) عمر البرمكي ، قال : حدّثنا أبو الفضل^(٦) عبيد الله بن عبد الرحمن بن
محمد^(٧) زُهري ، قال : سمعت أبي^(٨) يقول : « قبر معروف الكرخي مجرّب

(١) أبو علي صفار : اسماعيل بن محمد ، البغدادي ، محدث -نجوي . مات في سنة / ٣٤١ هـ .
وهو صاحب المبرّد ، عمر طويلاً ، وترجمته في : إنباه الرواة ٢١١/١ ، العبر ٢٥٦/٢ ، تاريخ
بغداد ٦/٣٠١ ، بغية الرواة ٤٥٤/١ .

(٢) إبراهيم الحربي ، أبو إسحاق ، إبراهيم بن إسحاق الحربي ، البغدادي ، كان من أعلام المحدثين ،
لغوي ، نحوي ، مؤرخ ، من أجل أصحاب الامام ابن حنبل ، مات في سنة / ٢٨٥ هـ . ببغداد ،
ودفن بالبيّة ، ومن آثاره :

غريب الحديث (الموجود منه جزء واحد / الخامس) مخطوط ، في الظاهرية بدمشق . والمناسك
وطرق الحج ، حققه الشيخ / حمد الجاسر ، ونشره في الرياض ١٣٨٩ هـ . ينظر عنه : الأعلام
٢٤/١ ، معجم المؤلفين ١٢/١ ، ومقدمة / المناسك .

(٣) ينظر : نجات السلمي : ٨٥ ، وابن الملقن : ٢٨١ ، وأحكام الدلالة ٧٩/١ ، وابن خلكان
٢٣٢/٥ - ٢٣٩ / ٦ (ترجمة الوزير ابن هبيرة) ، ومرة الجنان ٤٦١/١ - ٤٦٢ ، وطبقات الحنابلة
٣٨٢/١ . وصفة الصفرة ٢/٣٢٤ ، والكواكب النورية ١/٢٦٩ ، ومناقب الأبرار (ق / ٣٠ -
(م) .

(٤) عبد القادر بن محمد ، أبو طالب اليوسفي ، البغدادي ، محدث ، ثقة ، توفي في سنة / ٥١٦ هـ .
المتظم ١ / ٢٣٩ ، العبر ٣٨/٤

(٥) إبراهيم بن عمر البرمكي البغدادي ، توفي سنة / ٤٤٥ هـ ، تاريخ بغداد ٦/١٣٩ ، الأنساب
١٨١/٢

(٦) في الأصل : عبد الله ، والتصويب من (ق) والأصول .

(٧) الزهري أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن ، البغدادي ، من أحفاد عبد الرحمن بن عرف
الزهري كان من أولاد المحدثين ، ثقة ، بحاب الدعوة ، ولد سنة / ٢٩٠ هـ ، ومات في سنة /
٣٨١ هـ .

الأنساب ٦/٣٢٩ ، وتاريخ بغداد ١٠/٣٦٨ .

(٨) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ، الزهري ، أبو محمد ، قال الخطيب ، كان ثقة ، وتوفي في
سنة / ٢٧٠ هـ . تاريخ بغداد ١٠/٢٨٩ .

رزق الله بن عبد الوهاب ، قال : أنبأنا أبو عبد الرحمن السُّلَمِي ، قال : سمعت أبا بكر الرازي . يقول : سمعت عبد الله بن موسى الطُّلحي ، يقول : سمعت أحمد بن العباس ، يقول^(١) : « خرجت من بغداد أريد الحج ، فأمت بطني رجلٌ عليه أثر العبادة ، فقال لي : من أين خرجت ؟ قلت : من بغداد ، هربت منها لما رأيت فيها من الفساد ، خفت أن يخسف بأهلها ،

فقال : ارجع ، ولا تخف . فإن فيها قبور أربعة من أولياء الله عز وجل ، وهم جعفر بهم من جميع البلايا ، قلت : من هم ؟ قال : ثم أحمد بن حنبل ، ومعروف الكرخي ، ويشتر بن الحارث ، ومنصور بن عمار ، فرجعت وزرت تلك القبور ، ولم أحج تلك السنة^(٢) .

- أنبأنا أحمد بن علي بن المجلبي ، قال : أخبرنا هبة الله بن علي ، قال : حدثني بعض شيوخي أنه أودع كتاب^(٣) « الفتوح » السيف عند بعض العلماء ، وسافر إلى مصر سنة إحدى وخمسين في أيام الفتنة ، قال : ثم عدت ، فقصدت الرجل ، فقال : قد ضاع في أيام الفتنة ، فيست منه ونالني أمر أعينم لفقده ، ومضى عليه بضع عشرة سنة ، فقصدت يوماً قبر معروف ، وتوسَّلت في حفظه ، فمضت أيام يسيرة ، وإذا بطارق يطرق الباب ، فقلت : أمن ؟ قال : رسول فلان ، الزم هذا الكتاب ، وهو يقول لك : إنني ميزت اليوم كتاباً جدته في أثنائها ، وقد حفظه الله ، أو كما قال .

(١) تكررت هذه الحكاية في الباب التاسع عشر .

(٢) هذه الحكاية من حكايات الضلالة ، إذ كيف تكون القبور حصناً من بلاء الله ؟ . ثم ما الحكمة في تعطل فريضة الحج من أجل زيارة القبور ؟ .

(٣) سيف : هوسيف بن عمراء التميمي . مؤرخ نبغ في زمن هارون الرشيد ، وتوفي سنة / ٨٠ هـ . وتعد آثاره : الفتوح الكبيرة ، والردة ، والجمال .. من مظان تاريخ الطبري « الرسل والملوك » . ينظر :

البيروت . ٩٤ ، وابن معون (رقم ٢٢٦٢) ، والتهذيب ٢٩٥/٤ ، والتقريب ٣٤٤/١ ، وبروكلمان ٣٦/٣ ، ومجلة / المجمع العلمي العراقي (ج ١ ، ١٩٥٠ م - ١٣٦٩ هـ ، ص : ٤٣ ، وج ٢ ، ١٩٥٢ م . ص : ١٣٥ ، موارد تاريخ الطبري ، للدكتور : جواد علي) . والأسباب ٢٥٤/١ ، والميزان ٢٥٥/٢ .

مناقب أبي حنيفة

للإمام الموقر ^٢ بن أحمد المكي
المتوفى سنة ٥٦٨ هـ

الجزء الأول

الناشر
دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

الباب الثلاثون

في ذكر اجابة الدعوات عند تربته وذكر
المنامات التي رآها الصالحون فيه قبل موته وبعد موته رحمة الله عليهم

اخبرني برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد
اجازة انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز الحافظ انا الامام ابو بكر
احمد بن علي الخطيب صاحب التاريخ انا ابو عبد الله الصيمري (ح)
واخبرني الامام احمد بن محمد المديني قراءة عليه في طريق مكة انا شيخ
الاثمة الحسين بن الحسن المقدسي (ح) واخبرني تاج الاسلام ابو سعد
السمعاني فيما كتب الي من مرو وانا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك
الانطاقي (ح) وانبأني قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن
الاسترابادي بمدينة الري انا والذي قالوا اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد
الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الامام الصيمري انا عمر بن
ابراهيم المقرئ انبأ مكرم بن احمد انبأ عمر بن اسحاق بن ابراهيم انا

علي بن ميمون سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اني لا تبرك بأبي
حنيفة واجيء الى قبره في كل يوم يعني زائراً فاذا عرضت لي حاجة
صليت ركعتين وجئت الى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد
عني حتى تقضى .

واخبرني الامام عبد الحميد بن ميكائيل بخوارزم انبأ جمال
القضاة محمد بن احمد الريغموني انا الحسين بن علي البخاري انا احمد
ابن محمد النسفي ومحمد بن احمد قالوا انا محمد بن عمر الجديدي انا

كتاب غم الإله

أومدية الشكلام
منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣ هـ

للموافق أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي
المتوفي سنة ٤٦٣ هـ

الجزء الأول

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

سنة ومقبرة باب الشام اقم مقابر بغداد ، ودُفن بها جماعة من العلماء والمحدثين والفقهاء وكذلك بمقبرة - باب التين وهي على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر .

• حدثني أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء الحنبلي قال حدثني أبو طلحة بن أبي بكر . قال : حكى لي والدي عن رجل كان يختلف إلى أبي بكر بن مالك أنه قيل له : أين تحب أن تدفن إذا مت ؟ قال : بالقطيعة ، وإن عبد الله بن أحمد بن حنبل مدفون بالقطيعة . وقيل له - يعني لعبد الله - في ذلك قال : وأظنه كان أوصى بأن يُدفن هناك . وقال : قد صح عندي أن بالقطيعة نبياً مدفوناً ، ولأن أكون في جوار نبي أحب إلي من أن أكون في جوار أبي ، ومقبرة - باب حرب ، خارج المدينة وراء الخندق مما يلي طريق قطربل . معروفة بأهل الصلاح

مقبرة باب

والخير ، وفيها قبر أحمد بن محمد بن حنبل ، وبشر بن الحارث ، وينسب باب حرب إلى حرب بن عبد الله أحد صحابة أبي جعفر المنصور ، واليه أيضاً تنسب المحلة المعروفة بالحرية • أخبرنا أبو عبد الرحمن اسماعيل بن أحمد الحيري الضري قال أنبأنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي بنيسابور قال سمعتُ أبا بكر

الرازي يقول سمعت عبد الله بن موسى الطلحي يقول سمعت أحمد بن العباس يقول : خرجتُ من بغداد فاستقبلني رجل عليه أثر العبادة . فقال لي : من أين خرجت ؟ قلت : من بغداد هربتُ منها لما رأيت فيها من الفساد ؛ خرجتُ أن يُحسب بأهلها . قال : ارجع ولا تخف ؛ فإن فيها قبور أربعة من أولياء الله هم حصنٌ لهم من جميع البلايا . قلت : من هم ؟ قال : ثمَّ الامام أحمد بن حنبل ومعروف الكرخي . وبشر الحافي . ومنصور بن عمار . فرجعتُ وزرتُ القبور ولم أخرج تلك السنة .

٢٥

• قال الشيخ أبو بكر : أما قبر معروف فهو في مقبرة باب البير . وأما الثلاثة الآخرون قبورهم يلب حرب • حدثني الحسن بن أبي طالب قال نا

يوسف بن عمر القوَّاس قال نا أبو مقاتل محمد بن شجاع قال نا أبو بكر بن أبي الدنيا

قال حدثني أبو يوسف بن بختان - وكان من خيار المسلمين - قال : لما مات أحمد

ابن حنبل رأى رجل في منامه كأن على كل قبر قد يلا . فقال : ما هذا ؟ فقيل له :

أما علمت أنه نُور لأهل القبور فيورهم ينزل هذا الرجل بين أظهرهم . قد كان

فيهم من يُعذَّب فرُحِم . أخبرنا أبو الفرج الحسين بن علي بن عبيد الله الطنجيري

قال نا محمد بن علي بن سويد المؤدَّب قال نا عثمان بن اسماعيل بن أبي بكر السكري

قال سمعت أبي يقول سمعت أحمد بن الدَّورقي يقول : مات جارُّ لي فرأيتُه في الليل

وعليه حلَّتَيْن قد كُسي فقلتُ : إيش قصتك ؟ ما هذا ؟ قال : دفن في مقبرتنا

بشر بن الحارث فكُسي أهل المقبرة حلَّتَيْن حلَّتَيْن .

❦ [قال الخطيب] : وبنو احي الكرخ ، مقابر عدة ، منها مقبرة - باب

الكناس مما يلي برانا ، دفن فيها جماعة من كبراء أصحاب الحديث . ومقبرة -

الشونيزي ، فيها قبر سري السقطي وغيره من الزهاد ، وهي وراء المحلة المعروفة

بالتوتة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي . سمعت بعض شيوخنا يقول : مقابر

قريش كانت قديما تُعرف بمقبرة الشونيزي الصغير ، والمقبرة التي وراء التوتة

تُعرف بمقبرة الشونيزي الكبير ، وكان أخوان . يقال لكل واحد منهما

الشونيزي فدفن كل واحد منهما في احدى هاتين المقبرتين ونُسبت المقبرة

اليه ، ومقبرة - باب الدير وهي التي فيها قبر معروف الكرخي * أخبرنا اسماعيل

ابن أحمد الحيري قال أنبأنا محمد بن الحسين السلمي قال سمعت أبا الحسن بن

مُفَسِّم يقول سمعت أبا علي الصفَّار يقول سمعت ابراهيم الحربي يقول : قبر معروف

الترياق المجرَّب * أخبرني ابو اسحاق ابراهيم بن عمر البرمكي قال نبأنا أبو الفضل

عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري قال سمعت أبي يقول : قبر معروف

الكرخي مَجْرَّب لقضاء الخواشج . ويقال : إنه من قبرا عنده مائة مرة « قُلْ هُوَ

اللهُ أَحَدٌ ، وسأل الله تعالى ما يريد قضي الله [له] حاجته * حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري قال سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد ابن جَمِيح يقول سمعت أبا عبد الله بن الحامل ي . يقول : اعرف قبر معروف الكرخي . منذ سبعين سنة ما قصده مهوم إلا فرج الله همه . وبالجانب الشرقي مقبرة - الخيزران ، فيها قبر محمد بن اسحاق بن يسار صاحب السيرة ، وقبر أبي حنيفة النعمان بن ثابت امام أصحاب الرأي * أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين ابن علي بن محمد الصيمري قال أنبأنا عمر بن ابراهيم المقرئ قال نبأنا مُكْرَم بن

تبرك الشافعي بقبر ابي حنيفة

١٠

أحمد قال نبأنا عمر بن اسحاق بن ابراهيم قال نبأنا علي بن ميمون قال : سمعت الشافعي يقول : إني لأتبرك بأبي حنيفة وأحبي إلى قبره في كل يوم - يعني زائراً - فاذا عرَّضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده ، فما تبعه عني حتى تقضى . ومقبرة - عبد الله بن مالك ، دفن بها خلق كثير من الفقهاء والمحدثين والزهاد والصالحين ، وتعرف بالمالكية . ومقبرة - باب البردآن فيها أيضاً جماعة من أهل الفضل ، وعند المصلي المرسوم بصلاة العيد كان قبر يعرف بقبر الندور . ويقال : ان المدفون فيه رجل من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه يتبرك الناس بزيارته ، ويقصده ذو الحاجة منهم لقضاء حاجته * حدثني القاضي أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي قال حدثني أبي . قال : كنت جالساً بمحضرة عضد الدولة ونحن نحميون بالقرب من مصلي الأعياد في الجانب الشرقي [من] مدينة السلام ، نريد الخروج معه الى همدان في أول يوم نزل المعسكر ، فوقع طرفه على البناء الذي على قبر الندور . فقال لي : ما هذا البناء ؟ فقلت : هذا مشهد الندور ، ولم أقل قبر لعل بطيرته من دون هذا ، واستحسن اللفظة . وقال : قد علمت أنه قبر الندور ، وإنما أردت شرح أمره : فقلت : هذا يقال إنه قبر عبيد الله ابن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . ويقال : انه قبر عبيد الله

قبر الندور ورجة صاحبه

١٥

٢٠

طبقات الشافعية الكبرى

لناج الدين أبي نصر عماد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي

٧٢٧ - ٥٧٧١ هـ

تحقيق

محمود محمد الطناحي

عبد الفتاح محمد الحلو

الجزء الثاني



ح : قال ابن المطرف : وأخبرنا يوسف بن محمد المصري ، بإجازة ، أخبرنا إبراهيم ابن بكات الخنوزمي ، سماعا ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم ، بإجازة ، أخبرنا عبد الحجاز الخوارمي ، حدثنا الإمام أبو سعيد القشيري ، إملاء ، حدثنا الحاكم أبو جعفر محمد بن محمد الصفار ، أخبرنا عبد الله بن يوسف قال : سمعت محمد بن عبد الله الرازي ، قال : سمعت أبا جعفر محمد الملقب^(١) ، يقول : قال الربيع بن سليمان : إن الشافعي رضي الله عنه خرج إلى مصر فقال لي : يا ربيع خذ كتابي هذا فامض به ، وسلمه إلى أبي عبد الله ، واثني بالجواب . قال الربيع : فدخلت بغداد وسمي الكتاب ، فصادت أحمد بن حنبل في صلاة الصبح ، فلما انقضى من الحراب سلمت إليه الكتاب ، وقلت : هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر ، فقال لي أحمد : نظرت فيه ؟ فقلت : لا ، فكسر الختم وقرأ ، وتفرغرت عيناه ، فقلت له : إيش فيه أبا عبد الله ؟ فقال : يذكر فيه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له : اكتب إلى أبي عبد الله فقرأ عليه السلام ، وقل له : إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن ، فلا تجههم فيرفع الله لك علما إلى يوم القيامة ، قال الربيع : فقلت له : البشارة يا أبا عبد الله ، نخلع أحد قميصه الذي على جلده فأعطانيه ، فأخذت الجواب وخرجت إلى مصر ، وسلمته^(٢) إلى الشافعي رضي الله عنه فقال : إيش الذي أعطاك ؟ فقلت : قميصه ، فقال الشافعي : ليس تفجلك به ، ولكن بئله وادفع إلى الماء لأتبرك به .

قال العباس بن محمد الدوري . سمعت أبا جعفر الأنباري يقول : لما تحمل أحمد يراد به المأمون ، اجتزت فعبرت الفرات إليه ، فإذا هو في الخان ، فسلمت عليه فقال : يا أبا جعفر ، تعنيت . فقلت : ليس هذا عناء . قال ، فقلت له : يا هذا أنت اليوم رأس ، والناس يقتدون بك ، فوالله إن أجبته إلى خلق القرآن ليجيبن بإجابتك خلق من خلق الله ، وإن أنت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير ، ومع هذا فإن الرجل إن لم يقتلك فإنك تموت ،

(١) بفتح الميم واللام وفي آخرها طاء مبهمة . نسبة إلى مدينة ملطية . كانت من ثغور الروم .

الاباب ٣ / ١٧٦ .

(٢) في الأصول : وسلمت .

الإحسانُ بترتيب صحيح ابن حبان

ترتيب
الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المتوفى سنة ٧٣٩هـ

قدم له وضبط نصّه
كمال يوسف الجوت
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية

المجلد التاسع

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

المكتبة التخصصية للرد على الوهاية ❖

يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر عن حفصة اخته أن رسول الله ﷺ قال لها: إن عبد الله بن عمر رجل صالح.

ذكر السبب الذي من أجله قال

ﷺ هذا القول

[٧٠٣٢] أخبرنا أبو يعلى حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: رأيتُ في المنام سرقة من حريرٍ لا أهوي بها إلى مكان في الجنة إلا طافت بي إليه فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي ﷺ فقال ﷺ: إن أخاك رجلٌ صالحٌ أو قال: [إن عبد الله رجلٌ صالحٌ]^(١).

[٧٠٣٣] أخبرنا ابن مسلم حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني بمكة حدثنا شبابة عن عبد العزيز بن الماجشون عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال: كان ابن عمر يتبع أثر رسول الله ﷺ وكل منزل نزل رسول الله ﷺ ينزل فيه فنزل رسول الله ﷺ تحت سمرة فكان ابن عمر يحيي بالماء فيصبه في أصل السمر كي لا تبيس.

ذكر عمار بن ياسر رضوان الله عليه

[٧٠٣٤] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن هاني بن هاني عن علي رضي الله عنه قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فجاء عمارٌ يستأذن فقال ﷺ: ائذنوا له مرحباً بالطيب المطيب.

ذكر شهادة المصطفى ﷺ لعمار بن

ياسر بأخذه الحظ من جميع شعب الإيمان

[٧٠٣٥] أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم حدثنا أحمد بن المقدم حدثنا عثمان بن علي حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن هاني بن هاني قال: استأذن

(١) سقط في الأصل استدركناه من صحيح البخاري كتاب التعبير: باب الإسترى ودخول الجنة في المنام.

المسند

للإمام الحافظ
عبد الله بن الزيد الحميدي

تحقيق
حبيب الرحمن الأعظمي

الجزء الثاني

عالم الكتب
بيروت

مسند الحميدى (احاديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه) ٢٩٣

وقل: لاخلابة، ثم انت بالخيار ثلاثا، قال ابن عمر: فسمعت يبايع، ويقول: لاخلابة^١ .

٦٦٣- حدثنا الحميدى قال: ثنا سفيان قال: اخبرنا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابيه: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: تجدون الناس كابل مائة ليس فيها راحلة^٢ .

٦٦٤- حدثنا الحميدى قال: ثنا سفيان قال: ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقمن احدكم الرجل من مجلسه^٣، ثم يجلس فيه، ولكن تفسحوا وتوسعوا .

٦٦٥- حدثنا الحميدى قال: ثنا سفيان قال: ثنا صدقة بن يسار عن نافع: ان ابن عمر كان يمر بشجرة بين مكة والمدينة كان النبي صلى الله عليه وسلم يستظل فيها، فيحمل لها الماء من المكان البعيد حتى يصبه تحتها .

(١) كذا فى ظ و كذا فى سنن الدارقطنى (ص ٣١١) وفى الاصل « لاخلابة »، وهو خطأ لان الراى يحكى كيفية تلفظه لثقل لسانه والحديث اخرج البخارى اصله من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر، واما رواية ابن اسحاق عن نافع بتامها فاخرجها الدارقطنى والبيهقى من طريق عبد الاعلى ويونس بن بكير عنه كما فى الفتح واخرجها الحاكم فى المستدرک ايضا قاله الزيلعى (ج ٤ ص ٦) .

(٢) اخرجه الشيخان وفى رواية « لا تكاد تجد فيها راحلة »، والراحلة هى البعير القوى على الاسفار والاحمال والمعنى ان الناس كثيرون والمرضى منهم قليل (المشكوة وتعليقاته ص ٤٥٠) والحديث عند مسلم فى (ج ٢ ص ٣١٢) واخرجه الترمذى فى ابواب الامثال (ج ٤ ص ٤١) .

(٣) اخرجه البخارى من طريق الثورى عن عبيد الله تاما ومن طريق نافع مختصرا (ج ١١ ص ٤٩) وفى الاصل « من مجلس » .

أَبُو الْفَيْحِجِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ ابِجُوزِي

مُنَاقِبُ الْأَمَامِ
أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ

مَنْشُورَات - طَارُوقُ الْبَحْرِطَه - بَيْرُوت

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

قال الخلال وثنا ابو طالب على بن احمد قال : دخلت يوما على ابي عبد الله وهو يملى على وأنا أكتب ، فاندق قلمي فأخذ قلما فأعطانيه ، فجننت بالقلم الى ابي على الجعفرى فقلت : هذا قلم ابي عبد الله أعطانيه ، فقال لعلامة خذ القلم فضمه في النخلة عسى تحمل ، فوضعه في النخلة فحملت النخلة *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقي قال أنا احمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا الهيثم بن خلف الدورى قال ثنا العباس بن محمد الدورى قال حدثني على بن أبي حرارة - جار لنا - قال : كانت امي مقعدة نحو عشرين سنة ، فقالت لى يوما : اذهب الى احمد بن حنبل فسله ان يدعو الله لى ، فسرت اليه فدققت عليه الباب وهو فى دهليزه فلم يفتح لى وقال : من هذا ؟ فقلت : أنا رجل من أهل ذاك الجانب سألتنى امي وهى زمنة مقعدة أن أسألك أن تدعو الله لها ، فسمعت كلامه كلام رجل مغضب . فقال : نحن أحوج الى أن تدعو الله لنا ، فوليت منصرفا ؛ فخرجت عجوز من داره فقالت : أنت الذى كلمت أبا عبد الله ؟ فقلت نعم ، قالت : قد تركته يدعو الله لها ، قال فجننت من فورى الى البيت فدققت الباب فخرجت على رجلها تمشى حتى فتحت الباب فقالت : قد وهب الله لى العافية *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر أحمد ابن محمد الخلال قال ثنا محمد بن هارون بن مكرم الصفار قال حدثني

سيرة اعلام النبلاء

تصنيف

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٥٧٤٨ - ١٣٧٤ هـ

الجزء الرابع

حَقَّقَ هَذِهِ الْجُزْءَ
مأمون الصّاعرجي

أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه
شعيب الأرنؤوط

مؤسسة الرسالة

وعند البخاري حديث آخر موقوف بهذا الإسناد، وانفرد مسلمٌ بحديث آخر سأرويهِ بعدُ.

قال أبو أحمد الحاكم: كُنِيَّةُ عَيْبِدَةَ، أبو مسلم، وأبو عمرو.

وروى هشامُ بن حسان، عن محمد، عن عبيدة، قال: اختلف الناس في الأشربة فمالي شراب منذ ثلاثين سنة إلا العسل واللبن والماء. قال محمد: وقلت لعبيدة: إن عندنا من شعر رسول الله ﷺ شيئاً من قبل أنس بن مالك، فقال: لأن يكون عندي منه شعرة أحب إلي من كل صفراء وبنضاء على ظهر الأرض.

قلت: هذا القول من عبيدة هو معيارُ كمالِ الحبِّ، وهو أن يؤثر شعرة نبوية على كل ذهب وفضة بأيدي الناس. ومثل هذا يقوله هذا الإمام بعد النبي ﷺ، بخمسين سنة، فما الذي نقوله نحن في وقتنا لو وجدنا بعض شعره باسناد ثابت، أو شمع نعل كان له، أو قلامة ظفر، أو شقفة من إناء شرب فيه. فلو بدل الغني معظم أمواله في تحصيل شيء من ذلك عنده، أكنت تعدُّهُ مُندراً أو سفياً؟ كلا. فابذل ما لك في زوارة مسجدِهِ الذي بنى فيه بيده والسَّلام عليه عند حُجْرَتِهِ في بلده، والتدُّ بالنظر إلى «أُحْدِهِ» وأحبه، فقد كان نبيك ﷺ يُحبه، وتَمَلُّاً بالحُلُولِ في رَوْضَتِهِ وَمَقْعَدِهِ، فلن تكون مؤمناً حتى يكون هذا السيِّدُ أحبَّ إليك من نفسك وولدك وأموالك والناس كلهم. وقبل حجراً مكرماً نزل من الجنة، وضع فمك لانما مكاناً قبله سيِّدُ البشر بيقين، فهناك الله بما أعطاك، فما فوق ذلك مَفْخَرٌ. ولو ظفرنا بالمُحَجَّنِ الذي أشار به الرسول ﷺ إلى الحجر ثم قتل مُحَجَّنَهُ، لَحَقَّ لنا أن نزدحم على ذلك المُحَجَّنِ بالنقل والتسجيل. ونحن نذري بالضرورة أن تقبيل الحجر أرفع وأفضل من تقبيل مُحَجَّنِهِ ونَعْلِهِ.

سِيَرُ عِلْمِ النَّبَلِ

تصنيف

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

١٣٧٤هـ - ٥٧٤٨م

الجزء الحادي عشر

حَقَّقَ هَذَا الْجُزْءَ

صالح السمر

أَشْرَفَ عَلَى تَحْقِيقِ الْكِتَابِ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ

شعيب الأرنؤوط

مؤسسة الرسالة

المكتبة التخصصية للرد على الوهاية

ودَقَّقْتُ الباب ، فخرجت أُمِّي على رجليها تمشي .

هذه الواقعة نقلها ثقتان عن عباس .

قال عبدُ الله بن أحمد : كان أبي يُصلي في كل يوم وليلة ثلاث مئة ركعة . فلما مرض من تلك الأسواط ، أضعفته ، فكان يُصلي كلَّ يوم وليلة مئة وخمسين ركعة .

وعن أبي إسماعيل الترمذي : قال : جاء رجل بعشرة آلاف من ربح تجارته إلى أحمد فردها . وقيل : إن صيرفياً بذل لأحمد خمس مئة دينار ، فلم يقبل .

ومن آدابه :

قال عبد الله بن أحمد : رأيتُ أبي يأخذ شعرة من شعر النبي ، ﷺ ، فيضعها على فيه يُقلِّبها . وأحسب أني رأيتُه يضعها على عينه ، ويعمسها في الماء ويشربه يستشفى به .

ورأيتُه أخذ قضة النبي ، ﷺ ، فغسلها في حُبِّ الماء ، ثم شرب فيها ورأيتُه يشربُ من ماء زمزم يستشفى به ، ويمسح به يديه ووجهه .

قلت : أين المتنتع المنكبرُ على أحمد ، وقد ثبت أن عبد الله سأل أباه

عمن يلمسُ رُمَانة منبر النبي ، ﷺ ، ويمسُّ الحجرة النبوية ، فقال : لا أرى بذلك بأساً . أعاذنا الله وإياكم من رأي الخوارج ومن البدع .

قال أحمد بن سعيد الدارمي : كتب إليَّ أحمد بن حنبل : لأبي جعفر ، أكرمه الله ، من أحمد بن حنبل .

قال عُبيد الله بن عبد الرحمن الزهري : حدثنا أبي ، قال : مَضَى عمي أحمد بن سعد إلى أحمد بن حنبل ، فسلم عليه . فلما رآه ، وثب قائماً وأكرمه .

طبقات الشافعية الكبرى

لناج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي

٧٢٧ - ٥٧٧١

تحقيق

عبد الفتاح محمد الجلو محمود محمد الطناحي

الجزء الثاني



القبر بالحرس ، وغلبنا على أقمنا ، فنصبنا على القبر خشاً مُسَكَّاً ، لم يكن أحد يقدر على الوصول إلى القبر
وأما ربح الطب ، فإنه تداوم أياماً كثيرة ، حتى تحدث أهل المدة ، وتمجّبوا من ذلك .

وظهر عند مخالفيه أمره ببدوفاته ، وخرج بعض مخافيه إلى قبره ، وأظهر التوبة واندمة .
قال محمد : ولم يعيش غالب بعده إلا القليل ، ودفن إلى جانبه .

وقال أبو علي الفسّاني الحافظ : أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن السكّيني ، السمرقندي ، قدّم علينا بكتيبة عام أربع وستين وأربعمائة ، قال : فُحِطَ المطرُ عندنا لسمرقند في بعض الأعوام ، فاستسقى الناس مراراً فلم يُسَقُوا ، فأتى رجل صالح معروف بالصلاح إلى قاضي سمرقند ، فقال له : إني قد رأيت رأياً أعرضه عليك . قال : وما هو ؟ قال : أرى أن نخرج ، ونخرج الناس معك إلى قبر الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، ونستسقى عنده ، فمضى الله أن يسقينا ، فقال القاضي : نعم ما رأيت .

فخرج القاضي ، والناس معه ، واستسقى القاضي بالناس ، وبكى الناس عند القبر ، وتشفعوا بصاحبه ، فأرسل الله تعالى السماء بماء عظيم غزير ، فقام الناس من أجله بخرتكتك سبعة أيام أو نحوها ، لا يستطيع أحد الوصول إلى سمرقند ، من كثرة المطر وغزارته ، ويوم سمرقند وخرتكتك نحو ثلاثة أميال .

قلت : وأما « الجامع الصحيح » وكونه ملجأ للمُصِلات ، ومُجرباً لقضاء الحوائج فأمر مشهور ، ولو اندفقت في ذكر تفصيل ذلك ، وما اتفق فيه لطال الشرح .

صحيح مسلم

بشرح النووي

حقيقه وخرجه وفهرته

عصام الصباطي ، هازم محمد ، عماد عامر

لجنة المشاهير

طبع على نفقة

سمن الشيخ محمد بن راشد السدري

دار البحوث والدراسات

حَدَّثَنَا عَفَّانٌ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ . كُتِبَ لَهُمُ عَنِ الْأَعْمَشِ ، يَأْتِنَادِ عَبْدَ الْوَاحِدِ ، نَحْوُ حَدِيثِهِ . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ : فَسَقَطَ مِنْ يَدِي السَّوْطُ ، مِنْ هَيْبَتِهِ .

...

٣٥- (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي . فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِي صَوْتًا : « اعْلَمْ ، أَبَا مَسْعُودٍ اللَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ » فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ حُرٌّ لِيُوجِبَهُ اللَّهُ . فَقَالَ : « أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ ، لَلْفَحْتِكَ النَّارَ ، أَوْ لَمَسْتِكَ النَّارَ » .

...

٣٦- (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) . قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَضْرِبُ غُلَامَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ ، قَالَ : فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ . فَقَالَ : أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ . فَتَرَكَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَاللَّهِ ! اللَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ » قَالَ : فَأَعْتَمَهُ .

...

(٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ يَشْرُ بْنُ خَالِدٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنْ شُعْبَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ . أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

...

(باب صحبة المالك)

قوله ﷺ : (من لطم مملوكه أو ضربه فكفارته أن يعتقه) قال العلماء : في هذا الحديث الفرق بالمالك ، وحسن صحبتهم ، وكف الأذى عنهم ، وكذلك في الأحاديث بعده ، وأجمع المسلمون على أن عتقه بهذا ليس واجبا ، وإنما هو مندوب رجاء كفارة ذنبه ، فيه : إزالة إثم ظلمه .

مُسْتَدْرَأٌ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ

وَبِهَامِشِهِ
مَنْخَبُ كَزَالِ الْعَمَالِ فِي سُنَنِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ

المجلد الخامس

دارصادر
بيروت

ابن عوف فقال ما يكيك يا أمير المؤمنين وقد فتح الله عليك مثل هذا الفتح قال ما لي لأبني والله لو ددت ان بيننا وبينه بحر امن نار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اقبلت رايات ولد العباس من عقبات خراسان جا زابني الاسلام فمن سارت تحت لوايته لم تنله شفاعة يوم القيامة (حل) * عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بنى العباس ودواتهم فالتفت الى أم حبيبة ثم قال هلاكهم على يد رجل من جنس هذه نعم بن جاد في الفتن * عن عمر قال نزلت القرية أن تخرب وهي عامرة فالوا ركيف تخرب وهي عامرة قال اذا علاخارها أبرارها وساد بالدينامناقتها أبو موسى (٤٢٢) الدين في كتاب دولة الاسرار * عن عمر قال ان ترال العرب عرابا كانت مجالسها أندية

ثنا محمد بن أبي عدي عن محمد بن اسحق حدثني يزيد بن أبي حبيب عن مرند بن عبد الله قال قدم علينا أبو
 أبو وعقبه بن عامر يومئذ على مصر فأتوا المغرب فقام اليه أبو أيوب فقال ما هذه الصلاة يا عقبه قال شغلنا
 قال أما والله ما بي الا أن يظن الناس انك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هذا أما سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا ترال أمي بخير أوعلى الفطرة قال مؤخر والمغرب الى أن تشبكت النجوم حدثنا
 عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا عمر بن أبي زائدة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون قال من قال
 لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أر بع
 رقاب من ولد اسمعيل حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا عمر بن أبي زائدة ثنا عبد الله بن أبي
 السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم مثل ذلك قال فقلت للربيع ممن سمعته فقال من عمرو بن ميمون فقلت
 لعمر بن ميمون ممن سمعته فقال من أبي ليلى فقلت لابن أبي ليلى ممن سمعته قال من أبي أيوب الانصاري
 حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا مالك وصالح عن ابن شهاب
 ان عطاء بن يزيد حدثنا عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لاسلم أن يهجر أخاه فوق
 ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد
 الملك بن عمرو ثنا كعب بن زياد عن دأود بن أبي صالح قال أقبل مروان بن معاوية جدي جارا فأتى
 وجهه صلى الله عليه وسلم فقال أتدري ما تصنع فاجاب عليه فاذا هو أبو أيوب فقال نعم حدثنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولم أن أجز سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبايعوا على الدين اذا راباه أهل ولكن ابكوا
 عليه اذا رابى غير أهله حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عبد الرحمن ثنا سعيد بن عبيد بن أبي أيوب حدثني
 شرحبيل بن شريك المعافري عن أبي عبد الرحمن الجبلي قال سمعت أبا أيوب الانصاري يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم غدوة في سبيل الله أو راحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت حدثنا عبد الله حدثني
 أبي ثنا هاشم بن القاسم ثنا شعبة بن محمد بن أبي ليلى عن أخيه عن أبيه عن أبي أيوب عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اذا عايس أحدكم فليلق الجسد على كل حال وليقل الذي يشتمه بحكم الله وليقل الذي رد
 عليه يهديك الله ويصلح بالكم حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسين ثنا شعبة بن محمد بن عبد الرحمن بن
 أبي ليلى عن أخيه قال قد رأيت أخاه عن أبيه عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قد كرّمته الا انه قال
 وليقل هو يدك الله ويصلح بالكم وأقال يهديك الله ويصلح بالكم حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عاصم
 ثنا عبد الجيد بن جعفر ثنا يزيد بن أبي حبيب عن بكير عن ابنه عن عبيد بن يعلى عن أبي أيوب قال نهى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن صبر الدابة قال أبو أيوب ولو كانت لي دابة جئت من غيرها حدثنا عبد الله حدثني أبي
 ثنا سرج ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحرف عن بكير عن أبي يعلى قال غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
 فأتى باربعاء علاج من العدو فأمرهم فقتلوا صبرا بالنبل فبلغ ذلك أبا أيوب فقال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينهى عن قتل الصبر حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عتاب ثنا عبد الله ثنا ابن لهيعة ثنا بكير بن
 الأشعث ان أباه حدثه أن عبيد بن يعلى حدثه انه سمع أبا أيوب يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صبر

وأكلت طعامها بالافنية فاذا
 كانت مجالسها أخبسية
 وأكلت طعامها في بيوتها
 أنكرتم في أموركم
 ما تعرفون ابن جري عن
 مسروق قال قدمنا على عمر
 فقال كيف عيشكم قلنا
 انصب قوم من قوم يخافون
 الدجال قال ما تبذل الدجال
 أخوف عليكم الهرج قلت
 وما الهرج قال القتل حتى
 ان الرجل يقتل بأه (س)
 * عن مسروق قال دخل
 عبد الرحمن بن عوف على
 أم سلمة قالت سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول
 ان من أخصاني ان لا يراني
 بعد أن أموت أبدأ فرج
 من عندها مذعورا حتى
 دخل على عرفقاه اسمع
 ما تقول أمك فقام عمر يشتد
 حتى دخل عليها فساها ثم
 قال أنشدك الله أنهم أنا
 قالت لا ولكن لأبري بعدك
 أحدا (حم كرم) * عن
 المسور بن مخرمة قال قال
 عمر بن الخطاب لعبد
 الرحمن بن عوف أن يكن
 فيما نقرأ فاتلوا في الله في
 آخر مرة كما فاتكم أول مرة

قال اذا كانت بنو أمية الامراء وبنو خزيم والوزراء (خط) * عن علي قال ما من ثلث ما نهى عن خروج الولا وثبت سميت
 ساقها وناعها الى يوم القيامة نعم بن جاد في الفتن وسنده صحيح * عن علي قال سبق النبي صلى الله عليه وسلم وصلى أبو بكر وثالث عمر ثم
 خطبنا فتنه فشاها الله (حم) وابن منيع ومسدود والعدني وأبو نعيم في الغريب ونعيم بن جاد في الفتن (ك طس حل) وخشيش في
 الاستقامة والدورقي وابن أبي عاصم وخزيمة في فضائل الصحابة (خط ص) * عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال سيكون خليفة مقهر على بيعة الناس ثم يكون رأسه من عدو فلا يجد بد لمن أن يسير بنفسه فيسب فيظهر على عدوه فير يده أهل

وزوجت الممها العين (وقال عمر) * خي نبي الهدى بالسيف منصلنا * ما تولى جمع الناس وانكشوا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت يا عمر (كر) وفيه سليمان بن أيوب الطحلي * (الزبير بن العوام رضى الله عنه وسجى بعض أحاديثه في ترجمة واقعة الجمل من كتاب الفتان شاء الله تعالى) * ان سكل نبي حواريا وحوارى من أمى الزبير (خ ن) عن جابر (ت ل) عن علي * حوارى من الرجال الزبير وحوارى من النساء عائشة الزبير بن بكروان عسا كرم عن أبي الخير مرثد بن عبد الله مرسله * الزبير بن عتي وحوارى من أمى (حم) عن جابر (الاكال) * بأبا عبد الله هذا (٦٨) جبريل يقرئك السلام ويقول انامع ليوم القيامة حتى أذب عن وجهك شر جهنم أبو بكر الشافعي في الغلابيات

لبيتي هذا الذي في حجرى ما تمن الابل التي كأنه بها في الجاهلية المطيبة فقال جذيم يا أبت اني سمعت بن بك يقولون انما نكرم - ذاعندنا بينا فاذا ما نر جعنا فيه قال فينبى وبنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جذيم رضينا فارفع جذيم وحنيفة وحنظلة معهم غلام وهو رديف لجذيم فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم سلوا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما فعلك يا أبا جذيم قال هذا وضرب بيده على فخذه جذيم فقال اني خشيت ان يفجأني الكبر أو الموت فارتدت أن أوصى وانى قلت ان أول ما أوصى ان لبيتي هذا الذي في حجرى ما تمن الابل كأنه بها في الجاهلية المطيبة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأينا الغضب في وجهه وكان فاعدا فغاب على ركبته وقال لا لالا الصداقة خمس والافعشر والافعشر عشرة والافعشرون والافعشر وعشرون والافعشرون والافعشرون فان كثرت فاز بعون قال فودعه ومع البيت عصا وهو يضرب جلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم عظمت هذه هراوة يتيم قال حدثنا في ما ياتي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لبي من ذوى الحى وذن ذلك وان ذاك أصغرهم فادع الله فسمع رأسه وقال بارك الله فيك أو لوزك نفسه قال ذاك فله قد رأيت حنظلة تزني بالانسان الواروم ووجهه أو امة الوارمة الصرع فينفل على يديه ويقول بسم الله و يضع يده على رأسه ويقول على موضع كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع عليه وقال دبال ذهب الواروم

*** (حدثت أبى غادية عن النبي صلى الله عليه وسلم) ***
حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا أبو سعيد وعفان قالانثارا بيعة بن كلثوم حدثني أبى قال سمعت أبا غادية يقول يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو سعيد فقلت له بينك قال نعم قال اجيعا في الحديث وخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العقبة فقال يا أيها الناس ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى يوم تلقون ربكم عز وجل كرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الأهل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهدتم قال ألا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضهم قباب بعض

*** (حدثت مرثد بن ظبيان رضى الله عنه) ***
حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا نونس وحسين قالاننا شبان عن قتادة قال وحدثت مرثد بن ظبيان قال جاءنا كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاجدنا له كتابا يقرؤه علينا حتى قرأه رجل من بنى ضبيعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بكر بن وائل أسلموا تسلموا

*** (حدثت جل رضى الله عنه) ***
حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا عبد عن جر عن أبى نصره قال مرض رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه أصحابه يعودونه فبكى فقبل له ما يهيكيل يا عبد الله ألم يقل للرسول الله صلى الله عليه وسلم خذ من شار بلن ثم اقره حتى تاتقاني قال بلى ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة يمينه فقال هذه ليه ولا أبالي وقبض قبضة أخرى بعني بيده الأخرى فقال هذه ليه ولا أبالي فلا أدري في أى القبضتين أنا

*** (حدثت مرثد بن ظبيان رضى الله عنه) ***

ابن عسا كرم عن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد نام فجلس الزبير يذرع عن وجهه حتى استيقظ قال فذكره * (الافعال) * عن عروة بن مطيع الاسود قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لو عهدت عهدا أو تركت تركة لكان أحب الى من أن أجعلها اليه الزبير فانه وكن من أركان الدين يعقوب بن سفيان وأبو نعيم في المعرفة * عن مطيع بن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عهدتكم الى الزبير فان الزبير عود من عبد الاسلام (قطا في) الافراد وأبو نعيم (كر) * عن عمر قال نعم ولى تركة المرأة المسلم الزبير (كر) * عن ابن عمر قال جاء الزبير الى عمر - فقال ائذن لي أن أخرج فاقائل في سبيل الله قال حس - بل قائلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انى مسك بقم هذا الشعب اهلكت أمة محمد

صلى الله عليه وسلم (كر) * عن عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق هل من رجل يذهب فإتينا بخبر القوم فركب الزبير فاهضهم من بين الناس كاهم فعل مرتين أو ثلاثا فلما ركب الزبير في آخر مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل نبي حوارى وحوارى الزبير وابن عتي قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ للزبير أيوبه فقال فدالك انى واهى رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن وأفضل (كر) * عن ابن عباس ان رجلا من المشركين شتم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يكفني عدوى فقام الزبير فقال أنا فبارزه فقتله ابن جرير * عن أسماء بنت أبي بكر قالت اقبل رجل من المشركين وعليه السلاح حتى صد على مكان مرثد من

معجم الشيوخ

المعجم الكبير

تأليف

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

(٦٧٢-٥٧٤٨هـ)

تحقيق

الدكتور محمد حميد البيهقي

الأستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

الجزء الأول

مكتبة الصفاء

الطابق - المكتبة العربية السعودية

ص.ب. ٤٣٦٨ - الرياض ٧٦٢٢٣٧

وقد سُئِلَ أحمد بن حنبل عن مَنْ

القَبْرِ النَّبَوِيِّ وَتَقْبِيلَهُ فَلَمْ يَرِ بِذَلِكَ بَأْسًا، رَوَاهُ عَنْهُ وَلَدُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ . فَإِنْ قِيلَ :
فَهَلَّا فَعَلَ ذَلِكَ الصَّحَابَةُ قِيلَ : لِأَنَّهُمْ عَائِنُوهُ حَيًّا وَتَمَلَّوْا بِهِ وَقَبَّلُوْا يَدَهُ وَكَادُوا يَقْتُلُوْنَ عَلَى
وُضُوئِهِ وَأَقْتَسَمُوا شَعْرَةَ الْمُطَهَّرِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ، وَكَانَ إِذَا تَنَحَّمَ لَا تَكَادُ نَخَامَتُهُ تَمُوتُ
إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ فَيَدْلِكُ بِهَا وَجْهَهُ ، وَنَحْنُ فَلَمَّا لَمْ يَضَحْ لَنَا مِثْلَ هَذَا النَّصِيبِ الْأَوْفَرِ
تَرَامِينًا عَلَى قَبْرِهِ بِالْإِلْتِزَامِ وَالتَّجِيلِ وَالِاسْتِیْلَامِ وَالتَّقْبِيلِ ، أَلَا تَرَى كَيْفَ فَعَلَ ثَابِتُ
الْبُنَانِي ، كَانَ يَقْبَلُ يَدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَيَضَعُهَا عَلَى وَجْهِهِ وَيَقُولُ : يَدُ مَسَّتْ يَدَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَهَذِهِ الْأُمُورُ لَا يُحْرَكُهَا مِنَ الْمُسْلِمِ إِلَّا فَرَطَ حُبِّهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، إِذْ هُوَ
مَأْمُورٌ بِأَنْ يُحِبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَشَدَّ مِنْ حُبِّهِ لِنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، وَمِنْ أَمْوَالِهِ
وَمِنْ الْجَنَّةِ وَحُورِهَا ، بَلْ خَلَقَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَحِبُّونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ أَكْثَرَ مِنْ حُبِّ
أَنْفُسِهِمْ . حَكَى لَنَا جَنْدَارٌ أَنَّهُ كَانَ بِجَبَلِ الْبِقَاعِ فَسَمِعَ رَجُلًا سَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَسَلَّ سَيْفَهُ
وَضَرَبَ عُنُقَهُ ، وَلَوْ كَانَ سَمِعَهُ يَسُبُّهُ أَوْ يَسُبُّ أَبَاهُ لَمَّا اسْتَبَاحَ دَمَهُ . أَلَا تَرَى الصَّحَابَةَ

فِي فَرَطِ حُبِّهِمْ لِلنَّبِيِّ ﷺ تَالُوا : أَلَا نَسْجُدُ لَكَ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَلَوْ أِذْنُ لَهُمْ لَسَجَدُوا لَهُ
سُجُودَ إِجْلَالٍ وَتَوْقِيرٍ لَا سُجُودَ عِبَادَةٍ كَمَا قَدْ سَجَدَ إِخْوَةُ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -
لِیُوسُفَ . وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي سُجُودِ الْمُسْلِمِ لِقَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى سَبِيلِ التَّعْظِيمِ

الكتاب المصنف

في

الاحاديث والآثار

للإمام الحافظ
أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العباسي
المتوفى سنة ٢٢٥ هـ

تقديم وضبط
كمال يوسف الجوف

الجزء الثالث

دار البتاج

الخطاب وعائشة كانا إذا قدما مكة لم ينزلا المنزل الذي هاجرا منه .

١٥٨٧٦ - حدثنا أبو بكر قال نا أبو أسامة عن زكريا عن سعيد بن ابراهيم قال: كان عبد الرحمن بن عوف إذا قدم مكة حاجاً كره أن ينزل بيته الذي هاجر منه .

(٥٣٦) أين ينزل من عرفة

١٥٨٧٧ - حدثنا أبو بكر قال نا وكيع عن سفيان عن عكرمة بن عمار عن [طبسلة] عن ابن عمر أنه نزل الأراك بعرفة .

١٥٨٧٨ - حدثنا أبو بكر قال نا وكيع عن سفيان عن جابر عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن ابن مسعود أنه نزل الأراك .

١٥٨٧٩ - حدثنا أبو بكر قال نا حاتم بن إسماعيل عن جعفر عن أبيه عن جابر أن النبي ﷺ ضربت له قبة بنمرة فترل .

١٥٨٨٠ - حدثنا أبو بكر قال نا وكيع عن سفيان عن عبد الكريم عن رجل عن ابن عباس أنه نزل الحياض بعرفة .

(٥٣٧) في مس منبر النبي ﷺ

١٥٨٨١ - حدثنا أبو بكر قال نا زيد بن الحباب قال حدثني أبو مودودة قال حدثني يزيق بن عبد الملك بن قسيط قال: رأيت نفرأ من أصحاب النبي ﷺ إذا خلا لهم المسجد قاموا إلى رماتة المنبر الفرعا فمسحوها ودعوا، قال: ورأيت يزيد يفعل ذلك .

١٥٨٨٢ - حدثنا أبو بكر قال نا الفضل بن دكين عن سفيان عن عبد الله بن يزيد اللشبي عن سعيد بن المسيب أنه كره أن يضع يده على المنبر .

(٥٣٨) من كان إذا صعد منبر النبي ﷺ خلع نعليه

١٥٨٨٣ - حدثنا أبو بكر قال نا معن بن عيسى عن ثابت بن قيس قال: رأيت أبا بكر إذا رقى على المنبر خلع نعليه .

١٥٨٨٤ - حدثنا أبو بكر قال نا معن بن عيسى عن مالك قال سئل الزهري هل تقلد المرأة وتشعر؟ قال: لا بأس به .

١٥٨٨٥ - حدثنا أبو بكر قال نا معن بن عيسى عن محمد بن هلال قال: رأيت عمر بن عبد العزيز اذا رقى منبر النبي ﷺ خلع نعليه .

عمدة القارئ

بتأليف
الشيخ

صالح الجباري

✦ للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ✦

✦ التوفي سنة ٨٥٥ هـ ✦

الجزء التاسع

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة

إدارة الطباعة النيرة
للطباعة والنشر في القاهرة

✦ قول بل على عدة نسخ خطية ✦

تقبيل الحجر فان لم يمكنه ولم يصل اليه استلم بيده وقبل يده وان كان لم يصل اليه استقبله اذا حاذى به وكبر وهو قول الشافعي انتهى وخالف مالك في تقبيل اليد فقال يستلغه ولا يقبل يده وهو احد القوايين عنه والجمهور على انه يستلغه ثم يقبل يده وهو قول ابن عمر وابن عباس وابى هريرة وابى سعيد وجابر وعطاء بن ابي رباح وابن ابي مليكة وعكرمة بن خالد وسعيد بن جبير ومجاهد وعمر بن دينار وهو قول ابي حنيفة والاوزاعي والشافعي واحمد وروى الحاكم من حديث جابر «بدا بالحجر الاسود فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء وقبله ووضع يده عليه ومسح بها وجهه» وروى النسائي من حديث ابن عباس عنه انه قبله ثلاثا وعند الحاكم وسجد عليه وصحح اسناده ، وفيه كراهة تقبيل مالم يرد الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها وقال شيخنا زين الدين واما قول الشافعي ومهما قبل من البيت فحسن فانه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل اراد اباحة ذلك والمباح من جملة الحسن كما ذكره الاصوليون (قلت) فيه نظر لا يخفى وقال ايضا واما تقبيل الاماكن العريفة على قصد التبرك وكذلك تقبيل ايدي الصالحين وارجلهم فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية وقد سأل ابو هريرة الحسن رضي الله تعالى عنه ان يكشف له المكان الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرته فقبله تبركا باثارة وذروته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد كان ثابت الثاني لا يدع يدانس رضي الله تعالى عنه حتى يقبلها ويقول يدمست يدر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ايضا واخبرني الحافظ ابو سعيد ابن الملائي قال رايت في كلام احمد بن حنبل في جزءه قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ان الامام احمد سئل عن تقبيل قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتقبيل منزله فقال لا بأس بذلك قال فارنا له للشعخ في الدين بن نعيمه فصار يتعجب من ذلك ويقول عجبت احمد عندي جليل يقوله هذا كلامه او معنى كلامه وقال واهى عجب في ذلك وقد روينا عن الامام احمد انه غسل قيما للشافعي وشرب الماء الذي غسله به واذا كان هذا تمظيمه لاهل العلم فكيف بمقادير الصحابة وكيف بانار الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولقد احسن مجنون ليلى حيث يقول

امر على الديار ديار ليلي * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

وقال المحب الطبري ويمكن ان يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الاركان جواز تقبيل ما في تقبيله تمظيم الله تعالى فانه ان لم يرد فيه خبر بالنسب لم يرد بالكرهه قال وقد رايت في بعض تعاليق جندي محمد بن ابي بكر عن الامام ابي عبد الله محمد بن ابي الصيف ان بعضهم كان اذا رأى المصاحف قبلها واذا رأى اجزاء الحديث قبلها واذا رأى قبور الصالحين قبلها قال ولا يعد هذا والله اعلم في كل ما فيه تمظيم لله تعالى وفيه في قول عمر رضي الله تعالى عنه التسليم للشارع في امور الدين وحسن الاتباع فيما لم يكشف عن معانيها وقال الخطابي فيه تسليم الحكمة وترك طاب المثل وحسن الاتباع فيما لم يكشف لاعتنه من المعنى وامور الشريعة على ضربين ما كشف عن علته وما لم يكشف وهذا ليس فيه الا التسليم * وفيه قاعدة عظيمة في اتباع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يقوله ولو لم يعلم الحكمه فيه * وفيه دفع ما وقع لبعض الجهال من ان في الحجر الاسود خاصية ترجع الى ذاته * وفيه بيان السنن بالقول والفعل * وفيه ان للامام اذا خشى على احد من فعله فساد اعتقاده ان يبادر الى بيان الامر ويوضح ذلك * فائدة روى الترمذي من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحجر الاسود «وانه ليعتق الله تعالى يوم القيامة له عينان يبصرهما ولسان ينطق به يشهد على من استلعه» بحق ورواه ابن ماجه ايضا وابن حبان في صحيحه وروى الحاكم في المستدرک والمعجم الاوسط من حديث عبدالله بن عمرو ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «يؤتى الزكن يوم القيامة اعظم من ابي قبيس له لسان وشفتان يتكلم عن استلعه بالنية وهو يومئذ الله التي يصاح بها خلقه» قال الحاكم صحيح * وفي جواز كلام الجادات ومنه تسبيح الحصى وكلام الحجر ووجود اللسان واليمين للحجر الاسود هل يخلقه الله تعالى فيه يوم القيامة او هو موجود فيه قبل ذلك وانما هو امر خفي غامض يشمل الامرين وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه الموقوف عليه ان هذا الوصف كان موجودا له من يوم الستين بركه قوله «يشهد على من استلعه» على هنا بمعنى اللام وقد ورد في رواية لاحد والدارمي في مسندهما يشهدان استلعه بحق وكذلك

صِيحُ مُسَالَمَةِ

بِشَرَحِ النَّوَوِيِّ



لِلْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ



دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

المغيرة، عن ثابت قال أنس ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مسست شيئاً قط ديباجاً ولا حريراً ألين مساً من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي حدثنا حبان حدثنا حماد حدثنا ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كان عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأً ولا مسست ديباجةً ولا حريرة ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكاً ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثني زهير بن حرب حدثنا هاشم بن يعقوب القاسم، عن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجماعت

مفشاة . وأما قوله (ماشممت) هو بكسر الميم الأولى على المشهور وحكى أبو عبيد وابن السكيت والجوهري وآخرون فتحها . قوله (أزهر اللون) هو الأبيض المستنير وهي أحسن الألوان . قوله (كان عرقه اللؤلؤ) أى فى الصفاء والبياض واللؤلؤ بهمز أوله وآخره وبتركهما وبهمز الأول دون الثانى وعكسه . قوله (إذا مشى تكفأً) هو بالهمز وقد يترك همزه وزعم كثيرون أن أكثر ما يروى بلا همز وليس كما قالوا قال شمر أى مال يميناً وشمالاً كما تكفأ السفينة قال الأزهرى هذا خطأ لأن هذا صفة الختال وإنما معناه أن يميل الى سمتة وقصد مشيه كما قال فى الرواية الأخرى كما نتما ينحط فى صلب قال القاضى لا بعد فيما قاله شمر اذا كان خلقة وجبة والمذموم منه ما كان مستعملاً مقصوداً

باب طيب عرقه صلى الله عليه وسلم والتبرك به

قوله (فقال عندنا فعرق) أى نام للقليلة . قوله (تسالت العرق) أى تمسحوه وتبعه بالمسح . قوله

أبي بقار. رة جعلت تسلت العرق فيها فاستنقط النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك يجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب
وحدثني محمد بن رافع حدثنا حجين بن المثنى حدثنا عبد العزيز « وهو ابن أبي سلمة »
عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه قال فجاء ذات يوم فنام على فراشها
فأتيت فقيل لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم نام في بيتك على فراشك قال فحابت وقد
عرق واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ففتحت عتيدتها جعلت تشف ذلك
العرق فتعصره في قواريرها ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين نام أم سليم
فقلت يا رسول الله زجو بركنه لصياننا قال أصدت حدثني أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا عفان بن مسلم حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن أبي قلانة عن أنس عن أم سليم أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقبل عندها فيبسط له نطعا فيقبل عليه وكان كبير
العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا أم سليم ما هذا قالت عرقك أدوف به طيبى

﴿ كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها ﴾ قد سبق أنها كانت محرما له
صلى الله عليه وسلم ففيه الدخول على المحارم والنوم عندهن وفي بيوتهن وجواز النوم على الأدم وهي
الانطاع والجلود. قوله ﴿ فتفتحت عتيدتها ﴾ هي بعين مهملة مفتوحة ثم مثناة من فوق ثم من تحت
وهي كالصندوق الصغير تجعل المرأة فيه ما يعز من متاعها. قوله ﴿ ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما تصنعين ﴾ معنى فرغ استيقظ من نومه. قولها ﴿ عرقك أدوف به طيبى ﴾ هو بالدال المهملة وبالمعجمة

تفسير القرآن العظيم

للإمام الجليل، الحافظ عماد الدين، أبو الفداء
إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي
المتوفى ٧٧٤ هـ

الجزء الأول

الناشر
دار المعرفة
للطباعة والنشر
ببيروت - لبنان

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

في كتابه الشامل الحكاية المشهورة عن النبي صلى الله عليه وسلم لما أعرابى فقال :
 السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوفىوا
 الله تواباً رحماً) وقد عشتك مستغفراً الذي مستغفماً بك إلى ربي . ثم أيضاً يقول
 ياخير من دفعت بالقبح أعظمه . قطاب من طريق القناع والألم
 نفسى الفداء لغير أنت مسأكته . فيه العاف وفيه الجود والكرم
 ثم انصرف الأعرابي فقلبتى عنى فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم فقال : ياغنى الحق الأعرابي فبشره
 أن الله قد غفر له .

وقوله (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شجر بينهم) يقسم تعالى بنفسه الكريمة المقدسة أنه لا يؤمن أحد حتى
 يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الأمور فما حكمه به فهو الحق الذي يجب الاقبال له باطنا وظاهرا ولهذا قال
 (ثم لا يجردوا في أنفسهم حرجا عما قضيت ويسلوا تسلياً) أى إذا حكوك يعيرونك في برامتهم فلا يجردون في أنفسهم
 حرجا مما حكمت به ويتجادون له في الظاهر والباطن فيسلون لذلك تسلياً كلياً من تخير عمانية ولا مدافعة ولا منازعة كما
 ورد في الحديث والذى نفسى يده لا يؤمن أحدكم حتى يكون هوادبعاً لما جئت به ، وقال البخارى حدثنا علي بن عبدالله
 حدثنا محمد بن جعفر حدثنا معمر عن الزهري عن عروة قال : خاصم الزبير رجلاً في شراج الحررة فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم : اسق يازبير ثم أرسل الماء إلى جارك ، فقال الانصارى : يا رسول الله إن كان ابن عمك ؟ تلون وجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : اسق يازبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر ثم أرسل الماء إلى جارك ،
 فاستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه في صريح الحكم حين أحفظه الانصارى وكان أشار عليهما صلى الله عليه
 وسلم بأمر لهما فيه سعة ، قال الزبير : فما أحسب هذه الآية إلا نزلت في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما
 شجر بينهم) الآية . هكذا رواه البخارى هنا عنى في كتاب التفسير في صحيحه من حديث معمر ، وفي كتاب الشرب
 من حديث ابن جريج ومعمر أيضاً ، وفي كتاب الصلح من حديث شبيب بن أبي حمزة ثلاثهم عن الزهري عن عروة
 ذكره وصورته صورة الإرسال وهو متصل في المعنى وقد رواه الإمام أحمد من هذا الوجه فصرح بالإرسال فقال :
 حدثنا أبو ايمن حدثنا شبيب عن الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن الزبير كان يحدث أنه كان يخاصم رجلاً من الانصار
 قد شهد بدر إلى النبي صلى الله عليه وسلم في شراج الحررة كان يسيقان بها كلاهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير
 : اسق ثم أرسل إلى جارك ، فنضب الانصارى وقال : يا رسول الله أن كان ابن عمك ؟ تلون وجه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم قال : اسق يازبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر ، فاستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك أشار على الزبير برأى أراد فيه سعة له وللانصارى فلما أحفظ الانصارى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم استوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه في صريح الحكم ثم قال : قال عروة قال الزبير والله
 ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شجر بينهم) ، ثم لا يجردوا في أنفسهم حرجا
 ما قضيت ويسلوا تسلياً) هكذا رواه الامام أحمد وهو متقطع بين عروة وبين أبيه الزبير فانه لم يسمع منه ، والذي
 يقطع به أنه سمعه من أخيه عبدالله فان أباهم عبد الرحمن بن أبي حاتم رواه كذلك في تفسيره قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا
 ابن وهب أخبرني الليث ويونس عن ابن شهاب أن عروة بن الزبير حدثه أن عبد الله بن الزبير حدثه عن الزبير بن
 العوام أنه خاصم رجلاً من الانصار قد شهد بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 شراج الحررة كانا يسيقان به كلاهما النخل ، فقال الانصارى : سرح الماء يمر فأبى عليه الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 : اسق يازبير ثم أرسل إلى جارك ، فنضب الانصارى وقال يا رسول الله أن كان ابن عمك ؟ تلون وجه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم قال : اسق يازبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر ، واستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 للزبير حقه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك أشار على الزبير برأى أراد فيه السعة له وللانصارى فلما أحفظ

تفسير الخازن

المتن

لباب التأويل في معاني التنزيل

لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن
المتوفى سنة ٧٢٥ هـ

وهائنه

تفسير البغوي

المعروف بمقال التنزيل

لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي

المتوفى سنة ٥١٦ هـ

الجزء الثالث

دار الفكر

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

(وأخفى بالصالحين) يريد بابائى النبيين قال قتادة لم يسأل نبي من الأنبياء الموت إلا يوسف ، وفى القصة لما جمع الله همه وأوصل إليه أبويه وأهله اشتاق إلى ربه عز وجل فقال هذه المقالة قال الحسن عاش بعد هذا سنين كثيرة وقال غيره لما قال هذا القول لم يمض عليه أسبوع حتى توفى واختلفوا فى مدة غيبة يوسف عن أبيه فقال الكلبي اثنتان وعشرون سنة وقيل أربعون سنة وقال الحسن أثنى يوسف فى الجب وهو ابن سبع عشرة سنة (٣١٩) وغاب عن أبيه ثمانين سنة ،

وعاش بعد لقاء يعقوب ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة وفى التوراة مات وهو ابن مائة وعشر سنين وولد ليوسف من امرأة العزيز ثلاثة أولاد أفرائيم وميشا ورحمة امرأة الميتلى عليه السلام وتبل عاش يوسف بعد أبيه ستين سنة وقيل أكثر واختلفت الأقاويل فيه وتوفى وهو ابن مائة وعشرين سنة فدفنوه فى النبل فى صندوق من رخام وذلك أنه لما مات

تساح الناس فيه فطلب أهل كل حمله أن يدفن فى محلتهم رجاء بركة حتى هموا بالقتال فأرأوا أن يدفنوه فى النبل حيث يتفرق الماء عصر ليجرى الماء عليه وتصل بركه إلى جميعهم وقال عكرمة دفن فى الجانب الأيمن من النبل فأخصب

للأمرين ولا يبعد من الرجل العاقل الكامل أن يتمنى الموت لعلمه أن الدنيا ولذاتها فانية زائلة سريعة الذهاب وأن نعم الآخرة باق دائم لا تفاد له ولا زوال ولا يمنع من هذا قوله صلى الله عليه وسلم «لا يتمن أحدكم الموت لضر نزل به» فان تمنى الموت عند وجود الضرر وتزول البلاء مكروه والصبر عليه أولى وقوله (وأخفى بالصالحين) أراد به بدرجة آباءهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام قال علماء التاريخ عاش يوسف مائة وعشرين سنة وفى التوراة مائة وعشر سنين وولد ليوسف من امرأة العزيز ثلاثة أولاد أفرائيم وميشا ورحمة امرأة أبوب وقيل عاش بعد أبيه ستين سنة وقيل أكثر . ولما مات يوسف عليه الصلاة والسلام دفنوه فى النبل فى صندوق من رخام وقيل من حجارة الأسير وذلك أنه لما مات يوسف تساح الناس فيه فطلب كل أهل حمله أن يدفن فى محلتهم رجاء بركة حتى هموا أن يقتتلوا ثم رأوا أن يدفنوه فى النبل بحيث يجرى الماء عليه ويتفرق عنه وتصل بركه إلى جميعهم وقال عكرمة إنه دفن فى الجانب الأيمن من النبل فأخصب ذلك الجانب وأجذب الجانب الآخر فنقل إلى الجانب الأيسر فأخصب وأجذب الجانب الأيمن فدفنوه فى وسط النبل وقدره بسلسلة فأخصب الجانبين فبقي إلى أن أخرجه موسى عليه الصلاة والسلام وحمله معه حتى دفنه بقرب آياته بالشام فى الأرض المقدسة . قوله عز وجل (ذلك) يعنى الذى ذكرت لك يا محمد من قصة

يوسف وما جرى له مع إخوته ، ثم إنه صار إلى الملك بعد الرق (من أنباء الغيب) يعنى أخبار الغيب (نوحيه إليك) يعنى الذى أخبرناك به من أخبار يوسف وحى أوحيناه إليك يا محمد وفى هذه الآية دليل قاطع على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لأنه كان رجلا أميا لم يقرأ الكتب ولم يلق العلماء ولم يسافر إلى بلد آخر غير بلده الذى أنشأ فيه ﷺ وأنه نشأ بين أمة أمية مثله ، ثم إنه صلى الله عليه وسلم أتى بهذه القصة الطويلة على أحسن ترتيب وأبين معان وأفصح عبارة فعلم بذلك أن الذى أتى به ووحى إلهى ونور قدسى سماوى فهو معجزة له قائمة إلى آخر الدهر . وقوله تعالى (وما كنت لديهم) يعنى وما كنت يا محمد عند أولاد يعقوب (لذا أجمعوا أمرهم) يعنى حين عزموا على لقاء يوسف صلى الله عليه وسلم فى الجب (وهم يكرهون) يعنى بيوسف (وما أكثر الناس) وواحرصت بمؤمنين) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى

ذلك الجانب وأجذب الجانب الآخر فنقل إلى الجانب الأيسر فأخصب ذلك الجانب وأجذب الجانب الآخر فدفنوه فى وسطه وقدروا ذلك بسلسلة فأخصب الجانبين جميعا إلى أن أخرجه موسى فدفنه بقرب آياته بالثمام (ذلك) الذى ذكرت من أنباء الغيب نوحيه إليه وما كنت لديهم (أى ما كنت يا محمد عند أولاد يعقوب (لذا أجمعوا أمرهم) أى عزموا على لقاء يوسف فى الجب (وهم يكرهون) بيوسف (وما أكثر الناس) يا محمد (ولو حرصت بمؤمنين) على إيمانهم وروى أن اليهود وهم يشاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف فلما أخبرهم على موافقة التوراة لم يسلموا فحزن النبي ﷺ

الملائكة

لابن الحجاج

عبد الرحمن

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

ذلك لأن هذا غضب لحق موقى المسلمين والأول للاحياء منهم فالأحياء قد يمكن التحلل منهم بخلاف الأموات وليس له أن يحفر قبرا ليدفن فيه اذامات لأنه تحجير على غيره ومن سبق كان أولى بالموضع منه . ويجوز له ذلك في ملكه لأنه لا غضب في ذلك وفيه تذكرة لمن حفره وهذه المفاسد كلها مع وجود السلامة من هنك الحريم والمخاوف التي تقع لهم وهذا مما لا يحتاج فيه الى كلام ولا بيان والعالم أولى من يذب عن الدين ويذكر هذه الأشياء وغيرها ويعظم القول في ذلك وينشرها حتى يعلم ما فيها من القبائح ويبين السنة في زيارة القبور لأن هذه المسئلة قل من يعلم آدابها في الوقت أعنى في الغالب . وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن زيارة القبور ثم أباحها بعد ذلك فقال عليه الصلاة والسلام (كنت نهيتكم عن زيارة القبور إلا فزوروها ولا تقولوا هجرا) وفي رواية أخرى فإنها تذكر الموت فجعل عليه الصلاة والسلام فائدة زيارة القبور تذكرة الموت وصفة السلام على الأموات أن يقول (السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات رحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون أسأل الله لنا ولكم العافية) انتهى ثم يقول (اللهم اغفر لنا ولهم) وما زدت أو نقصت فواسع والمقصود الاجتهاد لهم في الدعاء فانهم أحوج الناس لذلك لانقطاع أعمالهم . ثم يجلس في قبلة الميت ويستقبله بوجهه وهو مخير في أن يجلس في ناحية رجله الى رأسه أو قبالة وجهه ثم يثنى على الله تعالى بما حضره من الثناء ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة المشروعة . ثم يدعو للميت بما أمكنه وكذلك يدعو عند هذه القبور عند نازلة نزلت به أو بالمسلمين ويتضرع الى الله تعالى في زوالها وكشفها عنه وعنهم . وهذه صفة زيارة القبور

عموما فان كان الميت المزارع ممن ترجى بركته فيتوسل الى الله تعالى به وكذلك يتوسل الزائر بمن يراه الميت ممن ترجى بركته الى النبي صلى الله

عليه وسلم بل يبدأ بالتوسل الى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم اذ هو
 العمدة في التوسل والاصل في هذا كله والمشرع له فيتوسل به صلى الله
 عليه وسلم وبمن تبعه باحسان الى يوم الدين. وقد روى البخارى عن
 أنس رضى الله عنه (أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقى
 بالعباس فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم قسقيننا
 وانا نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا فيسقون) انتهى ثم يتوسل بأهل تلك المقابر
 أعني بالصالحين منهم في قضاء حوائجهم ومغفرة ذنوبهم ثم يدعو لنفسه ولوالديه
 ولشاهجه ولأقاربه ولأهل تلك المقابر ولأموات المسلمين ولأحيائهم وذريتهم
 الى يوم الدين ولمن غاب عنه من اخوانه ويجأ الى الله تعالى بالدعاء عندهم ويكثر
 التوسل بهم الى الله تعالى لانه سبحانه وتعالى اجبتهم وشرفهم وكرمهم فكما
 نفع بهم في الدنيا ففي الآخرة أكثر. فمن أراد حاجة فليذهب اليهم ويتوسل بهم
 فانهم الواسطة بين الله تعالى وخلقه. وقد تقرر في الشرع وعلم ماله تعالى بهم
 من الاعتناء وذلك كثير مشهور وما زال الناس من العلماء والاكابر كابرًا عن
 كابر مشرقًا ومغربًا يتبركون بزيارة قبورهم ويجدون بركة ذلك حسا ومعنى
 وقد ذكر الشيخ الامام أبو عبد الله بن النعمان رحمه الله في كتابه المسمى بـ"بغية
 النجاة لاهل الالتجاء" في كرامات الشيخ أبي النجاة في أثناء كلامه على ذلك ما هذا
 لفظه تحقق لذوى البصائر والاعتبار أن زيارة قبور الصالحين محبوبة لاجل
 التبرك مع الاعتبار فان بركة الصالحين جارية بعد مماتهم كما كانت في حياتهم
 والدعاء عند قبور الصالحين والتشفع بهم معمول به عند علمائنا المحققين

من أئمة الدين انتهى. ولا يعترض على ما ذكر من أن من كانت له حاجة فليذهب

اليهم وليتوسل بهم بقوله عليه الصلاة والسلام (لا يشد الرحال الا للثلاثة
 مساجد المسجد الحرام ومسجدي والمسجد الأقصى) انتهى. وقد قال الامام

رسائل الدعوة السلفية

٧

التوسل إلى الله

أنواعه وأحكامه

آلَفَ بَيْنَهَا وَنَسَقَهَا

محمد عيسى العباسي

بحوث كتبها وألقاها

محمد ناصر الدين الألباني

الوهابي المجسم الذي لا يؤخذ
بتصحيحه وتضعيفه لأنه ليس محدثا
ولا حافظا

الطبعة الرابعة

منقحة ومصححة

المكتب

العصور الإسلامية المتعاقبة، مع أنه قد قال ببعضه بعض الأئمة،
فأجاز الإمام أحمد التوسل بالرسول ﷺ وحده فقط، وأجاز غيره
كالإمام الشوكاني التوسل به وبغيره من الانبياء والصالحين: ولكننا -
كشأننا في جميع الأمور الخلافية - ندور مع الدليل حيث دار ولا
نتعصب للرجال، ولا ننحاز لأحد إلا للحق كما نراه ونعتقده،

الْبَدَائِيَةُ وَالنِّهَايَةُ

تَأَلِيف

أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي

المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

وَتَقَه وَقَابِل مَخْطُوطَاتِهِ

الشيخ علي محمد معوض
الشيخ عادل أحمد عبدالموجود

وَضَعَ حَوَاشِيَهُ

دكتور أحمد أبو ماسح
دكتور علي نجيب عطوي

الأستاذ فؤاد السيد
الأستاذ مهدي ناصر الدين

الأستاذ علي عبد الساتر

الجزء السابع

المحتوى

السنوات: ١٣ - ٤٠ من الهجرة النبوية

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

وذكر سيف عن شيوخه أن أبا عبيدة قدم المدينة ومعه أربعة آلاف راحلة تحمل طعاماً، فأمره عمر بتفريقها في الأحياء حول المدينة، فلما فرغ من ذلك أمر له بأربعة آلاف درهم فأبى أن يقبلها، فلع عليه عمر حتى قبلها.

وقال سيف بن عمر عن سهل بن يوسف السلمى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: كان عام الرمادة في آخر سنة سبع عشرة، وأول سنة ثمانى عشرة، أصاب أهل المدينة وما حولها جوع فهلك كثير من الناس، حتى جعلت الوحش تأوي إلى الانس، فكان الناس بذلك وعمر كالمحصور عن أهل الأمصار حتى أقبل بلال بن الحارث المزني فاستأذن على عمر فقال: أنا رسول رسول الله ﷺ إليك، يقول لك رسول الله ﷺ: «لقد عهدتكم كيساً، وما زلت على ذلك، فما شأنك؟» قال: متى رأيت هذا؟ قال: الباردة. فخرج فتأدى في الناس الصلاة جامعة، فصلى بهم ركعتين ثم قام فقال: أيها الناس أنشدكم الله هل تعلمون مني أمراً غيره خير منه؟ فقالوا: اللهم لا، فقال: إن بلال بن الحارث يزعم ذية ودية. قالوا: صدق بلال فاستغث بالله ثم بالمسلمين. فبعث إليهم - وكان عمر عن ذلك محصوراً - فقال عمر: الله أكبر، بلغ البلاء مدته فانكشف. ما أذن لقوم في الطلب إلا وقد رفع عنهم الأذى والبلاء. وكتب إلى أمراء الأمصار أن أعيثوا أهل المدينة ومن حولها، فإنه قد بلغ جهدهم. وأخرج الناس إلى الاستسقاء فخرج وخرج معه العباس بن عبد المطلب ماشياً، فخطب وأوجز وصلى ثم جثى لركبتيه وقال: اللهم إياك نعبد وإياك نستعين، اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا. ثم انصرف فما بلغوا المنازل راجعين حتى حاضوا العدران.

ثم روى سيف عن مشر بن الفضيل عن جبير بن صخر عن عاصم بن عمر بن الخطاب أن رجلاً من مريضة علم الرمادة سأله أهله أن يذبح لهم شاة فقال: ليس فيهن شيء. فألحوا عليه فذبح شاة / فإذا عظامها حمر فقال يا محمداً. فلما أمسى أرى في المنام أن رسول الله ﷺ يقول له: «أبشر بالحياة، إيت عمر فأقره مني السلام وقل له إن عهدى بك وفي العهد شديد العقد، فالكيس الكيس يا عمر»، فجاء حتى أتى باب عمر فقال لغلامه استأذن لرسول رسول الله ﷺ. فأتى عمر فأخبره ففرح ثم صعد عمر المبر فقال للناس أنشدكم الله الذي هداكم للإسلام هل رأيتم مني شيئاً تكرهونه؟ فقالوا: اللهم لا، وعم ذلك؟ فأخبرهم بقول المزني - وهو بلال بن الحارث - ففطنوا ولم يفتنوا. فقالوا: إنما استبطأك في الاستسقاء فاستسقى بنا. فتأدى في الناس فخطب فأوجز ثم صلى ركعتين فأوجز ثم قال: اللهم عجزت عنا أنصارتنا، وعجزت عنا حولاً^(١) وقوتنا، وعجزت عنا أنفسنا، ولا حول ولا قوة إلا بك، اللهم اسقنا وأحي العباد والبلاد.

وقال الحافظ أبو بكر البيهقي: أخبرنا أبو نصر بن فتادة وأبو بكر الفارسي قالا: حدثنا أبو عمر بن مطر حدثنا إبراهيم بن علي الدهلي حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن مالك قال: أصاب الناس قحط في زمن عمر بن الخطاب فجاء / رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استسقى الله لأمتك فإنهم قد هلكوا. فأناه رسول الله ﷺ في المنام فقال: إيت عمر فأقره مني السلام وأخبرهم أنهم مسقون، وقل له عليك بالكيس الكيس فأتى الرجل فأخبر عمر فقال: يا رب ما ألو إلا ما عجزت عنه. وهذا إسناد صحيح.

وقال الطبراني: حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا أبو محمد الأنصاري ثنا أبي عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس أن عمر خرج يستسقى وخرج بالعباس معه يستسقى يقول: اللهم إنا كنا إذا قحطنا على عهد نبينا توسلنا إليك بنبينا. وإنا نتوسل إليك بعم نبينا ﷺ. وقد رواه البخاري عن الحسن بن محمد بن محمد عن محمد بن عبد الله به ولفظه وعن أنس أن عمر كان إذا قحطوا يستسقى بالعباس بن عبد المطلب فيقول: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فاسقنا وإنا

(١) حولنا: قوتنا.

توسل إليك بعم نبينا فامتنا قال: فسقون. وقال أبو بكر بن أبي الدنيا: في كتاب المطر وفي كتاب مجابي الدعوة - حدثنا أبو بكر النيسابوري ثنا عطاء بن مسلم عن العمري عن خوات بن حبيب قال: خرج عمر يستسقي بهم فضلى ركعتين فقال: اللهم إنا نستغفرك / ونستسقيك فما برح من مكانه حتى مطروا فقدم أعراب فقالوا: يا أمير المؤمنين بنا نحن في وادينا في ساعة كذا إذ أطلتنا غمامه فسمعنا منها صوتاً: أتاك العوث أما حفص، أتاك العوث أنا حفص. وقال ابن أبي الدنيا: ثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا سفيان عن مطرف بن طريف عن الشعبي قال: خرج عمر يستسقي بالناس فما زاد على الاستغفار حتى رجع فقالوا يا أمير المؤمنين ما نراك استسقيت فقال: لقد طلست المطر بمحاديث^(١) السماء التي يستنزل بها المطر ثم قرأ ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً﴾ [نوح - ١١] ثم قرأ ﴿وإن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه﴾ [هود - ٣].

وذكر ابن جرير في هذه السنة من طريق سيف بن عمر عن أبي المجالد والربيع وأبي عثمان وأبي حارثة وعن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي قالوا: كتب أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب أن نقرأ من المسلمين أصابوا الشراب، منهم ضرار وأبو جندل بن سهل، فسألناهم فقالوا: خيرنا فاخترنا. [قال] فهل أنتم متتهون؟ ولم يعزم. فجمع عمر الناس فأجمعوا على خلافهم، وأن المعنى: فهل أنتم متتهون أي انتهوا. وأجمعوا على جلدتهم ثمانين ثمانين. وأن من تأول هذا التأويل وأصر عليه يقتل. فكتب عمر إلى / أبي عبيدة أن ادعهم فسلهم عن الخمر فإن قالوا هي حلال فاقتلهم، وإن قالوا هي حرام فاجلدتهم، فاعترف القوم بتحريمها، فجلدوا الحد وندموا على ما كان منهم من اللجاجة فيما تأولوه، حتى وسوس أبو جندل في نفسه، فكتب أبو عبيدة إلى عمر في ذلك، وسأله أن يكتب إلى أبي جندل ويذكره، فكتب إليه عمر بن الخطاب في ذلك: من عمر إلى أبي جندل إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، فتب وارفع رأسك وابرز ولا تقنط فإن الله تعالى يقول ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾ [الزمر - ٥٣] وكتب عمر إلى الناس: إن عليكم أنفسكم ومن غير فغفروا عليه، ولا تعيروا أحداً فيفشوا فيكم البلاء، وقد قال أبو الزهراء القشيري في ذلك:

الم تر أن الدهر يعثر بالفتى	وليس على صرف المنون بقادر
صبرت ولم أجزع وقد مات إختوي	ولست عن الصبهاء يوماً بصابر ^(٢)
رماها أمير المؤمنين بحتفها	فخلأنها يكون حول المقاصر ^(٣)

قال الواقدي وغيره: وفي هذه السنة / في ذي الحجة منها حول عمر المقام - وكان ملصقاً بجدار الكعبة - فأخره إلى حيث هو الآن لثلاث يشوش المصلون عنده على الطائفين. قلت: وقد^(٤) ذكرت أسانيد ذلك في سيرة عمر والله الحمد والمنة. قال: وفيها استقصى عمر شريحاً على الكوفة، وكعب بن سور على البصرة قال وفيها حج عمر بالناس وكانت نوابه فيها الذين تقدم ذكرهم في السنة الماضية وفيها فتحت الرقة والرها وحران على يدي عياض بن غنم. قال: وفتحت رأس عين الوردية على يدي عمر بن سعد بن أبي وقاص. وقال غيره خلاف ذلك. وقال شيخنا الحافظ الذهبي في تاريخه: وفيها - يعني هذه السنة - افتتح أبو موسى الأشعري الرها وشمشاط عنوة، وفي أوائلها وجه أبو عبيدة عياض بن غنم إلى الجزيرة فوافق أبا موسى فافتتحا حران ونصيبين وطائفة من الجزيرة عنوة، وقيل صلحاً. وفيها سار عياض إلى الموصل فافتتحها وما حولها عنوة. وفيها بنى سعد جامع الكوفة. وقال الواقدي: وفيها كان طاعون عمواس

(٣) المقاصر: القاعات.

(٤) سقط في ط.

(١) محاديث: الحدج: الحمل.

(٢) الصبهاء: الخمرة.

فتح الباري

بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري

للإمام الحافظ

أحمد بن علي بن حنبل

العسقلاني

٧٧٣ - ٨٥٢

قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً

وأشرف على مقابلة نمنه الطبوعة والمخطوطة

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الاستاذ بكلية الديرية بالرياض

المتطرف مفتي الوهاية

رقم كتيبه وأبوابه وأحاديثه

واسمى أطرافه ، ونبه على أرقامها في كل حديث

قام بإخراجه ، وتصحيح تجارته

وأشرف على طبعه

محمد بن عبد الله بن الخطيب

محمد بن عبد الله بن باقر

المجلد الثالث

الناشر

دار المعرفة

للطباعة والنشر
بدمشق - لبنان

المكتبة التخصصية للرد على الوهاية

حديث أم العلاء الانصارية في قصة عثمان بن مظعون وسيأتي بأتم من هذا السياق في باب القرعة ، آخر الشهادات ، وفي التعبير . ثالثا حديث جابر في موت أبيه وسيأتي في كتاب الجهاد . ودلالة الاول والثالث مشكلة لأن أبا بكر إنما دخل قبل الغسل فضلا عن التكفين وعمر ينكر حينئذ أن يكون مات ، ولأن جابرا كشف الثوب عن وجه أبيه قبل تكفينه . وقد يقال في الجواب عن الاول : إن الذي وقع دخول أبي بكر على النبي ﷺ وهو مسجى أى مغطى ، فيؤخذ منه أن الدخول على الميت يتمح لإلا إن كان مدرجا في أكفانه أو في حكم المدرج لئلا يطلع منه على ما يكره الاطلاع عليه . وقال الزين بن المنير ما محضه : كان أبو بكر عالما بأنه ﷺ لا يزال مصونا عن كل أذى فساغ له الدخول من غير تنقيب عن الحال ، وليس ذلك لغيره . وأما الجواب عن حديث جابر فأجاب ابن المنير أيضا بأن ثياب الشهيد التي قتل فيها هي أكفانه فهو كالمدرج ، ويمكن أن يقال أنهم لم يفتحوا عنه كشف وجهه يدل على المنع من الاقتراب من الميت ، ولكن يتعقب بأنه ﷺ لم ينه ، ومحجج بأن عدم تنقيب عن وجهه يدل على تقريرهم ، فتبين أن الدخول الثابت في الأحاديث الثلاثة كان في حالة الإدراج أو في حالة تقوم مقامها . قال ابن رشيد :

المعنى الذي في الحديثين من كشف الميت بعد تسجيته مساو لحاله بعد تكفينه والله أعلم . وفي هذه الأحاديث جواز تقبيل الميت تعظيما وتبركا^(١) وجواز التدفئة بالأبواب والأبواب . وقد يقال هي لفظة اعتادت العرب أن تقولها ولا تقصد معناها الحقيقي إذ حقيقة التدفئة بعد الموت لا تنصور ، وجواز البكاء على الميت ، وسيأتي مبسوطا .

قوله في حديث عائشة (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك ، ومعمر هو ابن راشد ، وبونس هو ابن يزيد ، والسنع بضم المهملة وسكون النون بعدها حاء مهملة منازل بنى الحارث بن الخزرج وكان أبو بكر متزوجا فيهم . قوله (قديم) أى قصد . وبرد حبرة بكسر المهملة وفتح الموحدة بوزن عنبة ، ويجوز فيه التنوين على الوصف ، وعدمه على الاضافة ، وهي نوع من برود العين مخبطة غالبية الثمن . وقوله (قبله) أى بين عينيه . وقد ترجم عليه النسائي وأورده صريحا . وقوله (التي كسب الله) في رواية الكشميهني ، التي كسب ، بضم أوله على البناء الجوهول . قوله في حديث أم العلاء (أنه أقاسم) الهاء ضمير الشأن واقسم بضم المثناة ، والمعنى أن الأنصار اقترعوا على سكنى المهاجرين لما دخلوا عليهم المدينة . وقولها (أظان لنا) أى وقع في سهمنا ، وذكره بعض المغاربة بالصاد ، فصار لنا ، وهو صحيح من حيث المعنى إن ثبت الرواية . وقولها (أبا السائب) تعني عثمان المذكور . قوله (ما يفعل في) في رواية الكشميهني ، به ، وهو غلط منه . فإن المحفوظ في رواية الميث هذا ، ولذلك عقبه المصنف برواية نافع بن يزيد عن عقيل التي لفظها ، ما يفعل به ، وعلق منها هذا القدر فقط لإشارة إلى أن باقي الحديث لم يختلف فيه ، ورواية نافع المذكورة وصلها الإسماعيلي ، وأما متابعة شعيب فستأتي في أواخر الشهادات موصولة ، وأما متابعة عمرو بن دينار فوصلها ابن أبي عمر في مسنده عن ابن عيينة عنه ، وأما متابعة معمر فوصلها المصنف في التعبير من طريق ابن المبارك عنه ، وقد وصلها عبد الرزاق عن معمر أيضا ، ورواها في مسند عبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق ولفظه ، فوافقه ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم ، وإنما قال رسول الله ﷺ ذلك موافقة لقوله تعالى في سورة الأحقاف (قل ما كنت بدعا من الرسل ، وما أدري ما يفعل بي ولا بكم)

عُدَّة الْقَارِئِ

لِلشَّيْخِ
بَدْرِ الدِّينِ

صَحِّحِ الْبَحْثِ
بِأَمْرِ

لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَمَةِ بَدْرِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَمِينِيِّ

التَّوْفِيقِ سَنَةِ ١٨٥٥ هـ

الْمَجْلَدُ الْتَّاسِعُ

قَوْبِلَ عَلَى عِدَّةِ نَسْخٍ خَطِيئَةٍ

دار الفکر

تقبيل الحجر فان لم يمكنه ولم يصل اليه استلم بيده وقبل بيده وان كان لم يصل اليه استقبله اذا حاذى بوجوه وهو قول الشافعي انتهى وخالف مالك في تقبيل اليد فقال يستلمه ولا يقبل يده وهو احد القولين عنه والجمهور على انه يستلمه ثم يقبل بيده وهو قول ابن عمر وابن عباس وابي هريرة وابي سعيد وجابر وعطاء بن ابي رباح وابن ابي مليكة وعكرمة بن خالد وسعيد بن جبير ومجاهد وعمر بن دينار وهو قول ابن حنيفة والاوزاعي والشافعي واحمد وروى الحاكم من حديث جابر «بدا بالحجر الاسود فاستلمه وفاضت عيناه باليكاه وقبله ووضع يده عليه ومسح بهما وجهه» وروى النسائي من حديث ابن عباس عنه انه قبله ثلاثا وعند الحاكم وسجد عليه وصحح اسناده ، وفيه كراهة تقبيل ما لم يرد الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها وقال شيخنا زين الدين واما قول الشافعي ومهما قبل من البيت فحسن فانه لم يرد بالحسن مفعولية فلك بل اراد اباحه ذلك والمباح من جملة الحسن كما ذكره الاصوليون (قلت) فيه نظر لا يخفى وقال ايضا واما تقبيل الاماكن الشريفه على قصد التبرك وكذلك تقبيل ايدي الصالحين وارجلهم فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية وقد سال ابو هريرة الحسن رضي الله تعالى عنه ان يكشف له المكان الذي يقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرته فقبله تبركا يا ثار محمد وذرته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد كان ثابت البناني لا يدع يدان من رضي الله تعالى عنه حتى يقبلها ويقول بدمست يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ايضا واخبرني الحافظ ابو سعيد ابن الفلاني قال رايت في كلام احمد بن حنبل في جزء فقدم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ان الامام احمد سئل عن تقبيل قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتقبيل قبره فقال لا بأس بذلك قال فارينا للشيخ تقي الدين بن تيمية قصار يشجب من ذلك ويقول بحيث احد عندى جليل يقول هذا كلامه او معنى كلامه وقال واهي عجب في ذلك وقد روي عن الامام احمد انه غسل قيصا للشافعي وشرب الماء الذي غسله به واذا كان هذا تمطيه لاهل العلم فكيف بمقادير الصحابة وكيف بانار الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولقد احسن مجنون لبي حيث يقول

امر على الديار ديار ليلي * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

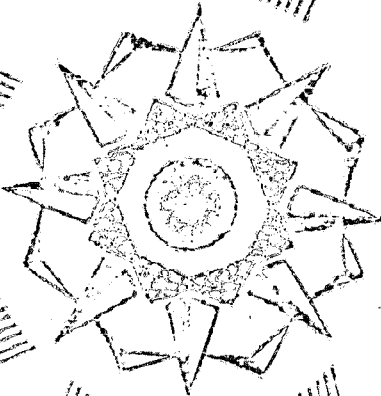
وقال المحب الطبري ويمكن ان يستبطن تقبيل الحجر واستلام الاركان جواز تقبيل ما في تقبيله تعظيم الله تعالى فانه ان لم يرد فيه خبر بالنسب لم يرد بالكرهه قال وقد رأيت في بعض تماثيل جدى محمد بن ابي بكر عن الامام ابي عبد الله محمد بن ابي الصيف ان بعضهم كان اذا رأى المصاحف قبلها واذا رأى اجزاء الحديث قبلها واذا رأى قبور الصالحين قبلها قال ولا يبعد هذا والله اعلم في كل ما فيه تعظيم لله تعالى وفيه في قول عمر رضي الله تعالى عنه التسليم للشارع في امور الدين وحسن الاتباع فيما لم يكشف عن معانيها وقال الخطابي فيه تسليم الحكمة وترك طلب المثل وحسن الاتباع فيما لم يكشف لناعه من المعنى وامور الشرعية على ضربين ما كشف عن علمه وما لم يكشف وهذا ليس فيه الاتسليم * وفيه قاعدة عظيمة في اتباع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يفعله ولو لم يعلم الحكمة فيه * وفيه دفع ما وقع لبعض الجهال من ان في الحجر الاسود خاصية ترجع الى ذاته * وفيه بيان السنن بالقول والتمل * وفيه ان للامام اذا خشي على احد من فعله فساد اعتقاده ان يبادر الى بيان الامر ويوضح ذلك * فائدة روى الترمذي من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «في الحجر الاسود «وانه ليعمه الله تعالى يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه» بحرق ورواه ابن ماجه ايضا وابن حبان في صحيحه وروى الحاكم في المستدرک والطبراني في المعجم الاوسط من حديث عبدالله بن عمرو ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «يؤتى الركن يوم القيامة اعظم من ابي قيس له لسان وشفتان يتكلم عن استلمه بالنية وهو يومئذ الله التي يصفح بها خلقه» قال الحاكم صحيح * وفيه جواز كلام الجادات ومنه تسليح الحصى وكلام الحجر ووجود اللسان والعينين للحجر الاسود هل يخلفه الله تعالى فيه يوم القيامة او هو موجود فيه قبل ذلك وانما هو امر خفي غامض يشمل الامرين وفي حديث على رضي الله تعالى عنه الموقوف عليه ان هذا الوصف كان موجودا له من يوم السبت ربكم * قوله «يشهد على من استلمه» على هنا بمعنى اللام وقد ورد في رواية لاحمد والدارمي في مسندهما يشهدان استلمه بحق ولذلك

عَدَّةُ الْحَمِيصِ الْجَمِينِ

مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

الإمام

شمس الدين محمد بن محمد الجزري
(٧٥١ - ٨٢٢ هـ)



منشورات

دار الوراقة

وعند قول الامام : ولا الضالين ، وعند شرب ماء زمزم ، وصياح
الديكة . واجتماع المسلمين ، وفي مجالس الذكر ، وعند تفضي
الميت ، وعند نزول الغيث .

✽ أماكن الاجابة ✽

هي المواضع المباركة ، ولا أعلم انه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك الا ما رواه الطبراني بسند جيد ان الدعاء مستجاب
عند رؤية الكعبة . وورد محرباً في مواضع كثيرة مشهورة :
في المساجد الثلاثة ، وبين الجبلتين من سورة الانعام ، وفي
الطواف ، وعند الملتزم ، في حديث مرفوع روينا مسلسلا ،
وفي داخل البيت ، وعند زمزم ، وعلى الصفا والمروة ، وفي
المسعى وخلف المقام ، وفي عرفات والمزدلفة ومنى ، وعند
الجرات الثلاث ، وعند قبور الانبياء ، عليهم الصلاة والسلام ،
ولا يصح قبر نبي بعينه سوى قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاجماع ،
فقط . وقبر ابراهيم داخل السور من غير تعيين . وجربت
استجابة الدعاء عند قبور الصالحين بشروط معروفة .

سِيَرُ عِلْمِ السُّلَاءِ

تصنيف

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٥٧٤٨ هـ - ١٣٧٤ م

الجزء التاسع

حَقَّقَ هَذَا الْجُزْءَ

كاميل الخراط

لِتَحْقِيقِ الرِّكَابِ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ

عبد الأرنؤوط

إجابة دعاء المُضطرِّ عنده لأنَّ البَاحِ المِباركة تُستجابُ عندها الدُّعاءُ ، كما أنَّ
الدُّعاءُ في السَّحرِ مَرَجُورٌ ، ودُبُرُ المِكتوباتِ ، وفي المِسايدِ ، بل دعاءُ
المُضطرِّ مُجابٌ في أيِّ مكانٍ اتفقَ ، اللهم إنِّي مُضطرٌّ إلى العفوِ ، فاعفُ
عني .

قال أبو جعفر بنُ المُنادي وثعلب : مات معروفٌ سنةً مئتين . قال
الخطيبُ : هذا هو الصحيح^(١) . وقال يحيى بنُ أبي طالب : مات سنة
أربع ومئتين . رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ .

أخبرنا محمد بنُ علي السُّلمي ، أخبرنا البهاءُ عبدُ الرحمن المَقْدِسي ،
أخبرتنا تَجَنِّي مولاةُ ابنِ وَهْبَانَ ، أخبرنا الحُسينُ بنُ أحمد النُّعالي ، أخبرنا

= أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تجعلوا
بيوتكم قبوراً ، ولا تجعلوا قبرا عبداً ، وصلوا علي ، فإن صلواتكم تبلغني حيث كنتم » ، وهذا
سند حسن . وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » ٢ / ٣٧٦ من طريق أبي معاوية عن
الأعمش ، عن المعروف بن سويد قال : خرجنا مع عمر في حجة حجها ، فقرأ بنا في الفجر :
(ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) و (لإيلاف قريش) ، فلما قضى حجه ورجع
والناس يتندرون ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ ، فقال : هكذا
هلك أهل الكتاب ، اتخذوا آثار أنبيائهم بيماً ، من عرضت له منكم فيه الصلاة ، فليصل ،
ومن لم تعرض له منكم فيه الصلاة ، فلا يصل . وإسناده صحيح على شرط الشيخين .

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣٠٨ .

الإمام

مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ

تَأليف

الإمام المحافظ شيخ الإسلام

محيي الدين أبو بكر بن يحيى بن شرف النووي دمشقي الشافعي

إعنتى به وفهرسته

محيي الدين الشافعي

مؤسسة الكذب الثقافية

مؤسسة الريان

٥ - باب الأذكار في الاستسقاء

يستحب الإكثار فيه من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل، والدعوات المذكورة فيه مشهورة: منها «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا هَنِيئًا مَرِيئًا غَدَقًا^(١) مُجَلَّلًا^(٢) سَحًا^(٣)» عامًا طَبَقًا دَائِمًا؛ اللَّهُمَّ عَلَى الظَّرَابِ^(٤) وَمَنَايِبِ الشَّجَرِ، وَبُطُونِ الأُودِيَّةِ؛ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا، فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا؛ اللَّهُمَّ اسْقِنَا الغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ القَانِطِينَ: اللَّهُمَّ أَنْبِتْ لَنَا الزَّرْعَ، وَأِدِّرْ لَنَا الضَّرْعَ، وَاسْقِنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، وَأَنْبِتْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ؛ اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا الجَهْدَ والجُوعَ والعُرْيَ، وَاكْشِفْ عَنَّا مِنَ البَلَاءِ مَا لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ، وَيَسْتَحَبُّ إِذَا كَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مَشْهُورٌ بِالصَّلَاحِ أَنْ يَسْتَسْقُوا بِهِ فيقولوا: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَسْقِي وَنَسْتَسْقِي إِلَيْكَ بِعَبْدِكَ فُلَانٍ».

روينا في صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا فحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا ﷺ فاسقنا فيسقون.

وجاء الاستسقاء بأهل الصلاح عن معاوية وغيره. والمستحب أن يقرأ في صلاة الاستسقاء. ما يقرأ في صلاة العيد، وقد بيناه، ويكبر في افتتاح الأولى سبع تكبيرات، وفي الثانية خمس تكبيرات كصلاة العيد، وكل الفروع والمسائل التي ذكرتها في تكبيرات العيد السبع والخمس يجيء مثلها هنا، ثم يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء.

(١) غدقاً بفتح الغين المعجمة والذال المهملة ويكسر الدال المهملة أيضاً. قال الأزهري الغدق: الكثير الماء والخير. وقال ابن الجزري: المطر الكبار القطر. قال الجوهري: غدقت العين بالكسر: أي غزرت، فالغدق بالفتح مصدر، وبالكسر صفة.

(٢) مجللاً بكسر اللام: أي يجلل البلاد والعباد نفعه ويتغشاهم بخيره. قال ابن الجزري: ويروى بفتح اللام على المفعول. قال في الحرز: ولعل معناه حينئذ واصلًا إلى جانب الأرض كالشيء المجلل انتهى.

(٣) سحا، بفتح السين وتشديد الحاء المهملتين، أي شديد الوقع على الأرض، يقال سح الماء يسح: إذا سال من فوق إلى أسفل، وساح الوادي يسح إذا جرى على وجه الأرض، والعام: الشامر.

(٤) الظراب: الجبال الصغار.

معروفاً فإنما نبهت عليه لتساهل أكثر الناس فيه، وحذفهم أكثر الأذكار، والصواب ما سبق. وأما القراءة فالمختار الذي قاله الأكثرون وأطبق الناس على العمل به أن تقرأ الختمة بكماها في التراويح جميع الشهر، فيقرأ في كل ليلة نحو جزء من ثلاثين جزءاً. ويستحب أن يرتل القراءة وبيئها، وليحذر من التطويل عليهم بقراءة أكثر من جزء، وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلة أئمة كثير من المساجد من قراءة سورة الأنعام بكماها في الركعة الأخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان، زاعمين أنها نزلت جملة، وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة، سبق بيانها في كتاب تلاوة القرآن^(١).

١٤ - باب أذكار صلاة الحاجة

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُحْسِنِ الوُضُوءَ، ثُمَّ لِيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ لِيُثْنِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لِيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، لَا تَدْعُ لِي ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلَا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضاً إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» قال الترمذي: في إسناده مقال. قلت: ويستحب أن يدعو بدعاء الكرب، وهو: اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، لما قدمناه عن الصحيحين فيها.

وروي في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله تعالى أن يعافيني، قال: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ صَبِرْتُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قَالَ فَادْعُهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنُ وَضُوءَهُ وَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ

(١) راجع كتاب التبيان في آداب حملة القرآن.

مُحَمَّدِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ﷺ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقَضَى لِي، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْنِي فِي» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

١٥ - باب أذكار صلاة التسبيح

روينا في كتاب الترمذي عنه قال: قد روي عن النبي ﷺ غير حديث في صلاة التسبيح ومنه شيء كبير لا يصح. قال: وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح، وذكروا الفضل فيه. قال الترمذي: حدثنا أحمد بن عبدة، قال: حدثنا أبو وهب، قال: سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها، قال: يكبر ثم يقول: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَيَحْمَدُكَ، تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، ثم يقول خمس عشرة مرة: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، ثم يتعوذ ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، وفاحة الكتاب، وسورة، ثم يقول عشر مرات: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، ثم يركع فيقولها عشراً، ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً، ثم يسجد فيقولها عشراً، ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً، ثم يسجد الثانية فيقولها عشراً، يصلي أربع ركعات على هذا، فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة يبدأ بخمس عشرة تسبيحة، ثم يقرأ، ثم يسبح عشراً؛ فإن صلى ليلاً فأحبب إلي أن يسلم في ركعتين، وإن صلى نهاراً، فإن شاء سلم، وإن شاء لم يسلم.

وفي رواية عن عبد الله بن المبارك أنه قال: يبدأ في الركوع: سبحان ربي العظيم، وفي السجود: سبحان ربي الأعلى ثلاثاً، ثم يسبح التسبيحات، وقيل لابن المبارك: إن سها في هذه الصلاة هل يسبح في سجدي السهو عشراً عشراً؟ قال: لا، إنما هي ثلاثمائة تسبيحة.

وروي في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي رافع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: «يا عمُّ ألا أصليكَ ألا أحبوكُ ألا أنفَعَكَ؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: يا عمُّ صلِّ أربع ركعاتٍ تقرأ في كلِّ ركعةٍ بفاتحة القرآن وسورة، فإذا انقضت القراءة فقلَّ اللهُ أَكْبَرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ خَمْسَ عَشْرَةَ

١٦ - باب ما يقول إذا طنت أذنه

روينا في كتاب ابن السني عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا طَنَّتْ أُذُنُ أَحَدِكُمْ فَلْيَذْكُرْنِي وَلْيَصَلِّ عَلَيَّ وَلْيَقُلْ: ذَكَرَ اللَّهُ بِخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَنِي».

١٧ - باب ما يقوله إذا خدرت رجله

روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال: «كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله، فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمد ﷺ، فكأنما نُشِطَ من عقال»^(١).

وروينا فيه عن مجاهد قال: «خدرت رجُل رجلٍ عند ابن عباس، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: اذكر أحب الناس إليك، فقال: محمد ﷺ، فذهب خدره».

وروينا فيه عن إبراهيم بن المنذر الحزامي أحد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال: أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبي العتاهية: وتحدّر في بعض الأحيان رجله فإن لم يقل يا عتبُ لم يذهب الخدر

١٨ - باب جواز دعاء الإنسان على من ظلم المسلمين أو ظلمه وحده

اعلم أن هذا الباب واسع جداً، وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة وأفعال سلف الأمة وخلفها، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار.

(١) فكأنما نشط من عقال، بضم النون وكسر المعجمة آخره طاء مهملة: أي فك من عقال، وهو الحبل الذي يعقل به البعير، وهو كناية عن ذهاب الكسل أو المرض وحصول النشاط والصحة، وفي النهاية كأنما أنشط من عقال: أي حلّ، وقد تكرر في الحديث وثيراً ما يجيء في الروايات: نشط من عقال: أي بحذف الألف وليس بصحيح، يقال نشطت المعادة: إذا عقدتها، وأنشطتها وانتشطتها إذا حللتها انتهى.

مناقرة الحنفية

للإمام الموقر ابن أحمد المالكي
المتوفى سنة ٥٦٨ هـ

المجلد الأول

الناشر
دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

الباب الثلاثون

في ذكر اجابة الدعوات عند تربته وذكر
المنامات التي رآها الصالحون فيه قبل موته وبعد موته رحمة الله عليهم

اخبرني برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد
اجازة انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز الحافظ انا الامام ابو بكر
احمد بن علي الخطيب صاحب التاريخ انا ابو عبد الله الصيمري (ح)
واخبرني الامام احمد بن محمد المديني قراءة عليه في طريق مكة انا شيخ
الائمة الحسين بن الحسن المقدسي (ح) واخبرني تاج الاسلام ابو سعد
السمعاني فيما كتب الي من مرو وانا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك

الانمطي (ح) وانبأني قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن
الاسترابادي بمدينة الري انا والذي قالوا اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد
الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الامام الصيمري انا عمر بن
ابراهيم المقرئ انبا مكرم بن احمد انبا عمر بن اسحاق بن ابراهيم انا
علي بن ميمون سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اني لا تبرك بأبي
حنيفة واجيء الى قبره في كل يوم يعني زائرا فاذا عرضت لي حاجة
صليت ركعتين وجئت الى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد
عني حتى تقضى .

واخبرني الامام عبد الحميد بن ميكائيل بخوارزم انبا جمال
القضاة محمد بن احمد الريغموني انا الحسين بن علي البخاري انا احمد
ابن محمد النسفي ومحمد بن احمد قالا انا محمد بن عمر الجديدي انا

كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحجيب
المعروف بـ

الخصائص الكبرى

للشيخ الإمام العلامة حافظ عصره ووحيد دهره.

أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر الشيوطي

الشافعي المتوفى سنة ٩١١ هـ بمصر رحمه الله

للمجلد الأول

الناشر
دار النايب العربي

النبي صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة وكل ما فيها من امر او نهي فهو متعلق به كما يتعلق بسائر الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شيء وكذلك لوبعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه اوفى زمان موسى و ابراهيم ونوح و آدم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم الى امهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم فتبوه ورسالته اعلم واسهل واعظم ومتفق مع شرائعهم في الاصول لانها لا تختلف وتقدم شريعته صلى الله عليه وسلم فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص واما على سبيل النسخ واولا نسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى اولئك الامة ما جاءت به انبياؤهم وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاقوات وبهذا بان لنا معنى حد يبين كانا خفيا عنا احد هما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كنانة من زمانه الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس اولهم و آخرهم والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا و آدم بين الروح والجسد كنانة من زمانه الى يوم القيامة فبان انه زائد على ذلك على ما شرعناه وانما يترقى الحال بين ما بعد وجود جسده صلى الله عليه وسلم وبلوغه الاربعين وما قبل ذلك بالنسبة الى المبعوث اليهم و تا هلم لسلاح كلامه بالنسبة اليه ولا اليهم لو تا هلم قبل ذلك وتعلق الاحكام على الشروط قد يكون بحسب الملل القابل وقد يكون بحسب الفاعل المتصرف فهنا التعلق انما هو بحسب الملل القابل وهو المبعوث اليهم وقبولهم سماع الخطاب والجسد الشريف الذي يخاطبهم بلسانه وهذا كما يوكل الاب رجلا في تزويج ابنته اذا وجدت كفوا فالتوكيل صحيح وذلك الرجل اهل للوكالة ووكالته ثابتة وقد يحصل توقف التصرف على وجود كفو ولا يوجد الا بعد مدة وذلك لا يتقدح في صحة الوكالة واهلية الوكيل انتهى كلام السبكي بلفظه والله اعلم

باب خصوصيته صلى الله عليه وسلم بكتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وسائر ما في المكتوث
 اخرج الحاكم والبيهقي والطبراني في المعجم والبرهان وابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتت آدم الخطيئة قال يا رب بحق محمد لما غفرت لي قال وكيف عرفته محمد قال لانك لما خلقني بيديك وفتحت في من روحك رفعت رأسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انك لم تفض الى اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا آدم ولولا محمدما خلقتك
 واخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار قال ان الله انزل على آدم عصيا (١) بعد الانبياء والمرسلين (٢) ثم اقبل على ابنه شيث فقال اي بني انت خليفتي من بعدي فغذاها بعارة النعمى والروفة الوثني فكل ما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد صلى الله عليه وسلم فاني رايت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم اتى طفت السموات فلم ارفى السموات موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ارفى الجنة فصرا ولا تعرف الا اسم محمد مكتوبا عليه ولقد رايت اسم محمد مكتوبا على محور الجوز العيين وعلى ورق

الذي
 في
 القبر
 من
 حبه
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 في
 يوم
 القيمة
 في
 الجنة
 في
 يوم
 القيمة
 في
 الجنة

(١) جمع العصا (٢) مكذرا جده في النسخ المرجودة وللنسخه اسقاط بعض العارة ١٢ نص

فصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف المحب وبين عين الملائكة
فاكثر ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعة •

واخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مرح بي رأيت على ساق
العرش مكتوب بالاله الا الله محمد رسول الله ايد له علي •

واخرج ابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي رأيت على العرش مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين •

واخرج ابو يعلى والسيراني في (الاوسط) وابن عساكر والحسن بن مرفعة في جزئه المشهور عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري مرح بي الى السماء ما مررت بسما الا وجدت اسمي فيها مكتوباً بمحمد
رسول الله وابو بكر الصديق - ابي •

واخرج البراز عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مرح بي الى السماء ما مررت بسما الا وجدت
اسمي فيها مكتوباً بمحمد رسول الله •

واخرج الدارقطني في الافراد والخطيب وابن عساكر عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
رأيت ليلة اسري بي في العرش فرندة خضرة (١) فيها مكتوب بنور ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله
ابو بكر الصديق عمر الفاروق •

واخرج ابن عساكر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله
محمد رسول الله •

واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي الجنة شجرة عليها ورقة
الامكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله •

واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال اوحى الله الى عيسى آمن بمعبد ومر من ادركه من اشك ان
يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله
محمد رسول الله فسكن • قال الذهبي في سنده عمرو بن اوس لا يدري من هو •

واخرج ابن عساكر من طريق ابي الزبير عن جابر قال بين كتيبي آدم مكتوب محمد رسول الله خاتم النبيين •

باب

اخرج البزار عن ابي ذر ربه ان الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من ذهب مصعت فيه بسم الله الرحمن الرحيم
محببت لمن اتقى بالقدركيف ينصب عيبت من ذكر النار ثم يضحك عيبت من ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله
محمد رسول الله هو ودمثله عن عمرو علي اخرجها البيهقي • وعن ابن عباس اخرجها الحارثي في (كتاب فتح المحرس) •
واخرج الطبراني عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نبي خاتم سليمان بن

ب. ج. د.

ضياء الصدوق

لمنكر التوسل بأهل القبور

ظاهر شاه ميان ابن عبد العظيم ميان ميان
مطلع سنوات

فقد اطلعت على هذا الكتاب فوجدت فيه
ما هو حق صحيح موافق للكتاب والسنة
واجباء الامة واقوال العلماء

منظور نظر عبداً الحكيم ارواسي
حسين حامي بن سعيد عبداً عاصي

لتعنى حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم اتى
 باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاودا لبواب فاحمض بيده فادخله
 على عثمان رضي الله عنه فاجلس معه وقال له اذكر حاجتك تذكر
 حاجته فقامها فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينتظر لحاجتي
 حتى كلمته لي فقال ابن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واما من يريد منك اليه فهاب بجمرة الى اخر
 الحديث المتقدم فهذا توسل ونداء بوجه وفاقته صلى الله عليه وسلم
 وقد توسل به صلى الله عليه وسلم بوجه آدم عليه السلام قبل وجود سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم حين اكل من الشجرة التي نهاه الله تعالى منها
 وكذا قال الحافظ الذهبي ملبك به فانه كلمة هدية ونور فراها عن عمر
 بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انقرض
 آدم الخبيثة قال يا رب اسلك بمحي محمد الى آخر الحديث فعاه الحاكم
 ايضا وصححه والطبراني وزاد فيه وهو آخر الانبياء من ذريتك .

الاستغاثة باحباب الله عند الشدائد

اعلم ان الاستغاثة باحباب الله تعالى كالانبياء والادبياء والصالحين
 جائز في حياتهم وبعد ما تمهم قال العلامة ابن حجر في الجوهر المنظم
 ولا فرق بين التوسل بين ان يكون بلفظ التوسل او الشفع او الاستغا
 او التوجه لان التوجه من الخلاه وهو علم المنذوق التوسل .

الجاهل الى من هو اعلى منه جاهاً والاستغاثة معها طلب الغوث و
 المستغيث لطلب من الاستغاثة به ان يحصل له الغوث به ان يحصل
 له الغوث من غيره وان كان اعلى منه فالنوح والاستغاثة به
 على الله عليه وسلم وغيرهما ليس لهما منج في قلوب المسلمين الا ^{طلب}
 الغوث حقيقة من الله تعالى وبجازا بالاسباب العادي من غيره
 ولا يقصد احد من المسلمين غير ذلك المعنى فمن لم ينسح لذلك
 صدره فليست على نفسه نساء الهة العافية بالمستغاث به في
 الحقيقة هو الله واما النبي صلى الله عليه وسلم فهو واسطة
 بينه وبين المستغيث فهو مستغاث به حقيقة والغوث منه بالخلق
 والايماز والنبي صلى الله عليه وسلم مستغاث به بجازا والغوث
 منه بالكسب والتسبب العادي باعتبار توجهه وتشفعه عند
 الله لمؤمنائمه وقد لا فهو على حد قوله تعالى وما ربيت اذ ^{ربت}
 ولكن الله ربي وما ربيت خلقا وايمازا وتسببا وكسبا ولكن
 الله ربي خلقا وايمازا وكذا قوله تعالى فلم تقتولهم ولكن الله قتلهم
 وقوله صلى الله عليه وسلم ما انا حملتكم ولكن الله مملكم قال الشيخ
 عبد الحق رحمه الله عليه في الشعة الربانية من لبيد في حياته
 لسعد بعد ممانته قال السائف رحمه الله عليه فارموسم
 الكاظم نربيا في مجرب -

اقوال الحنفية

وفي البريقة شرح لطريقة المجد به يلبوز التوسل والاستغاثة
بالأنبياء والصالحين بعد موتهم لان المعجزة والكرامة لا
ينقطعان بالوفاة قال شافعي في الله في السمعات حضرت شيخ
سيد القادر در فير خود معروف في كفتة مثل احسانه وقال الشيخ
سيد الحق رحمة الله عليه فيك از مشايخ عظام كفتة كه بيدم چهار
كس از مشايخ كه تعرف كند در قبرها خود بيكه معروف كرمي و در
مفرت سيد القادر جليلي وقال مبدل الدين في المقنوني بيكه لارنعا اظلا كس
بزمين رفتن بيرو شورش بود في طلب الارشاد قال سيد احمد بن
زروق شارح كتاب الحكم وهو من اعلم الفقهاء و علماء الصوفية
من ديار المغرب قال شيخ ابو العباس المحمدي في ما امداد الهي اقوى
ام امداد المييت قلت انهم يقولون امداد الهي اقوى وانا اقول
امداد المييت اقوى فقال كانه في بساطه الحق قال في الكتاب مجدة
الاسرار وفي نعمات الانس للشيخ عبد الرحمن حيا مي رحمة الله عليه
حيان معلوم شد كه آن دو ديگر بزرگوار شيخ عظيم سمي و شيخ حيا
جباري امت - قال سيد جمال المكي الحنفي في فتاوى اياه بسطت
ممن يقول في حال اشد ان يا رسول الله اوبيا علي اوبيا شيخ القادر
مثلا هل هو جاز شرفا ام لا فاجبت نعم الاستغاثة بالاولياء

ونسبهم والتوصل بهم امر مشروع ومن حذب لا يتكلم الا مكابرا
 ومعاند وقد حرم بركة الاولياء والكلام وقال علامة الرملة الحنفى
 فى الفتاوى خيريه قولهم يا شيخ عبد القادر نذارنا ما الموحى
 لحوته انه قال الشيخ عبد الحق رحمه الله عليه انما اطينا الكلام
 فى هذا المقام ونما لانفس المنكرين فانه قد حدث فى زماننا شرمة
 ينكرون الاستمداد من الاولياء ويقولون ما يقولون وما لهم على
 ذلك من علم انهم الآخرون وفى حذب الغيوب تمام اهل بيت
 وجماعت اعتقاد واريد بربوت ادراكات مثل علم سماع مرادى
 اموات ولكن التمجيدية يمجدون الحق وهم يعلمون وقال اما
 ابى حنيفة رحمه الله عليه منذ حضور الروضة الشريفة بالكوم
 الثقلين يا كثر الورى + جدلى بجورك وارضى برمك انا
 طامع بالجود منك لم يكن + لابي حنيفة فى الامانام سواك وقد
 جاءت صدرة النداء العناء فى المشهد الذى يقروه الانسان
 فى كل صلوة حيث يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله و
 بركاته ومع عن بلال بن الحرث رضى الله عنه انه ذبح شاة على الصلوة
 المسحوق عام الرماية فوجدها هزيلة فصار يقول وايمها والجملة

اقوال الشافعية

ومثل شيخ الاسلام الشهاب الرملة الانصارى الشافعى عمما

يقع من العامة من قولهم مندا الله ايديا شيخ فاذن وخذوا
 من الاستغاثه بالاشجار والمرسلين والمجاهدين ما حاربنا نصلا لا استغاثه
 بالابنيار والمرسلين والاوتيا والمجاهدين هائزة لهد موتهم في
 في الطهراني انه عليه الله عليه وسلم قال اذلا مثل احدكم شيئا اذاروا
 وهو بارض ليس فيها انيس فليقل يا عباد الله اعينوني وني رواية
 اعينوني فان الله مبارك الاترونهم قال العلامة ابن حجر في حاشية
 على ايعناج المناسك وهو محروب كما قاله الرازي الحديث المذكور
 قال الشيخ الاسلام تقي الدين سكوني في الكتاب شفاء القام ويحوز
 التوسل ببار الله الصالحين والقول بالخصوص للنبي صلى الله
 عليه وسلم قول بلا دليل وقال العلامة ابن حجر لا ينكرها يعني الكرامة
 بعد الموت الا فاسدا لا اعتقادا واما العلامة ابن حجر في كتابه المسمى
 بالصواعق المحرقة ان الامام الشافعي رحمه الله عليه قال الاني
 ذر ليعتق وهو الله وسليتي ارجو بهم عظم هذا سبذي اليمين
 صحيفتي وقال العارف بالله الشيخ حسين الدجاني مفتي الشافعية
 اخبر مولى عن الجاني المسمى عفا + و طاب من طيبه العربياها
 بيل ماشم للعبد ملما غير سيده + وماله في و مع عليا ك تا ميل

اقوال المالكية

قال العلامة ابي عبد الله بن تيمان المالكي في كتابه مباح

انكلامه في المستفتين بنجيب الامام ان كلامه من الاستغاثة والتوسل
 والتشفيع والتوجه واقع في كل حال قبل خلقه صلى الله عليه وسلم و
 بعد خلقه في مدته حياته وبعد موته في مدته المبرزح وفي
 عرصات القيامة وقال ابن ابي عمير المالكي رحمه الله عليه لما
 دخلت مسجد المدينة ما جلست الا الجالس في الصلوة ومازلت
 واقفا هناك حتى رحل الركب ولم اخزع الى يقين ولا غير ولم
 اري غير صلى الله عليه وسلم وقد خطر لي ان اخزع الى البدع
 فقلت الى ابن اذهب هذا باب الله لمفتوح للمساكين والمالين
 والمكروبين والمضطربين والفقراء والمساكين وليس شبهه من يعقد
 ضله ومن الدلائل على جواز التوسل والاستغاثة ما ذكره الشيخ
 احمد الصارمي في سورة الكهف قال بعضهم علموا اولادكم
 اسما واهل الكهف فانها لو كتبت على باب داركم لم تحرق والى
 منافع لم يبرق وعلى سركب لم تعرق .

اقوال المناجاة

قال عبد الحميد بن عماد الرمشي في كتاب شدات الذهب
 ان اهل القبر يسمونهم كراما بعد الموت مسلمة وقد كانوا علماء
 المحدثين ولم ينكر ذلك الا دشانا الناس وجهادهم قال
 ...

أَحْيَاءُ عُلُومِ الدِّينِ

تصنيف

الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي
المتوفى في سنة ٥٠٥هـ

وبذيله كتاب

المغني عن حمل الأسفار في الأسفار

في استخراج ما في الأحياء من الأخبار

للعلامة زير الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن الحسين العراقي
المتوفى في سنة ٨٠٦هـ

المجلد الرابع

طبعة جديدة مخرجة الآيات القرآنية

وتماماً للنفع الحفصاً بالكتاب في آخره ثلاثة كتب:

الأول: تعريف الأحياء بمضائل الإحياء للعلامة عبد القادر بن شيخ بن عبد الله
ابن شيخ بن عبد الله العيّدروس بآعلوي .

الثاني: الإملاء عن أسكالات الإحياء للإمام العراقي: ردّ به اعتراضات
أوردتها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الأحياء .

الثالث: عوارف المعارف، للمعارف بالله تعالى الإمام السهروردي .

دار الفكر

ما يشركني فيه أحد، قال: فكيف؟ قالت: إن زوجي ذبح شاة في يوم عيد الأضحى وكان لي صبيان مليحان يلعبان فقال أكبرهما للآخر: أتريد أن أريك كيف ذبح أبي الشاة؟ قال: نعم، فأخذه وذبحه وما شعر نابه إلا متشطحاً في دمه، فلما ارتفع الصراخ هرب الغلام فلدجاً إلى جبل فرفقه ذئب فأكله، فخرج أبوه يطلبه فمات عطشاً من شدة الحر، قالت: فأرادني الدهر كما ترى. فأمثال هذه المصائب ينبغي أن تتذكر عند موت الأولاد ليتسلى بها عن شدة الجزع، فما من مصيبة إلا ويتصور ما هو أعظم منها وما يدفعه الله في كل حال في الأكثر.

بيان زيارة القبور والدعاء للميت وما يتعلق به:

زيارة القبور مستحبة على الجملة للتذكر والاعتبار، وزيارة قبور الصالحين مستحبة لأجل التبرك مع الاعتبار وقد كان رسول الله ﷺ ينهى عن زيارة القبور ثم أذن في ذلك بعد^(١)

روي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة غير أن لا تقولوا هجرأ»^(٢)، وزار رسول الله ﷺ قبر أمه في ألف مقنع فلم ير باكباً أكثر من يومئذ^(٣)، وفي هذا اليوم قال: «أذن لي في الزيارة دون الاستغفار»^(٤). كما أوردنا من قبل. وقال ابن أبي مليكة: أقبلت عائشة رضي الله عنها يوماً من المقابر فقلت يا أم المؤمنين من أين أقبلت؟ قالت من قبر أخي عبد الرحمن، فقلت أليس كان رسول الله ﷺ ينهى عنها؟ قالت نعم، ثم أمر بها^(٥)، ولا ينبغي أن يتمسك بهذا فيؤذن للنساء في الخروج إلى المقابر، فإنهن يكثرن الهجر على رؤوس المقابر فلا يفي خير زيارتهن بشرها، ولا يخلون في الطريق عن تكشف وتبرج وهذه عظام، والزيارة سنة فكيف يحتمل ذلك لأجلها. نعم لا بأس بخروج المرأة في ثياب بذلة ترد أعين الرجال عنها وذلك بشرط الاقتصار على الدعاء وترك الحديث على رأس القبر.

(١) حديث: نهى عن زيارة القبور ثم أذنه في ذلك، أخرجه مسلم من حديث بريدة وقد تقدم.

(٢) حديث علي: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة غير أن لا تقولوا هجرأ» رواه أحمد وأبو يعلى في مسنده وابن أبي الدنيا في كتاب القبور واللفظ له ولم يقل أحمد وأبو يعلى: «غير أن لا تقولوا هجرأ» وفيه علي بن زيد بن جدعان عن ربيعة ابن النابغة. قال البخاري: لم يصح وربيعة ذكره ابن حبان في الثقات.

(٣) حديث: زار رسول الله ﷺ قبر أمه في ألف مقنع فلم ير باكباً أكثر من يومئذ. أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور من حديث بريدة وشيخه أحمد بن عمران الأحنس متروك، ورواه بنحوه من وجه آخر: كنا معه قريباً من ألف راكب وفيه أنه لم يأذن له في الاستغفار لها.

(٤) «وقال في هذا اليوم أذن لي في الزيارة دون الاستغفار» تقدم في الحديث قبله من حديث بريدة أنه لم يؤذن له في الاستغفار لها. ورواه مسلم من حديث أبي هريرة فاستأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي، واستأذنت أن أزور قبرها فأذن لي.

(٥) حديث ابن أبي مليكة: أقبلت عائشة يوماً من المقابر فقلت: يا أم المؤمنين من أين أقبلت؟ قالت: من قبر أخي عبد الرحمن قلت: أليس كان رسول الله ﷺ ينهى عنها؟ قالت: نعم ثم أمر بها. أخرجه ابن أبي الدنيا في القبور بإسناد جيد.

شعَبُ الأَمَلِكِ

للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

٤٥٨ - ٢٨٤

مُحَقِّق

أبي هاجر محمد السعيد بن بسيموني زغلول

الجزء السادس

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

ليحمل البضاعة للمرأة أو العجوز من أهل البصرة إلى مكة بما يبلغ نصف درهم .

٧٦٩٦ مكرر - ونا الغلابي نا عبد العزيز بن أبان عن الشوري قال : كان منصور يقول للعجوز من عجائز حيه : لك حاجة في السوق لك شيء فإني أريد أن آتي السوق . قال : ونا الغلابي نا عبد العزيز نا شيخ من بني تيم الله قال : كان طلحة بن مصرف يأتي أم عمارة بن عمير (التيمي) ^(١) يقول لها : ألك حاجة لك شيئاً ، حفظاً لعمارة فلم أزل أراه يأتيها ويشترى لها الشيء بدائق وبأكثر وبأقل حتى ماتت ومات قال : ونا الغلابي نا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد قال : نعي يعلى بن حكيم من الشام إلى أمه ولم يكن ههنا أحد غيرها فأتى أيوب بابها ثلاثة أيام بالغداة والعشي فيعقد معها . قال : ولم يزل يصلها حتى ماتت .

٧٦٩٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالوا : نا أبو العباس الأصم نا عبد الملك بن عبد الحميد نا روح نا أسامة بن زيد (ح) .

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله بن يعقوب نا محمد بن عبد الوهاب نا جعفر بن عون أنا أسامة بن زيد عن أبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس قال : إن لله عز وجل ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة في الأرض لا يقدر فيها على الأعوان فليصح فليقل : عباد الله أغثونا أو أعينونا رحمكم الله فإنه سيعان . لفظ

حديث جعفر وفي روايه روح إن لله ملائكة في الأرض يسمون الحفظة يكتبون ما يقع في الأرض من ورق الشجر فما أصاب أحداً منكم عرجة أو احتاج إلى عون بفلاة من الأرض فليقل : أعينونا عباد الله رحمكم الله فإنه يعان إن شاء الله .

٧٦٩٧ مكرر - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن سلمان الفقيه

ببغداد نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي يقول : حججت خمس حجج اثنتين راكب وثلاث ماشي أو ثلاث راكب واثنين ماشي فضلت الطريق في حجة وكنت ماشياً فجعلت أقول يا عباد الله دلوني على الطريق . قال : فلم أزل أقول ذلك حتى وقفت على الطريق أو كما قال أبي .

٧٦٩٦ مكرر (١) في ن (القصبي) .

معجم الشيوخ

المعجم الكبير

تصنيف

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

(٦٧٢-٥٧٤٨هـ)

تفسير

الدكتور محمد حميد الهميلة

الأستاذ بجامعة أم القرى ببلدة الكوفة

الجزء الأول

مكتبة الصلوة

الطابق - للشركة العربية للتوزيع
٢٢٢٢٢٢ - هاتف ٢٢٢٢٢٢

وقد سُئِلَ أحمد بن حنبل عن مَنْ

القَبْرِ النَّبَوِيِّ وَتَقْبِيلَهُ فَلَمْ يَرِ بِذَلِكَ بَأْسًا ، رَوَاهُ عَنْهُ وَوَلَدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ . فَإِنْ قِيلَ :

فَهَلَّا فَعَلَ ذَلِكَ الصَّحَابَةُ قِيلَ : لِأَنَّهُمْ عَائِنُوهُ حَيًّا وَتَمَلَّوْا بِهِ وَقَبَّلُوْا يَدَهُ وَكَادُوا يَقْتُلُوْنَ عَلَى وَضُوئِهِ وَأَقْتَسَمُوا شَعْرَةَ الْمُطَهَّرِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ، وَكَانَ إِذَا نَسَخِمَ لَا تَكَادُ نَخَامَتُهُ تَفِخُ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ فَيَدُلُّكَ بِهَا وَجْهَهُ ، وَنَحْنُ فَلَمَّا لَمْ يَصُحْ لَنَا مِثْلُ هَذَا النَّصِيبِ الْأَوْفَرِ

تَرَامِنَا عَلَى قَبْرِهِ بِالْإِلْتِزَامِ وَالتَّجِيلِ وَالِإِسْتِیْلَامِ وَالتَّقْبِيلِ ، أَلَا تَرَى كَيْفَ فَعَلَ ثَابِتَ

الْبُنَانِي ، كَانَ يَقْبَلُ يَدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَيَضَعُهَا عَلَى وَجْهِهِ وَيَقُولُ : يَدُ مَسَّتْ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَهَذِهِ الْأُمُورُ لَا يُحْرَكُهَا مِنَ الْمُسْلِمِ إِلَّا فَرَطَ حُبَّهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، إِذْ هُوَ

مَأْمُورٌ بِأَنْ يُحِبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَشَدَّ مِنْ حُبِّهِ لِنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، وَمِنْ أَمْوَالِهِ وَمِنْ الْجَنَّةِ وَحُورِهَا ، بَلْ خَلَقَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَحِبُّونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ أَكْثَرَ مِنْ حُبِّ أَنْفُسِهِمْ . حَكَى لَنَا جَنْدَارٌ أَنَّهُ كَانَ بِجَبَلِ الْبِقَاعِ فَسَمِعَ رَجُلًا سَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَسَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عُنُقَهُ ، وَلَوْ كَانَ سَمِعَهُ يَسُبُّهُ أَوْ يَسُبُّ أَبَاهُ لَمَّا اسْتَبَاحَ دَمَهُ . أَلَا تَرَى الصَّحَابَةَ فِي فَرَطِ حُبِّهِمْ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالُوا : أَلَا نَسْجُدُ لَكَ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَلَوْ أذِنَ لَهُمْ لَسَجَدُوا لَهُ سَجُودَ إِجْلَالٍ وَتَوْقِيرٍ لَا سَجُودَ عِبَادَةٍ كَمَا قَدْ سَجَدَ إِخْوَةُ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِيُوسُفَ . وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي سَجُودِ الْمُسْلِمِ لِقَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى سَبِيلِ التَّعْظِيمِ

الملائكة

لابن الحجاج

عبد الرحمن

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

عليه وسلم بل يبدأ بالتوسل الى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم اذ هو
العمدة في التوسل والاصل في هذا كله والمشرع له فيتوسل به صلى الله
عليه وسلم وبين تبعه باحسان الى يوم الدين . وقد روى البخارى عن
أنس رضى الله عنه (أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقى
بالعباس فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم فتسقيننا
وانا نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا فيسقون) انتهى ثم يتوسل بأهل تلك المقابر
أعني بالصلحين منهم في قضاء حوائجهم ومغفرة ذنوبهم ثم يدعو لنفسه ولوالديه
ولساجدهم ولأقاربه ولأهل تلك المقابر ولأموات المسلمين ولأحياتهم وذريتهم
الى يوم الدين ولمن غاب عنه من اخوانه ويحار الى الله تعالى بالدعاء عندهم ويكثر
التوسل بهم الى الله تعالى لانه سبحانه وتعالى اجبتهم وشرفهم وكرمهم فكلما
نفع بهم في الدنيا ففي الآخرة أكثر . فمن أراد حاجة فليذهب اليهم ويتوسل بهم
فانهم الوسطة بين الله تعالى وخلقه . وقد تقرر في الشرع وعلم بالله تعالى بهم
من الاعتناء وذلك كثير مشهور وما زال الناس من العلماء والاكابر كابر اعن
كابر مشرقا ومغربا يتركون زيارة قبورهم ويمجدون بركة ذلك حسا ومعنى
وقد ذكر الشيخ الامام أبو عبد الله بن النعمان رحمه الله في كتابه المسمى بسفينة
النجاه لاهل الانتحاء في كرامات الشيخ أبي النجاه في أثناء كلامه على ذلك ما هذا
لفظه تحقق لنوى البصائر والاعتبار أن زيارة قبور الصالحين محبوبة لاجل
التبرك مع الاعتبار فان بركة الصالحين جارئة بعد ثباتهم كما كانت في حياتهم
والدعاء عند قبور الصالحين والتشفع بهم معمول به عند علمائنا المحققين
من أئمة الدين انتهى . ولا يعترض على ما ذكر من أن من كانت له حاجة فليذهب
اليهم وليتوسل بهم بقوله عليه الصلاة والسلام (لا يشد الرحال الا لثلاثة
مساجد المسجد الحرام ومسجدي والمسجد الأقصى) انتهى . وقد قال الامام

فضل الزاكرين والرد على المنكرين

نألف

الاستاذ عبد الفنى صماره

سوريا - ادلب

١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

الله فاك) فما قلنا ولا ضمناً حتى مات .

(التوسل والاستغاثة بنبي أو ولي)

ان التوسل والاستغاثة بنبي أو ولي جائز فقد اجمع الصحابة الكرام رضي الله عنهم والتابعين وائمة مذهب السلفين وجميع علماء المسلمين قديماً وحديثاً على جواز نداء نبي أو ولي حياً كان أو ميتاً والتوسل والاستغاثة به الى الله تعالى لانهما من اقوى الاسباب لاجتلاب البركات وروول الرحمة واستجابة الدعوات وقضاء الحاجات لقوله تعالى (وايضوا اليه الوسيلة) فالوسيلة هي التوسل والاستغاثة بالسان بقي أو بعمل صالح .

جاء اعمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب منه ان يرده بصره فامر به بالوضوء وصلاة ركعتين وان يدعو بهذا الدعاء (اللهم اني اسألك واتوجه اليك ببيتك محمد بنى الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم شفعمه في) فرد الله عليه بصره وادب شهما . فهذا الرجل الاعمى استغاث برسول الله بقوله (يا محمد) .

وكذلك استغاث برسول الله سواد بن قارب رضي الله عنه حين انشده ايماناً مدحه فيها وقال في آخرها :

(فكنت في ضيقاً يوم لا ذو شفاعة - سواد بن قارب)
فد بسكر عليه رسول الله الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم وطلب الشفاعة منه رواها البيهقي في دلائل النبوة وغيره فان الاستغاثة برسول الله او باحد اتباعه من اولياء الله من كمال الايمان لسكامة رسول الله واولياء الله عند الله لان منزلتهم عالية عند الله لانهم اكريم الناس عند الله لقوله تعالى (ان اكريمكم عند الله اتقاكم) فكل من كان تقواً عند الله اكثر كان عند الله اقرب وعناية الله تعالى به اتم واعلى فالتبني صلى الله عليه وسلم وكذا الاولياء اقوى للمسلمين فالاستغاثة بهم من اقوى اسباب القبول عند الله تعالى .

ان الصحابي الجليل بلال بن الحارث الزبي رضي الله عنه الماصاب المساس فحبط وحذب في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء بلال ووقف

امام قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وناداه واستنمته به وقال يا رسول الله
استنم الله لاسمك فانهم قد استنموا فأتاه رسول الله في النوم وقال له انتم عمر
فأقرته السلام وأخبره اسمهم ليصدقن

ومدح اعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم بايات يستنم به لقوم
من القحط والحذب وقال في آخر الايات

وليس لينا الا اليك فرارنا - وان فرار الناس الا الى الرسل

فالمسلمون قدماً وحديثاً استنموا رسول الله صلى الله عليه وسلم او يحد
الاولياء رضي الله عنهم فاستجاب الله منهم واعطاهم عليهم اكراماً لهذا النبي او
الولي وقد وقع من ذلك شيء كبير لا يحصر وما لا ما طلبوا لا ينكروه الا كل
يتدع معاند .

(التبرك بنبي او ولي او بآثارها)

روى البخاري عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم بالمجرة الى الطحاء فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والمصر
ركعتين الى ان قال وقام النبي ﷺ وقام الناس فجلسوا يأخذون
بيده فيمسحون بها وجوههم فأخذت يده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرص
الثلج والطيب رائحة من المسك وروى بسنده في آخر باب صفته ﷺ الى ان قال
فاخرج ملال فضل وضوء رسول الله فوقع عليه الناس يأخذون .

وروى البخاري عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله
ﷺ بالمجرة فأتى بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه
فيتمسحون بوضوئه وفي رواية لمسلم (فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه)
وورد في الاحاديث الصحيحة كان الصحابة الكرام رضي الله عنهم ومن بعدهم
يتبركون بريحه الشريف وبشعره الشريف ،

كان عند خالد بن الوليد رضي الله عنه شعرات من شعره ﷺ وضما
في قفوسه فاذا تمصر عليه النصر لبها فيسرع اليه النصر وفتح البلاد وكان

ﷺ إذا توضأ اقتلوا على وضوئه يتبركون به . وفي البخاري اردحووا على
الملاق عند حلق شعره الشريف واقتسموه .

وكان الصحابة الكرام رضي الله عنهم يستنشقون بنفسه ما دخروه من
ملابسه ﷺ وان كل ذلك توجه الى الله تعالى بآثاره الشريفة . وعن اسمه
بنت سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه انها اخرجت لهم جبة لرسول الله
ﷺ وقالت هذه كانت عند ام المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها فنحن ننسها
للمرضى نستنقها رواه البخاري ومسلم وروى البخاري عن عروة انقفي انه قال
في نصيحته لقريش حين كان صغيراً بينهم وبين رسول الله ﷺ في صلح
الحديبية يا نومي والله لقد وفدت على كسرى وقيصر والنجاشي فما رأيت احداً يعظم
احداً مثل ما يعظم اصحاب محمد محمداً انه لا يتنخم نخامة الا تلقوها باكرمهم
وذلكوا بها وحوهم ولا توضأ وضوء الا اقتلوا على وضوئه يتبركون به . وفي
صحيح مسلم وشمال الترمذي انه ﷺ كان اذا سلى النداء جاء خدم المدينة
بأنسهم فيها الماء فما يأتونه بآناه الا غمس يده الشريفه فيه ورما كان في غداة
باردة فيمس يده الشريفه في الماء ولا يردم خائبين وهذا باب واسع جداً
ومرجه طلب البركة برسول الله ﷺ وآثار رسول الله ولم ينكره عليهم
رسول الله ولا انكره عليهم اصحاب رسول الله ولا احد من ائمة المذاهب
الاربعة ولا احد من عموم علماء المسلمين الا المتبعين .

عن جابر رضي الله عنه قال جاء رسول الله ﷺ بيوتنا وأنا مريض
فوضأ وحسب ماء وضوئه علي رواه البخاري ومسلم . وكان ﷺ اذا سلق
شعره الشريف اعطاه الى ابي طلحة رضي الله عنه وقال له فسمعه بين الناس
للتبرك به ، رواه البخاري ومسلم والامام احمد

وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يضع يده على مقعد رسول ﷺ
من التبرك بضمها على وجهه وهذا تبرك بما من نياحه الشريفة رواه ابن سعد
والقاضي عياض في كتاب الشفاء قال شارح هذا الحديث وهذا يتبدل حتى جواز
التبرك بالانبياء عليهم السلام وبالاولياء رضي الله عنهم وبآثارهم وهذا جاز
شريعاً تحديده تعالى (انصبوا قلوبكم لهذا حلقه على من ياتي بصيراً)

فانه تبرك ابوه بالتميم وكان سبب رد بصره اليه .

نقول اذا جاز التبرك والتمسح يدي النبي ﷺ وبمصافه وبشعره
وبلأه الذي وضع يده الشريفه فيه ولم يكن ذلك شركا ولا عبادة له ﷺ
جاز التبرك بقبره الشريف الذي حوى جسده الشريف لانه تبرك بأثاره .
ابها المتدعون هل يقولون ان الصحابة الكرام رضي الله عنهم اشركوا بفعلهم
هذا واقدم رسول الله على شركهم ام اتم محطون .

وما يدل على جواز التبرك بقبره ﷺ والتمسح به اصطحاغه في قبر
فاطمة بنت اسد رضى الله عنها عذاب القبر بركة تمسكه في القبر بقبرها صار
روضة وبركة ورحمة بسبب زوره فيه فكيف لا يكون قبره الشريف الذي
حوى جسده الشريف الى يوم القيامة روضة وبركة ورحمة ويتبرك
المسلمون به ويتمسحون به لئلا يرا من بركته ورحمته .

(التبرك بقبر نبي او ولي)

يجوز التبرك بقبر نبي او ولي والتمسح به قال في كتاب وفاء الوفا في الجزية
الثاني منه نقل عن ابن شيبه عن عبد العزيز بن عمر بن ان في حديث الموقوف
فاطمة بنت اسد رضي الله عنها ام سيدنا علي كرم الله وجهه نزل رسول الله
ﷺ فاستطعم في لحدها وقال (الله الذي يحبني ويميت وهو حي لا يموت
لغير لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حبتها ووسع عليها من حلها بحق نبيك والانبياء
الذين قبل فانك لرحم الراحمين) رواه الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح

وقد ثبت شرعاً حرمة الانبياء عليهم السلام والاولياء رضي الله عنهم
وتعظيمهم عند الله تعالى وعند المسلمين احياء وامواتاً قال تعالى (ومن يعظم
شعائر الله فإلها من تقوى القلوب) هذا التعظيم لا ما كن تزاوية وجيلية في مكة
فكيف للانبياء عليهم السلام والاولياء رضي الله عنهم فيكون تعظيمهم اكثر
بكبر من تعظيم الكعبة الشريفة فكيف بالاماكن الترابية والجيلية وهي عرفات
ومزدلفة ، ومنى التي هي في احترامنا وتعظيمنا لها دون احترامنا وتعظيمنا
للكعبة الشريفة بكثير .

فالكعبة الشريفة افضل واعظم عند الله من عرفات ومزدلفة ومنى وان
السلم افضل من الكعبة بكثير فكيف بالانبياء والاولياء وكيف تعظم عرفات
ومزدلفة ومنى ولا تعظم قبور الانبياء والاولياء عليهم السلام ، فالانبياء عليهم
السلام والاولياء اذا دفنوا بمكان فان هذا المكان اكتسب شرفاً وبركة ورحمة
وفضلاً ويستحق التعظيم كما استحق جلد الشاة التعظيم حين صار جلد المصحف
فلا يجوز طء القبر ولا الجلوس عليه ولا اهاتته كما ان جلد المصحف قال البركة
والثقبيل بمجاررة المصحف ووجب تعظيمه وتحريم اهاتته وتنجيسه ، فمن
احترام المصحف احترام جلده .

فكذلك من احترام الانبياء عليهم السلام والاولياء رضي الله عنهم احترام
قبورهم الشريفة بل اجرم ادم الشريعة فان تعظم قبور الانبياء والاولياء وعملها
على غيرها وبركها ثابت شرعاً وانها سبط الرحات الجليلة تعظيم المقام الذي
هو صخرة تحرفت بقدم ابراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة المشرفة وان
قدسه الشريف ، ويكتفي في بركة القبور وزوال الرطوبة عليها ان كان المصطفى
[١] الجليل ابي ليوب الانصاري رضي الله عنه على قبر رسول الله ﷺ حين رآه
ووضع وجهه على قبره ﷺ فرآه مروان بن الحكم وكانوا يسلمون على
للدبسة فقال له ما تصنع قال جئت رسول الله ﷺ والى اولم ازرع
رواه الامام احمد .

(١) خالد بن زيد ابو ليوب الانصاري بنول سنة ٥٠ هـ . [٦٧٠ م] ان السطون

وان بلال الحبشي رضي الله عنه مؤذن رسول الله فوطن دمشق فرأى
في المنام رسول الله ﷺ فقال له ما هذه الحفرة يا بلال فزك ناقة وفصد المدينة
فلما دخلها أتى قبر رسول الله ﷺ وصار يبكي ومرعاً وجهه على القبر
الشريف الى اخر القصة التي رواها الحافظ ابن عساكر والحافظ القدسي
والحافظ ابو الحجاج وغيرهم، وانكباب السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها على
قبره الشريف ووضعت وجهها الشريف على القبر اشرف ومرغته بتراب
القبر وانثنت :

ماذا على من شم تربة احمد
ان لا يشم مندى الدهور غواليبا (١)

صبت علي معائب لو انها
صبت على الابام صرن لياليا

فكيف نذكر بعد هذا ان لمن قبره الشريف الذي تبرك القبر وتحرر
بملامة حسنه ﷺ ويجاورته له وهذا موجب للبركة والرحمة والتسبيري
الدنيا والآخرة وكيف يجعله البتدعون شركاً وكفرا لولا خزلانهم وحرمانهم
من بركاته صلى الله عليه وسلم ان عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود
رضي الله عنهما اوصيا ان يدفنا عند قبر عثمان بن مظعون رضي الله عنه وذلك
تصدأ الى التبرك بجواره وان النبي صلى الله عليه وسلم امر بدفن ابنه ابراهيم
عنده ، وبكفي في احترام القبور وشرفها وفضلها على غيرها وبركها ونزول
الرحمان عليها اسماء سيدتنا الصديق ان بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنها بان يدفنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم قبايس المتدعين تعظيم نورا الاقياء عليهم السلام
والاولياء رضي الله عنهم تعظيم الاصنام التي ليس لها عند الله حرمة وتعظيم
بل خبات الله تعالى عن تعظيمها قبايس فامد وحمل فاضح وقالوا تعظيم القبور
شرك كتعظيم الاصنام ، فان تعظيم قبره صلى الله عليه وسلم والتبرك به اجمع
السلون في مشارق الارض ومفاريها في جميع الاعصار والامصار من زمن
السحابة الكرام رضي الله عنهم للآن على جواره ولم يخالفهم احد من علماء
المسلمين الا المتدعون .

(١) غواليبا : فرغ من المطر ذكر ذلك الخطيب بن حمزة

(التمسح بقبر نبي او ولي)

(١) قال علامة زمانه ابن عقيل ابو الرقاء عالم الحنابلة في زمانه في مؤلفه التذكرة بالوجود بحكمة الظاهرية بدمشق برقم (١٧) في الفقه الحنبلي (.. وان اجبت تمسح بالنير والحنانة) وهي الجذع الذي كان يحط عليه صلى الله عليه وسلم، وان ابن عقيل هذا عالم جليل له كتاب الفنون يقال انه ثمانية مجلد ويقول الذهبي عنه انه لم يصف في الدنيا اكبر منه

وفي كتاب الحكايات المشهورة للحافظ ضياء الدين المقدسي الحنبلي الموجود في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٩٨) انه سمع الحافظ عبد النبي المقدسي الحنبلي يقول انه خرج في عصفه شي يشبه الدمع فاعينه مداواته ثم مسح به قبر الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فبرئ ولم يعد اليه وهذا الكتاب بخط الحافظ المذكور ومن خطه نقلت هذه البشارة، فاي حنبل يستطيع ان يقول لهم لئلا تكونوا وانهم يبعدون القبور والضرائح .

وسئل الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه عن قبيل منير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبيل نيره الشريف قائم برأسا كما بسن قبيل المصحف الشريف والتبرك بجملته الذي هو ليس من المصحف الشريف بل قال الاحترام والتعظيم حين جاور المصحف كما مر ولعل دليل الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فيما رواه ابن سعد والقاضي حياض عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يضع يده على مفعد رسول الله ﷺ من النبر ثم يضمها على وجهه وهذا تبرك بما مس ثيابه الشريفة .

وفي تاريخ مكة لمقطب الدين الحنفي صحيفة (٣٤) يهاشم خلاصة الكلام المعنى باعلام بيت الله الحرام . ان ابراهيم عليه السلام لما جاءه ملكه لا يلا بارة ابنه اسماعيل عليه السلام وانه جاءته زوجة اسماعيل بحجر هو حجر المقام الذي بنى عليه الكعبة فجلس عليه فنامت رجلاه في الحجر فسلت زوجة اسماعيل شقيه الايمن والايسر واقتضت الماء على رأسه وجذعه وانصرف ابراهيم عليه السلام .

(١) ابو الرقاء ابن عقيل توفي سنة ٥١٣ م. [١١١١ م. ابن منداه]

فلما جاء اسماعيل عليه السلام وجد راثمة ابيه فقال زوجته فاخبرته
بجيبته وقالت هذا موضع قدميه قبل موضع قدميه من الحجر وحفظ الحجر
بترك به الى ان بنى عليه فيها بعد ابراهيم عليه السلام الكعبة .

(واذا سألت فاسأل الله)

قال المتدعون لا يجوز سؤال التوسل والاستنائه والشفاعة من غير الله
نمالي لقوله ﷺ (واذا سألت فاسأل الله) فتقول للمتدعين ليس
معي الحديث كما قلتم

ولقوله ﷺ (ان الله يحب الملحين في الدعاء) اي يسألونه الامور الدنيوية
فقط ولقوله ﷺ (من سأل الناس تكثرأ فانما يسأل حجر جهنم) فاحتجاج
المتدعين على منع التوسل والاستنائه برسول الله ﷺ اخذوه من قوله
ﷺ (واذا سألت فاسأل الله) وجملوه دليلا لهم فهذا منهم تليس على
المسلمين ومغالطة ومخادعة لهم وخطأ كبير .

فلو صح قولهم بانه لا يسأل احد احدأ غير الله نمالي لما جاز ان يسأل
جاهل عالماً ولا مريض طبيباً ولا غريق مغيثاً بنقذه من الغرق ولا يطلب احد
حاجة من انسان وهذا من المتدعين كلام باطل لم يقفه جاهل لأن سؤال غير
الله ورد في كثير من آيات القرآن وفي الاحاديث الصحيحة . قال تعالى
(فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) .

وقال تعالى (وسأل القرية التي كنا فيها) وقال تعالى (فسأل الذين يعرفون)
الكتاب من قبلك) وقال تعالى (فسأل به خبيراً) الى آخر الآيات القرآنية
الكثيرة وقال ﷺ (سلوا اهل الشرف ، اي اهل التقى ، عن العلم فان
كان عندهم علم فاكتبوه فانهم لا يكذبون) .

وقد سأل كثير من الصحابة الكرام رضي الله عنهم رسول الله ﷺ
كجاء ذلك بالاحاديث الصحيحة ، سأله احدكم ان يردله عينه . وسأله احدكم

وهم اجاء امة الناشرون لدين الله المشتغلون بجمع قلوب الناس على الله فهم اهل
الله ورجال الله وصفوة خلق الله اجتهوا على ذكر الله وعلى مدح رسول الله ﷺ
ومدح الصحابة الكرام رضي الله عنهم ومدح اولياء الله رضي الله عنهم مع
الراقة لله والاخلاص لله والتجرد عن غير الله بدفاء نيبة وحسن طوية
يريدون بذلك وجه الله ومدد رسول الله .

فالمرض لهم هو من اهل الزيف والمنوان ومن اهل الضلال والظنيان
ورفيق الشيطان وعدو الرحمن وقد محازينه نور قلبه وهل تهجمه على ائمة
الذاهب العظيم وعلى الاولياء الكرام الا من ضلله وزندقته وخبث طويته
انهوذ بالله من شرورهم انهم عرفوا ما عليه العلماء والاولياء رضي الله عنهم من
القرب من الله ومن رسول الله ﷺ فنادوهم وطعنوا فيهم ولم يبالوا بمعادتهم
مع علمهم ان معادتهم تغضب الله تعالى لقوله ﷺ قال الله تعالى (من عادني
وليا فقد آذنته بالحرب) فعلامه السعادة محبة العلماء والاولياء رضي الله عنهم
لقوله صلى الله عليه وسلم (كن عالما او متعلما او مستمعاً او محباً ولا تكن
الخامسة فهلك) .

فكان المتدعون الخامسة فلو انهم حسنوا الظن كما امرهم الشرع الشريف
بالسنت واختلف من العلماء والاولياء رضي الله عنهم لكان خيراً لهم وعبادة
لهم عند ربهم لقوله صلى الله عليه وسلم (حسن الظن من حسن البائة) فان
تغيير السمات والاولياء رضي الله عنهم من المزالن التي توقع في الكفر والبياد
بالله تعالى وحماتا الله من شرور المتدعين الذين غلبت عليهم شقوتهم
وكاتبوا قوما صالحين .

(سرعة اغالة المستحيث برسول الله)

من قوسل او استغاث برسول الله او بولي من اولياء الله فان الله بيثه
اكراما لجسمه سبداً محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب دعاه ويقضى ب حاجته والدليل
على ذلك شيان :

(١) صلاح الآباء ينفع الابناء كما ورد ذلك في القرآن قال تعالى (وكان
ابوهم صالحاً) فكيف صلاح الانبياء عليهم السلام والاولياء رضي الله عنهم
واقربهم من ربهم فانه يرفع الستيب بهم فمن حب الله لرسول الله او لولي من
اولياء الله استجابة دعاء المتوسل برسول الله او بولي من اولياء الله .

(٢) ان رسول الله واولياء الله مقربون عند الله ولهم جاه عظيم وه نزلة
عالية عند الله لا يخيب من استغاث بهم الى الله لحديث الاعمى الصحيح فانه لما
شكا لرسول الله ذهاب بعتره وانه في حاجة اليه .

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل (اللهم اني اسألك واتوجه اليك
بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضي لي اللهم
نفسه في) فلا يقتصر رسول الله على ان يقول له قل (اللهم اني اسألك على ان

ترد الى بصري) فطلبنا منه لآمنه ان دعاهم الله من غير توسل برسول الله غير
مقبول عند الله بل قال له رسول الله قل (اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك
محمد نبي الرحمة) بل لم يكف رسول الله بهذا التوجه الى الله برسول الله حتى
علم رسول الله هذا الاعمى ان يتوجه الى رسول الله وحده بالدعاء والشدة
والاستغاثة به ويخاطبه ويقول (يا محمد اتوجه بك الى ربي في قضاء حاجتي)
مبالغة في كمال الاستشفاع به صلى الله عليه وسلم وفي ذلك اوضح البيان للامة
الاصلامية بان الاقبال على رسول الله والاستغاثة حين التوجه لله بالدعاء وطلب
المخارج منه تعالى ليس شركا ولا حراما بل هو عبادة وضمان لقبول الاستشفاع
به صلى الله عليه وسلم وموجب للاجابة وابد من رده طلبه وحرم ان اجابته
لان رسول الله قد قال عند الله كمال التمجيد والتفخيم والقبول من تعظيم الله
لرسول الله امر الله عباده المسلمين بالتجيات وان يسموا بها على نبيهم العظيم
سلام المشاهد اعراضهم فيقولون (السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته) .

ثم امرم ان يجمعوا بين ذكر الله وذكر رسول الله في الشهادتين ثم يجتمعا

صلاتهم في الصلاة الالهية بالصلاة والبركة عليه وعلى آله ليكون ذلك
خاتمة صلاتهم وفاتحة لباب قبولها وقبول دعائهم فالصلاة لانصح ولا تقبل الا
بالصلاة والسلام على رسول الله .

ان رسول الله امر الرجل الاعمى لارالة العمى عن عباده بان يسأله
ويقول (يا محمد اني اتوجه بك الى ربي) فكذلك يكون توجه المبد الى ربه
بالوسل والاستغاثة برسول الله او يولي من اولياء الله في ازالة امر اصم وفصحاء
حوادثهم حيث جعلهم الله تعالى اطباء الارواح والاجسام .

تواریخ اسلام

تألیف

شیخ عبد الکریم محمد المدرس البغدادی

أشرف علی طبعه

محمد الملا احمد الکزنی

قد اعتنى بطبعه طبعه جديدة بالاً وفتت
وقف الاخلاص



HAKİKAT KİTABEVİ
Darüşşefaka Cad. No: 57/A P.K. 35
34262-Fatih İSTANBUL Tel: 523 45 56
TÜRKİYE
1990

(التوسل والوسيلة)

وأعلم ان التوسل بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم من أهم المهمات ، لاجابة الدعوات ، وقضاء الحاجات ، وغفران الذنوب ، وكشف الكروب ، وحصول الآمال الخيرية ، وكل ما يدخل في مطالب الانسان المسلم ، من أوثق ما يعتبر مفتاحا لآبواب الخيرات ولا تسمع قول من أنكر التوسل به صلى الله عليه وسلم ، واعتباره خروجا من أدب الدين ، بل اعتقد ان انكاره ذلك انكار لما يستفاد من ظاهر القرآن الكريم ، وسنة الرسول العظيم ، واجماع المسلمين قبل ظهور البدع والاهواء ، وليس قول المبتدعة الاشبهة تافهة تنطفي نارها بأدنى نفحة قدسية ، واليك ما يلي :

نحن معشر أهل السنة والجماعة نستدل على جواز التوسل بكل وسيلة مشروعة ، بالكتاب ، والسنة ، واجماع الامة قبل ظهور البدع والاهواء ، اما الكتاب فمنه قوله سبحانه وتعالى (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جائهم ما عرفوا كفروا به)^(١) . نزلت في بني قريظة وبني النضير ، كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعضه ، كما قاله ابن عباس رضی الله تعالی عنهما وقتادة ، والمعنى يطلبون من الله تعالی ان ينصرهم على المشركين ، كما روى السدي أنهم

كانوا اذا اشتدت الحرب بينهم وبين المشركين اخرجوا التوراة ، ووضعوا ايديهم على موضع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا : اللهم انا نسالك بحق نبيك الذي وعدتنا ان تبعثه في آخر الزمان ان تنصرنا اليوم على عدونا فينصرون . وبنو قريظة والنضير اهل كتاب ، والاوس والخزرج من المشركين ، وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ .

ومنه قوله تعالى (وابتغوا اليه الوسيلة)^(٢) . والوسيلة بظاهاها تشمل التوسل بالاشخاص احياء واموات ، والتوسل بالاعمال الصالحة للمتوسل ولغيره ، كما يشمل التوسل بغيرهما من الوسائل المشروعة ، وذلك لانه ان كان الوسيلة بمعنى الوسيلة فيشمل التوسط بكسل واسطة مشروعة ، وان كانت بمعنى المنزلة والقربة من الله ، فعذف المفعول غير الصريح لقوله (وابتغوا) يشمل كل ما يتغنى به القرب من الله سبحانه وتعالى ، ومن بلاغة القرآن الكريم حذف المتعلقات ، لافادة العموم كما في قوله تعالى (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)^(٣) اي أي معلوم كان (والله يدعوا الى دار السلام)^(٤) أي جميع عباده ، وكذلك (وابتغوا اليه الوسيلة) ، أي بأي وجهه مشروع غير منهي عنه . .

٢ - سورة المائدة الآية ٣٥

٣ - سورة الزمر الآية ٩

٤ - سورة يونس الآية ٢٥

ولذلك قال سيدنا عمر رضى الله عنه بعدما استسقى
أي توسل بالعباس رضى الله عنه (هذا والله الوسيلة الى
الله) كما في الاستيعاب لابن عبد البر (٥) .

وأما السنة فمنها حديث عثمان بن حنيف (بالتصغير)
وفيه أن رجلا ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : أدع الله تعالى أن يعافيني فقال صلى الله عليه وسلم :
ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك ، قال : فادع ،
فأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ فيحسن الوضوء ،
ويصلي ركعتين ، ويدعو بهذا الدعاء :

« اللهم اني أسالك وأتوجه اليك بنبيك صلى الله عليه
وسلم نبي الرحمة ، يا رسول الله اني توجهت بك الى ربي
في حاجتي هذه لتقضى اللهم فشفعه في » (٦) . قال ابن حنيف
فوالله ما تفارقنا وطال بنا الحديث ، حتى دخل علينا الرجل
كأنه لم يكن به ضرر قط . رواه الترمذي ، وقال حديث
حسن صحيح ، ورواه ايضا ابن ماجه ، والحاكم عن عثمان

٥ - حديث توسل عمر بالعباس رواه البخاري في رقم ١٠١٠ وكرره
٣٧١٠ ، ورواه الاسماعيلي ، وابن حبان في صحيحه والطبراني في
الكبير رقم ٨٤ وذكر الحافظ ابن حجر تفصيل ذلك في الفتح
(٤٩٧/٢) .

٦ - حديث الضرير أخرجه الحاكم في المستدرک (١/٥٢٦) وقال : صحيح
على شرط البخاري . والترمذي رقم الحديث ٣٥٩٥ طبعة القاهرة ،
وابن ماجه رقم الحديث ١٣٨٥ .

١٠٠

بن حنيف وصححه الحاكم . فان الظاهر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدع للرجل كما طلب ، وانما اقتصر على ما أمره به وعلمه ، وحيث يكون متوسلا في دعائه بذات النبي صلى الله عليه وسلم ، ويكون أمره بهذا الدعاء دليلا واضحا على جواز التوسل بالذات ، وانما علمه صلى الله عليه وسلم ذلك ولم يدع له لعدم فائدة هذا الدعاء ، ولذلك استعمله السلف وتبعهم الخلف لقضاء حوائجهم بعد وفاته ، ولأنه أراد ان يحصل منه التوجه الى الله تعالى ، واظهار الاضطراب اليه عز وجل مستعينا به صلى الله عليه وسلم ليحصل له كمال مقصوده ، وليتميز في نفسه نوع التوجه الى الفاعل المختار عن نوع التوجه الى الاسباب ، فان الاسباب انما يتوجه بها ولا يتوجه اليها مع التوجه الى الله عز وجل وحده ، وهذا المعنى حاصل في حياته وبعد مماته صلى الله عليه وسلم .

والحاصل ان في هذا الحديث الشريف التوسل بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم ، وصرفه عن ظاهره تحريف الكلم عن مواضعها بالهوى ، وأما كون استجابة دعاء الضريير بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو غير المذكور في الرواية ، أو بدعاء الضريير نفسه ، فلا شأن لنا بذلك ، بل الحجة هي نص الدعاء المأثور عن الرسول عليه السلام ، وقد نص على صحة هذا الحديث جماعة من الحفاظ .

وقد ورد أيضا في حديث فاطمة بنت أسد رضی اللہ تعالیٰ عنہا قوله صلى الله عليه وسلم (بحق نبيك والانبياء

الذين من قبلي»^(٧) ورجال هذا الحديث ثقات سوى روح بن صلاح ، وعنه يقول الحاكم (ثقة مأمون) وذكره ابن حبان في الثقات ، وهو نص على أنه لا فرق بين الأحياء والأموات في باب التوسل . وهذا توسل بجاه الأنبياء صريح . وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه « اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك »^(٨) وهذا توسل بالمسلمين عامة أحياء وأمواتا ، وابن الموفق في سنده لم ينفرد عن ابن مرزوق ، وابن مرزوق من رجال مسلم ، وعطية حسن له الترمذي عدة أحاديث .

وعلى التوسل بالأنبياء والصالحين أحياء وأمواتا جرت الأمة طبقة طبقة بحيث يظهر منه انعقاد الأجماع الصحيح ، بمعنى أنا لم نجد في القضية خلافا ممن يعتد به ومضت عليه الأزمنة قبل ظهور البدع والأهواء .

ثم نقول إن التوسل وقع ويقع بأرجه كثيرة ، ويرجع كلها إلى حقيقة واحدة هي الالتجاء إلى الله سبحانه وتمسك من المتوسل ، والتشفع بما يؤيد اجابة دعائه وطلبه في قضاء حاجته ، وباب التشفع باب واسع على ما هو واضح للمسلمين .

٧ - الحديث يأتي بطوله وتخريجه في ص ١٢٠ .

٨ - الحديث يأتي في ص ١١٨ .

طَبَقَاتُ الشَّافِعِيِّ الْكَبِيرِ

لِنَجِّدِ الدِّينِ ابْنِ نَصْرِ عَدِّ الوَهَّابِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الكَافِي السُّبُّكِيِّ

٧٢٧ — ٧٧١ هـ

تحقيق

عبد الفتاح محمد الجلو محمود محمد الطناحي

المجلد الثاني



ع : قال ابن المظفر : وأخبرنا يوسف بن محمد المصري ، إجازة ، أخبرنا إبراهيم ابن بركات الخشوي ، سمعا ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم ، إجازة ، أخبرنا عبد الجبار الخوارزمي ، حدثنا الإمام أبو سعيد القشيري ، إملاء ، حدثنا الحاكم أبو جعفر محمد بن محمد الصقار ، أخبرنا عبد الله بن يوسف قال : سمعت محمد بن عبد الله الرازي ، قال : سمعت أبا جعفر محمد المصطفي^(١) ، يقول : قال الربيع بن سليمان : إن الشافعي رضي الله عنه خرج إلى مصر فقال لي : يا ربيع خذ كتابي هذا فامض به ، وسلمه إلى أبي عبد الله ، واتني بالجواب . قال الربيع : فدخلت بغداد ومعى الكتاب ، فصادفت أحمد بن حنبل في صلاة الصبح ، فلما انقضى من الحراب سلمت إليه الكتاب ، وقلت : هذا كتاب أحيك الشافعي من مصر ، فقال لي أحمد : نظرت فيه ؟ فقلت : لا ، فكسر الختم وقرا ، وتفرغرت عيناه ، فقلت له : إيش فيه أبا عبد الله ؟ فقال : يدكر فيه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له : اكتب إلى أبي عبد الله فاقرا عليه السلام ، وقل له : إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن ، فلا تجهم فيرفع الله لك علما إلى يوم القيامة ، قال الربيع : فقلت له : البشارة يا أبا عبد الله ، فجمع أحد قيصيه الذي يلي جلده فأعطانيه ، فأخذت الجواب وخرجت إلى مصر ، وسلمته^(٢) إلى الشافعي رضي الله عنه فقال : إيش الذي أعطاك ؟ فقلت : فيصه ، فقال الشافعي : ليس نجمعك به ، ولكن لله وادفع إلى الماء لأتبرك به .

قال العباس بن محمد الدوري . سمعت أبا جعفر الأنباري يقول : لما تحمل أحمد يراد به المؤمن ، اجتزت فمبرت الفرات إليه ، فإذا هو في الخان ، فسلمت عليه فقال : يا أبا جعفر ، تعنتت . فقلت : ليس هذا عناء . قال ، فقلت له : يا هذا أنت اليوم رأس ، والناس يقتدون بك ، فوالله إن أجبت إلى خلق القرآن ليجيين بإجابتك خلق من خلق الله ، وإن أنت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير ، ومع هذا فإن الرجل إن لم يقتلك فإنك تموت ،

(١) بفتح الميم واللام وفي آخرها طاء مهمله . نسبة إلى مدينة مطية . كانت من نفور الروم .
الكتاب ٣ / ١٧٦ .
(٢) في الأصول : وسلمت .

المسند

للإمام الحافظ
عبد الله بن الزبير الحميدي

تحقيق
حبيب الرحمن الأعظمي

الجزء الثاني

عالم الكتب
بيروت

مسند الحميدى (احاديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه) ٢٩٣

وقل: لا خلافة، ثم انت بالخيار ثلاثا، قال ابن عمر: فسمعت يبايع، ويقول:
لا خذابة^١

٦٦٣- حدثنا الحميدى قال: ثنا سفیان قال: اخبرنا معمر عن الزهرى
عن سالم عن ابيه: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: تجدون الناس كابل
مائة ليس فيها راحلة^٢

٦٦٤- حدثنا الحميدى قال: ثنا سفیان قال: ثنا عبيد الله بن عمر عن
نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقيم احكم
الرجل من مجلسه^٣، ثم يجلس فيه، وليكن تفسحوا وتوسعوا.

٦٦٥- حدثنا الحميدى قال: ثنا سفیان قال: ثنا صدقة بن يسار عن
نافع: ان ابن عمر كان يمر بشجرة بين مكة والمدينة كان النبي صلى الله عليه
وسلم يستظل فيها، فيحمل لها الماء من المكان البعيد حتى يصبه تحتها.

(١) كذا فى ظ و كذا فى سنن الدارقطنى (ص ٣١١) وفى الاصل «لا خلافة»، وهو
خطأ لان الراوى يحكى كيفية تلفظه لثقل لسانه والحديث اخرج البخارى اصله
من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر، واما رواية ابن اسحاق عن نافع بتامها
فاخرجها الدارقطنى والبيهقى من طريق عبد الاعلى ويونس بن بكير عنه كما فى الفتح
واخرجها الحاكم فى المستدرک ايضا قاله الزيلعى (ج ٤ ص ٦).

(٢) اخرجه الشيخان وفى رواية «لا تكاد تجد فيها راحلة»، والراحلة هى البعير القوى
على الاسفار والاحمال والمعنى ان الناس كثيرون والمرضى منهم قليل (المشكوة
وتعليقاته ص ٤٥٠) والحديث عند مسلم فى (ج ٢ ص ٣١٢) واخرجه الترمذى
فى ابواب الامثال (ج ٤ ص ٤١).

(٣) اخرجه البخارى من طريق الثورى عن عبيد الله تاما ومن طريق نافع مختصرا
(ج ١١ ص ٤٩) وفى الاصل «من مجلس».

عَمَدَةُ الْقَارِئَةِ

بشريح
سرررررر

صحیح البخاری

للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العمري

التوفي سنة ٨٠٥ هـ

المجلد التاسع

قوبل على عدة نسخ خطية

دار الفكر

تقبل الحجر فان لم يمكنه ولم يصل اليه استلم بيده وقبل بيده وان كان لم يصل اليه استقبله اذا حاذى بركبه وهو قول الشافعي انتهى وخالف مالك في تقبيل اليد فقال يستلمه ولا يقبل يده. وهو احد القولين عنه والجمهور على انه يستلمه ثم يقبل بيده وهو قول ابن عمر وابن عباس وابى هريرة وابى سعيد وجابر وعطاء بن ابي رباح وابن ابي مليكة وعكرمة بن خالد وسعيد بن جبير ومجاهد وعمر بن دينار وهو قول ابن حنيفة والاوزاعي والشافعي واحمد وروى الحاكم حديث جابر «بدا بالحجر الاسود فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء وقبله ووضع بيده عليه ومسح بهما وجهه» وروى النسائي من حديث ابن عباس عنه انه قبله ثلاثا وعند الحاكم وسجد عليه وصحح اسناده وفيه كراهة تقبيل عالم يرد الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها وقال شيخنا ابن الدين واذا قول الشافعي ومهما قبل من البيت فحسن فانه لم يرد بالحسن معروية فلك بل اراد ائحة ذلك والمناج من جملة الحسن كما ذكره الاصابون (قلت) فيه نظر لا يخفى وقال ايضا واما تقبيل الاماكن الصرىفة على قصد التبرك وكذلك تقبيل ايدي الصالحين وارجلهم فهو حسن محمود باعتبار قصد والية وقد سأل ابو هريرة الحسن رضي الله تعالى عنه ان يكشف له المكان الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرته قبله تبركا يا ثار مودرتي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد كان ثابت الباني لا يدع يدان من رضى الله تعالى عنه حتى يقبلها ويقول يده مست بدر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ايضا واخبرني الحافظ ابو سعيد ابن الملائي قال رايت في كلام احمد بن حنبل في جزء قدم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ان الامام احمد سئل عن تقبيل قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتقبيل تبره فقال لا بأس بذلك قال فان شاء الله الشيخ فقي الدين بن تيمية تصار بشعوب من ذلك ويقول عجت احمد عندي جليل يقول هذا كلامه وامعنى كلامه وقال واهى عجب في ذلك وقد رواه عن الامام احمد انه غسل قيصا للشافعي وشرب الماء الذي غسله به واذا كان هذا تنظيمه لاهل العلم فكيف بمقادير الصحابة وكيف آثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولقد احسن مخنون ليلي حيث يقول

امر على الديار ديار ليلي * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفت قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

وقال الحب العاوي يمكن ان يستطمن تقبيل الحجر واستلام الاركان جواز تقبيل ما في تقبيله تنظيم الله تعالى فانه ان لم يرد فيه خبر بالنسب لم يرد بالكرهية قال وقد رايت في بعض تعاليق جدي محمد بن ابي بكر عن الامام ابي عبد الله محمد بن ابي العيص ان بعضهم كان اذا رأى المصاحف قبلها واذا رأى اجزاء الحديث قبلها واذا رأى قبور الصالحين قبلها قال ولا يمد هذا والله اعلم في كل ما فيه تنظيم لله تعالى وفيه في قول عمر رضي الله تعالى عنه التسليل للشارع في امور الدين وحسن الاتباع فالمرتكف عن ممانيتها وقال الحنبل في تسليم الحكمة وتركه طالب العلم وحسن الاتباع فيما يكسر لاعتنا من المعنى وامور الصرىفة على ضربين ما كشف عن علته وما لم يكشف وهذا ليس فيه الا التسليم وفيه قاعدة عظيمة في اتباع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يفعله ولو لم يعلم الحكمة فيه وفيه مع ما وقع لبعض الجهال ان في الحجر الاسود خاصية ترجع الى ذاته وفيه بيان السنن بالقول والفعل وفيه ان الامام اذا خشى على احد من قومه فساد اعتقاده ان يبادر الى بيان الامر ويوضح ذلك فائدة روى الترمذي من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني الحجر الاسود «وان نليت الله تعالى يوم القيامة له عيان يبصرهما ولسان ينطق به يشهد على من استغفه» بحق ورواه ابن ماجه ايضا وابن حبان في صحيحه وروى الحاكم في المستدرک والعلبراني في المعجم الاوسط من حديث عبد الله ابن عمرو ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «يؤتى الركن يوم القيامة اعظم من ابي قبيس له لسان وشفتان يتكلم عن استغفاله بالية وهو يومئذ الله التي يصاح بها خلفه» قال الحاكم صحيح وفي جواز كلام الجادات ومنه تسبيح الحمى وكلام الحجر ووجود اللسان والسين للسخر الاسود هل يخلفه الله تعالى فيه يوم القيامة او هو موجود فيه قبل ذلك وانما هو امر حتى غمض يمسح الامر من وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه الموقوف عليه ان هذا الوصف كان موجودا له من يوم السبت يركب قوله «يشهد على من استغفه» على هنا بمعنى اللام وقد ورد في رواية لاحدنا دارمي في مسندهما يشهد ليلي استغفه بحق وذلك

كتاب غمالات

أوقدنية التكملة
منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣ هـ

للمحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي

المتوفي سنة ٤٦٣ هـ

الجزء الأول

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

مكوك واحد ما وجد .

* أخبرنا محمد بن علي الوراق واحمد بن علي المحتسب . قال: أنبأنا محمد بن جعفر النخوي قال نبأنا الحسن بن محمد السكوني قال نبأنا محمد بن خلف . قال قال أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر : أخذ الطول من الجانب الشرقي من بغداد لأبي أحمد - يعني الموفق بالله - عند دخوله مدينة السلام ؛ فوجد مائتي جبل وخمسين جبلا وعرضه مائة وخمسة أجبلي فتكون ستة وعشرين الف جريب ومائتين وخمسين جريباً ويوجد الجانب الغربي - طوله - مائتين وخمسين جبلاً أيضاً وعرضه سبعون جبلاً . يكون ذلك سبعة عشر ألف جريب وخمسمائة جريب . فالجميع من ذلك ثلاثة وأربعون ألف جريب وسبعمائة وخمسون جريباً ، من ذلك مقابر أربعة وسبعون جريباً .

مساحة بغداد في زمن الموفق بالله

٥

مساحة المقابر

١٠

باب

ما ذكر في مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد

بالجانب الغربي في أعلا المدينة - مقابر قریش - مقابر قریش دُفن بها موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وجماعة من الأفاضل معه * أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الاستراباذي قال أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال سمعت الحسن بن ابراهيم أبا علي الخليل يقول : ما هنتي أمر قصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سهل الله تعالى لي ما أحب * أخبرنا محمد بن علي الوراق وأحمد بن علي المحتسب . قال : أنبأنا محمد بن جعفر قال نا السكوني قال نبأنا محمد بن خلف . قال : وكان أول من دُفن في مقابر قریش جعفر الأكبر بن المنصور وأول من دُفن في مقابر باب الشام عبد الله بن علي ، سنة سبع وأربعين ومائة ، وهو ابن اثنتين وخمسين

توصل شيخ الخليل بالكاظم

أول مقبرة بغداد وأول من دُفن بها

اللهُ أَحَدٌ » وسأل الله تعالى ما يريد قضي الله [له] حاجته * حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري قال سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد ابن جُمَيْع يقول سمعت أبا عبد الله بن الحامل . يقول : اعرف قبر معروف الكرخي . منذ سبعين سنة ما قصده مهموم إلا فرج الله همه . وبالجانب الشرقي مقبرة - الخيزران ، فيها قبر محمد بن اسحاق بن يسار صاحب السيرة ، وقبر أبي حنيفة النعمان بن ثابت امام أصحاب الرأي * أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين ابن علي بن محمد الصيمري قال أنبأنا عمر بن ابراهيم المقرئ قال نبأنا مُكْرَم بن أحمد قال نبأنا عمر بن اسحاق بن ابراهيم قال نبأنا علي بن ميمون قال : سمعت الشافعي يقول : إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجئ إلى قبره في كل يوم - يعني زائراً - فإذا عرَّضت لي حاجة صليت ركعتين وحشت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده ، فما تبعد عني حتى تُقضى . ومقبرة - عبد الله بن مالك ، دُفن بها خاق كثير من الفقهاء والمحدثين والزهاد والصالحين ، وتعرف بالمالكية . ومقبرة - باب البردآن فيها أيضاً جماعة من أهل الفضل ، وعند المصلي المرسوم بصلاة العيد كان قبر يعرف بقبر النذور . ويقال : ان المدفون فيه رجل من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه يترك الناس بزيارته ، ويقصده ذو الحاجة منهم لقضاء حاجته * حدثني القاضي أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي قال حدثني أبي . قال : كنت جالساً بحضرة عضد الدولة ونحن نخيمون بالقرب من مُصَلَّى الأعياد في الجانب الشرقي [من] مدينة السلام ، نريد الخروج معه الى همدان في أول يوم نزل المعسكر ، فوقع طرفه على البناء الذي على قبر النذور . فقال لي : ما هذا البناء ؟ فقلت : هذا مشهد النذور ، ولم أقل قبر لعلى بطيرته من دون هذا ، واستحسن اللفظة . وقال : قد علمت أنه قبر النذور ، وإنما أردتُ شرح أمره : فقلت : هذا يقال إنه قبر عبيد الله ابن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . ويقال : انه قبر عبيد الله

تبرك الشافعي
بقبر أبي حنيفة

١٠

قبر النذور
وترجة صاحبه

١٥

٢٠

الأضفك

في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المجلد أحمد بن حنبل

تأليف شيخ الإسلام العلامة الفقيه المحقق

علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المشروعي

الحنبلي تغمده الله برحمته

صححه وحققه

محمد حامد الفيقي

الجزء الثاني

الطبعة الثانية

أعد طبعه دار احياء التراث العربي

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

وقال في مجمع البحرين : لو قال قائل : إنه لا يجوز خروجهم في وقت مفرد لم يبعد ، لأنهم قد يستقون فتخشي الفتنة على ضعفة المسلمين .

فوائد

منها : يكره إخراج أهل الذمة ، على الصحيح من المذهب . وعليه جماهير الأصحاب وغيرهم من العلماء . وظاهر كلام أبي بكر في التنبيه : أنه لا يكره . وهو قول في القروع . وأطلقهما في الرعاية . ونقل الميوني : يخرجون معهم . فأما خروجهم من تلقاء أنفسهم فلا يكره قولاً واحداً .

ومنها : حكم ناسئهم ورقيقهم وصبيانهم : حكمهم . ذكره الأمدى . وقال في القروع : وفي خروج مجائزهم الخلاف . وقال : ولا تخرج شابة منهم . بلا خلاف في المذهب . ذكره في الفصول . وجعل كآهل الذمة كل من خالف دين الإسلام في الجملة .

ومنها : يجوز التوسل بالرجل الصالح ، على الصحيح من المذهب . وقيل :

يستحب^(١) .

قال الإمام أحمد المرزوي : يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في دعائه . وحزم به في المستوعب وغيره . وجعله الشيخ تقي الدين كسألة الميمى به . قال : والتوسل بالإيمان به وطاعته ومحبهته والصلاة والسلام عليه ، وبدعائه وشفاعته . ونحوه بمأهر من فعله أو أفعال العباد المأمور بها في حقه : مشروع إجماعاً . وهو من الوسيلة المأمور بها في قوله تعالى (٥ : ٣٥) اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) وقال الإمام أحمد وغيره من العلماء : في قوله عليه أفضل الصلاة والسلام « أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق » الاستعاذة لا تكون بمخلوق .

(١) في البخارى : توسل عمر رضى الله عنه بالعباس في عام الرمادة . في حضور الصحابة . وكان العباس يدعو والصحابة يؤمنون فهو كالإجماع على أنه إنما يكون بدعاء الأحياء ، لا بجاه الموتى .

مستند
الإمام أحمد بن حنبل

وبها مشيه
منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

المجلد الخامس

دار صادر
بيروت

وزوجت لها العين (وقال عمر) يحيى نبي الهدى بأبي سيف منسلفا لما تولى جميع الناس وانكسروا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت يا عمر (كر) ومنه سليمان بن أبي الطمى (الزبير بن العوام رضى الله عنه وسجى ببعض أعاذته في ترجمة وقعة الجبل من كتاب الفتن ان شاه الله تعالى) ان لكل نبي حواري وحواري من أمي الزبير (خ ن) عن جابر (ت ل) عن علي (حواري من الرجال الزبير وحواري من النساء عائشة الزبير بن بكار وابن عساكر عن أبي الخير مرثد بن عبد الله مرسل (الزبير بن عتي وحواري من أمي (حم) عن جابر (الأكال) * بأبا عبد الله هذا (٦٨) جبريل يقرئك السلام ويقول اننا نملك يوم القيامة حتى أذب من وجهك شر وجههم أبو

بكر الشافعي في الغلانيات وابن عساكر عن عرفال وأبى النبي صلى الله عليه وسلم وقد نام فجلس الزبير يذبح عن وجهه حتى استغفنا قال فذكروه (الانفال) * عن عروة بن مطيع الاسود قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لو هددت عهدا أو تركت تركة لكان أحب الي من أن أجعلها اليه الزبير فانه ركن من أركان ادين يعقوب بن سفيان وأبو نعيم في المعرفة * عن مطيع بن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عهد منكم الى الزبير فان الزبير عود من عهد الاسلام (قط) في الاقراود أبو نعيم (كر) * عن عرفال نعم ولي تركة المره المسلم الزبير (كر) * عن ابن عمر قال جاء الزبير الى عمر - فقال ائذنت لي أن أخرج فاقبل في سبيل الله قال حسبك فالت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولاني مملك بقم هذا الشعب اهلكت أمة محمد

ليسمى هذا الذي في حجرى ما نتمن الا بل التي كانت معها في الجاهلية المطيبة فقال حذيم بأبى ثابى سمعت بنك يقولون انما نقر بهما عندنا ابنا فاذا ما نقر جملنا فيه قال فينبى و بينكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حذيم رضينا فانرفع حذيم وحنيفة وحنظلة معهم غلام وهو رديف حذيم فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم سلوا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما فعلك يا أبا حذيم قال هذا ضرب بيده على فخذه فقال انى خشيت ان يفضأ في السكير أو ما وثق فاردت أن أوصى وانى قلت ان أول ما أوصى ان لي تسمى هذا الذي في حجرى ما نتمن الا بل التي كانت معها في الجاهلية المطيبة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأينا الغضب في وجهه وكان قاعدا فاشأ على ركبتيه وقال لا لالا الصدفه خمس والافعشر والافعشر وعشرة وعشرون والافعشر وعشرون والافعشر وعشرون وثلاثون والافعشر وثلاثون فان كثرت فاربعون قال فودعه ومع اليتيم عصا وهو يضرب جلافة قال النبي صلى الله عليه وسلم عظمت هذه هرة يتيم قال حنظلة فدناى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى لي نتمن ذوى الحى وذن ذل وان ذا أصغرهم فادع الله فسمع رداءه وقال بارك الله فيك أو يورثك فيه قال ذبال فلقد رأيت حنظلة يوقى الانسان الوارم وجهه أو الهمة الوارمة السرع فتمسك على يديه ويقول بسم الله ويضع يده على رأسه ويقول على موضع كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمسه عليه وقال

ذبال وذهب الورم * (حدث أبى غادية عن النبي صلى الله عليه وسلم) * حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد وعفان قالانثار بيعة بن كاثوم حدثنى أبى قال سمعت أبا غادية يقول يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو سعيد فقلت له بينك قال نعم فالاجيعا في الحديث وخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العقبة فقال يا أيها الناس ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى يوم تلقون وبكم عز وجل كرمه يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم شهدتم قال ألا ترجعوا بعدى كفوا واضرب بعضكم رقاب بعض * (حديث مرثد بن طبيان رضى الله عنه) * حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا نونس وحسين قالاننا شيبان عن قتادة قال وحدث مرثد بن طبيان قال جاءنا كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسا وجدنا له كاتباً يقرؤه علينا حتى قرأ رجل من بنى ضبيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بكر بن زائل أسلموا وسلموا * (حديث ورجل رضى الله عنه) * حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حذاب بن سلمة أنا عبد عن جر عن أبى نصره قال مرض رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه أصحابه بعد ونيه فبكى فقيل له ما يبكيك يا عبد الله أم يقل للرسول الله صلى الله عليه وسلم حذمن شار بلك ثم أقره حتى تافأنى قال بلى ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة يمينه فقال هذه لهذه ولا أبالي وقبض قبضة أخرى يعنى بيده الأخرى فقال هذه لوذه ولا أبالي فلا أدري فى أى القبضتين أنا * (حديث عروة العقيمى رضى الله عنه) *

صلى الله عليه وسلم (كر) * عن عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم انلخذن هل من رجل يذهب فياً تينا حدثنا بضم القوم فركب الزبير فاجتبرهم من بين الناس كلهم فعل مرثد بن زبير أو نانا فلما ركب الزبير فى آخر مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امك نبي حواري وحواري الزبير وابن عتي قالوا جمع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ليرأى به فقال فدناى وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن وأفضل (كر) * عن ابن عباس ان رجلاً من المشركين شتم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يكفنى عدوى فقام الزبير فقال أنا فبارزه فقتله ابن جرير * عن أسماء بنت أبى بكر قالت اقبل رجل من المشركين وعليه سلاح حتى صد على مكان مرتفع من

سِيرَةُ عَلَامِ السُّبُلَاءِ

تصنيف

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

١٣٧٤هـ - ٥٧٤٨م

الجزء الحادي عشر

حَقَّقَ هَذِهِ الْجُزْءَ

صالح السمر

أَشْرَفَ عَلَى تَحْقِيقِ الْكِتَابِ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ

شعيب الأرنؤوط

مؤسسة الرسالة

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

ودققتُ الباب ، فخرجتُ أُمي على رجليها تمشي .

هذه الواقعة نقلها ثقتان عن عباس .

قال عبدُ الله بن أحمد : كان أبي يُصلي في كل يوم وليلة ثلاث مئة ركعة . فلما مرض من تلك الأسواط ، أضعفته ، فكان يُصلي كلَّ يوم وليلة مئة وخمسين ركعة .

وعن أبي إسماعيل الترمذي : قال : جاء رجل بعشرة آلاف من ربح تجارته إلى أحمد فردها . وقيل : إن صيرفياً بذل لأحمد خمس مئة دينار ، فلم يقبل .

ومن آدابه :

قال عبد الله بن أحمد : رأيتُ أبي يأخذ شعرة من شعر النبي ، ﷺ ، فيضعها على فيه يُقبلها . وأحسب أني رأيتُه يضعها على عينه ، ويمسح بها في الماء ويشربه يستشفى به .

ورأيتُه أخذ قُصعة النبي ، ﷺ ، فغسلها في حُبِّ الماء ، ثم شرب فيها ورأيتُه يشربُ من ماء زمزم يستشفى به ، ويمسح به يديه ووجهه .

قلت : أين المتنطع المكيُّ على أحمد ، وقد ثبت أن عبد الله سأل أياه عن يلمسُ رُمانة منبر النبي ، ﷺ ، ويمسُ الحجرة النبوية ، فقال : لا أرى بذلك بأساً . أعاذنا الله وإياكم من رأي الخوارج ومن البدع .

قال أحمد بن سعيد الدارمي : كتب إلي أحمد بن حنبل : لأبي جعفر ، أكرمه الله ، من أحمد بن حنبل .

قال عُبيد الله بن عبد الرحمن الزهري : حدثنا أبي ، قال : مضى عمي أحمد بن سعد إلى أحمد بن حنبل ، فسلم عليه . فلما رآه ، وثب قائماً وأكرمه .

الطبقات الكبرى

لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري
المعروف بابن سعد

الجزء الرابع

في المهاجرين والأنصار ممن لم يشهد بدرأ ولهم إسلام قديم
وفي الصحابة الذين أسلموا قبل فتح مكة

دراسة وتحقيق
محمد عبد القادر عطانا

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

قال: خرجت أريد الغابة فلقيت غلاماً لعبد الرحمن بن عوف فسمعتة يقول: أخذت لفتح رسول الله، ﷺ، قال قلت: من أخذها؟ قال: غطفان، قال فانطلقت فناديت: يا صاحبه يا صاحبه، حتى أسمعت من بين لابتيتها، ثم مضيت فاستنقذتها منهم. قال وجاء رسول الله، ﷺ، في الناس فقلت: يا رسول الله إن القوم عطاش، أعجلناهم أن يستقوا لشفتهم، فقال: يا ابن الأكوع ملكت فأسجح، إنهم الآن في غطفان يُقرؤون. قال: وأردفني رسول الله، ﷺ، خلفه.

قال: أخبرنا الضحاک بن مخلد عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال: بايعت رسول الله، ﷺ، يوم الحديبية تحت الشجرة. قال ثم تنحيت فلما خف الناس قال: يا سلمة ما لك لا تباع؟ قلت: قد بايعت يا رسول الله، قال: وأيضاً، قال: فبايعته. قلت على ما بايعتموه يا أبا مسلم؟ قال: على الموت.

قال: وقال محمد بن عمر: قد سمعت من يذكر أن سلمة كان يكنى أبا إياس. قال: أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي قال: حدثنا عكرمة بن عامر عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: قدمنا مع رسول الله، ﷺ، الحديبية ثم خرجنا راجعين إلى المدينة فقال رسول الله، ﷺ: «خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة». ثم أعطاني رسول الله، ﷺ، سهمين سهم الفارس وسهم الراجل جميعاً.

قال: أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابي عن أبي العميس عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: قام رجل من عند النبي، ﷺ، فأخبر أنه عين للمشركين فقال: من قتله فله سلبه. قال فلحقته فقتلته فنفلني النبي، ﷺ، سلبه.

قال: أخبرنا حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع أنه استأذن النبي، ﷺ، في البدو فأذن له.

قال: أخبرنا سعيد بن منصور قال: حدثنا عكاف بن خالد قال: حدثني عبد الرحمن بن زيد العراقي قال: أتينا سلمة بن الأكوع بالريذة فأخرج إلينا يده صخرة كأنها حف المعير، قال: بايعت رسول الله، ﷺ، بيدي هذه، فأخذنا يده فقبلناها.

قال: أخبرنا يعلى بن الحارث المحاربي الكوفي قال: حدثني أبي عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه وكان من أصحاب الشجرة، يعني أنه شهد الحديبية مع

حليّة الأولياء وطبقات الأصفياء

للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني
المتوفى سنة ٤٢٠ هـ

الجزء الأول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

بليس ، قال : ماتقول ؟ إن كنت لأكره ذكره إني جعلت النهار لم
وجعلت الليل لله عز وجل . قال وما تشكون ؟ قالوا إن له يوماً في الشهر
لا يخرج إلينا فيه . قال ماتقول ؟ قال ليس لي خادم يغسل ثيابي ولا لي ثياب
أبدلها ، فأجلس حتى تجف ثم أدلكها ثم أخرج إليهم من آخر النهار . قال
ماتشكون منه ؟ قالوا : يفتظ الغنظة بين الأيام . قال ماتقول ؟ قال شهدت
مصرع خبيب الأنصاري بكه ، وقد بضعت قرش لمة ثم حملوه على جذعة .
فقالوا : أتهب أن سجداً مكانك ؟ قال : والله ما أحب أني في أهلي وولدي وأن
محمداً صلى الله عليه وسلم شيك بشوكة . ثم نادى يا محمد ، فما ذكرت ذلك
اليوم وتركي نصرته في تلك الحال وأنا مشرك لا أومن بالله العظيم إلا ظننت
أن الله عز وجل لا يغفر لي بذلك الذنب أبداً ، قال فتصيفي تلك الغنظة . فقال
عمر : الحمد لله الذي لم يقل فراسق ، فبعث إليه بألف دينار وقال استعن بها
على أمرك ، فقالت امرأته : الحمد لله الذي أغنانا عن خدمتك . فقال لها فهل لك
في خير من ذلك ؟ ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج ما نكون إليها . قالت نعم !
فدعا رجلا من أهل بيته يثق به فصررها صرراً ثم قال انطلق بهذه إلى أرملة
آل فلان ، وإلى يتيم آل فلان ، وإلى مسكين آل فلان ، وإلى مبتلى آل فلان .
فبقيت منها ذهبية . فقال : أتفق هذه ، ثم عاد إلى عمله . فقالت ألا تشتري لنا
خدماً ؟ ما فعل ذلك المال . قال : سيأتيك أحوج ماتسكونين . كذا رواه حسان
وخالد بن معدان مرسلًا موقوفًا ، ووصله مرفوعًا يزيد بن أبي زياد وموسى
الصغير عن عبد الرحمن بن سابط الجمحي * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن
عبد العزيز ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ثنا مسعود بن سعد . وحدثنا أبو
عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا اسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير .
قالا : ثنا يزيد بن أبي زياد . وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان
ابن أبي شيبة ثنا عبد الحميد بن صالح ثنا أبو معاوية عن موسى الصغير . قال :
عن عبد الرحمن بن سابط الجمحي : قال : دعا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه رجلا من بني جمح فقال له سعيد بن عامر بن جذيم ، فقال له إني مستمك

البيان عنك المصنف

للأمة

أبي الفرج جمال الدين بن الجوزي

المتوفى سنة ٨٥٩٧ هـ

تحقيق

عبدالله السي الأرصاري

بإشراف مكتبة السلفية لتحسين التراث

مؤسسة الكذب الثقافية

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال: أخبرنا حمد^(١) بن أحمد قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا الحسن بن علي الطوسي قال: حدثنا محمد بن عبد الكريم قال: حدثنا الهيثم^(٢) بن عدي قال: حدثنا ثور بن يزيد قال: حدثنا خالد بن معدان قال: قال سعيد بن عامر بن جديم^(٣):

شهدتُ مصرعَ حبيبٍ وقد بضعَتْ قريشٌ لحمه. ثم حملوه عن جذعة. فقالوا: أحبُّ أن محمداً مكانك؟ فقال: والله ما أحبُّ أني يا أهلي وولدي وأن محمداً شريكٌ بشوكة. ثم نادى يا محمداً^(٤).

البراء بن مالك^(٥)

أخو أنس

«رضي الله عنه» . . . - ٢٠ هـ

أخبرنا أبو البركات بن علي النيزاز قال: أخبرنا أحمد بن أبي القرشي قال أخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري قال أخبرنا محمد بن عبد

(١) في الأصل: أحمد.

(٢) في الأصل: العنيم.

(٣) في الأصل: حدثم.

(٤) حلية الأولياء: (٢٤٥/١).

(٥) البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم، أخو أنس بن مالك لأبيه وأمه، شهد بدءاً والخندق والمشاهد - بعد ذلك - مع رسول الله ﷺ وباع تحت الشجرة، كان نجاشياً في الحرب له نكابة يقول: والله لقد قتل بضعة وتسعين سوى من شاركت فيه يعني من المشركين. شارك في حروب الردة وفي الفتحوات، وقد استشهد يوم فتح أَسْتَرَ سنة ٢٠ هـ وفي البخاري عن أنس عن النبي ﷺ: «كم ضعيف مستضعف ذي ط من لو أنس على الله لأبره. منه البراء بن مالك».

أنظر ترجمته في: طبقات ابن سعد: (١٦/٧)، طبقات خليفة: (٤٣٨/١) و تاريخ

الأحكام

المنتخب من كلام سيد الأبرار
صلى الله عليه وآله وسلم

تأليف

الإمام الحافظ شيخ الإسلام
محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي
الدمشقي الشافعي

١٢١ - ١٧٦ هجرية

وغيره

شرح وجيز مختصر من شرح العلامة ابن علان

ملئذ الطبع والنشر
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

باب ما يقول عند الحجامة

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ عِنْدَ الْحِجَامَةِ كَانَتْ مَنَفَعَةٌ حِجَامَتِهِ » .

باب ما يقول إذا طنت أذنه

روينا في كتاب ابن السني عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا طَنَّتْ أُذُنُ أَحَدِكُمْ فَلْيَبْدُ كُرِّيَّ وَلْيُصَلِّ عَلَيَّ وَلْيَقُلْ : ذَكَرَ اللَّهُ بِخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَنِي » .

باب ما يقوله إذا خدرت رجله

روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال : كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله : فقال له رجل : اذكر أحب الناس إليك ، فقال : يا محمد صلى الله عليه وسلم ، فكأنما نُشِطَ من عقالي ٢ .

ورويناه عن مجاهد قال : خدرت رجل رجل عند ابن عباس ، فقال ابن عباس رضي الله عنهما : اذكر أحب الناس إليك ، فقال : محمد صلى الله عليه وسلم ، فذهب خدره ، وروينا فيه عن إبراهيم بن المنذر الحزامي أحد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه .

قال : أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبي العتاهية :

وتخدر في بعض الأحيان رجسله فان لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر

(١) رويناه في كتاب ابن السني عن الهيثم ، هو بفتح الهاء وسكون التحتية وبالمثلثة المفتوحة ، وحشش بفتح المهملة والنون وآخره معجمة ، ورواه ابن بشكوال من طريق أبي سعيد فذكره . قال السخاوي : ولا أعلم أبو سعيد أكتبه الهيثم أم لا ؟ . قلت : وأخرجه ابن السني أيضا من طريق أبي سعيد ، وكذا أخرجه أبو نعيم في المستخرج على كتاب ابن السني .

(٢) فكأنما نشط من عقالي ، بضم ثنون وكسر المعجمة آخره طاء مهملة : أي فك من عقالي ، وهو الحبل الذي يعقل به البعير ، وهو كناية عن ذهاب الكسل أو المرض وحصول للنشاط والصحة ، وفي النهاية كأنما أنشط من عقالي : أي حل ، وقد تكرر في الحديث وكثيرا ما يجيء في الروايات : نشط من عقالي : أي يحذف الألف وليس بصحيح ، يقال نشطت المعقدة : إذا عقدتها ، وأنشطتها وانتشطتها إذا حللتها انتهى .

الأحكام

مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ

تأليف

الإمام الحافظ شيخ الإسلام

محيي الدين أبو بكر بن محمد بن شرف النووي دمشقي الشافعي

اعتنى به وفهرسه

محيي الدين الشامي

مؤسسة الكذب الثقافية

مؤسسة الريان

١٦ - باب ما يقول إذا طنت أذنه

روينا في كتاب ابن السني عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا طَنَّتْ أُذُنُ أَحَدِكُمْ فَلْيَذْكُرْنِي وَلْيُصَلِّ عَلَيَّ وَلْيَقُلْ: ذَكَرَ اللَّهُ بِخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَنِي».

١٧ - باب ما يقوله إذا خدرت رجله

روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال: «كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله، فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمد ﷺ، فكأنما نَشِطَ من عقال»^(١).

وروينا فيه عن مجاهد قال: «خدرت رجل رجل عند ابن عباس، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: اذكر أحب الناس إليك، فقال: محمد ﷺ، فذهب خدره».

وروينا فيه عن إبراهيم بن المنذر الحزامي أحد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال: أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبي العتاهية: **وتخدر في بعض الأحيان رجله فإن لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر**

١٨ - باب جواز دعاء الإنسان على من ظلم المسلمين أو ظلمه وحده

اعلم أن هذا الباب واسع جداً، وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة وأفعال سلف الأمة وخلفها، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار.

(١) فكأنما نشط من عقال، بضم النون وكسر المعجمة آخره طاء مهملة: أي فك من عقال، وهو الحبل الذي يعقل به البعير، وهو كناية عن ذهاب الكسل أو المرض وحصول النشاط والصحة، وفي النهاية كأنما أنشط من عقال: أي حل، وقد تكرر في الحديث وكثيراً ما يجيء في الروايات: نشط من عقال: أي بحذف الألف وليس بصحيح، يقال نشطت العقدة: إذا عقدتها، وأنشطتها وأنشطتها إذا حلتها انتهى.



شركة دار المشرق للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان تليفاكس ١/٣٠٤٣١١



97899531205687